

الرصد

33

شباط
2017

العدد (33) الشهر - 2 -

مجلة محدودة التداول تعكس آخر الأخبار والتقارير السياسية والثقافية



اقرأ في هذا العدد



النزاعات العشائرية.. لماذا .. ومن المستفيد؟

ظاهرة الطلاق ... وأزمة العائلة العراقية

حرب اليمن .. الهدف غير المعلن

ترامب والطوفان .. أميركا أولا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
النجف الأشرف

الرصد

مجلة محدودة التداول تعكس آخر الأخبار والتقارير السياسية والثقافية

العدد (٣٣) / الشهر (٢) عام ٢٠١٧م

رئيس التحرير: السيد هاشم الميلاني

مدير التحرير: فائق الشمري

هيئة التحرير:

الشيخ كاظم الصالحي

حيدر محمد الكعبي

علاء المرعبي

عادل الفتلاوي

علي لفته العيساوي

التمحيص اللغوي: الشيخ عقيل الدراجي

التصميم والاخراج الفني: علي البرقعراوي

المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية

النجف الأشرف

الاختراق الثقافي

أ- صحيفة المدى للثقافة والاعلام والفن ٩



ب- الفضائيات ١٧

١- في الذكرى الثانية لحادث مجلة "شارلي ايدو" الفرنسية..... ١٧

٢- الفضائية الفرنسية - ٢٤ | في برنامج في: فلك المتنوع: ٢٠

الرموز والجماعات الماسونية فناروائياً في الثقافة العربية - القسم الثاني - ٢٥

الشيعة والتشيع

البحرين.. إطلالة على قمع امة ٣٠



حرب اليمن .. الهدف غير المعلن ٣٢

الشأن العراقي

العلاقات العراقية - الكويتية .. خور عبد الله أنموذجا ... ٣٦



النزاعات العشائرية.. لماذا.. ومن المستفيد؟ ٤٥

الضحك على المأساة برامج الكوميديا السياسية وتأثيراتها..

..... ٥١



ظاهرة الطلاق ... وأزمة العائلة العراقية ٦٠



قروض البنك المركزي و المواطن لعبة الجزرة و الارنب .. ٦٩



العالم الاسلامي

لوائح العهد الجديد محطات في خطاب "ترامب" بعد أداء
القسم ٧٤



ماذا وراء الغزل الروسي الأردني...؟ ٨٠



ترامب والظوفان.. أميركا أولا ٨٤

الاستراتيجية التركية بين الغرب والورقة الطائفي ٨٨



"ميونخ للأمن" اصطفاى اسرائيلي سني ضد ايران!
..... ٩١

أخبار متنوعة

شريط الأحداث والوقائع ٩٦



انفوكرافيك ١٠٥

كاريكاتير ١١١

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا الرصد؟

عملية الرصد الإعلامي واحدة من المهام التي يتبناها المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، إذ يقوم برصد الأحداث والتطورات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ذات الصلة الوثيقة بعالمنا الاسلامي بشكل عام وأتباع أئمة اهل البيت (عليهم السلام) بشكل خاص، مع التركيز على الشأن العراقي لما له من خصوصية معلومة.

وتشمل عملية الرصد أربعة محاور رئيسة هي: محور العالم الإسلامي، ومحور الشيعة والتشيع، ومحور الاختراق الثقافي، والمحور المتعلق بالشأن العراقي، إذ يعمل كادر مجلة (الرصد) على تتبع وسائل الاعلام المهمة - وبخاصة الالكترونية- وما تقدمه من معلومات ذات صلة بتلك المحاور، مع الاخذ بنظر الاعتبار أن أغلب تلك الوسائل الاعلامية ذات توجهات مخالفة، بتسجيل ما تبثه من رؤى وأفكار وطروحات وأخبار، ثم أرشفتها وتحليلها ليتم تقديمها بأسلوبين:

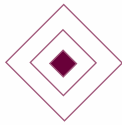
الأول: نقل ما تم رصده من مواد كما تم بثه تماما من دون إضافة أو حذف وندع للباحث او المتتبع النقد والتحليل ثم التقييم الشخصي لها.

الثاني: تناول الأحداث بالنقد والتحليل وتقديم صورة وسطية تجمع اختلافات وتناقضات الآراء، بعد تناولها من أقلام لها باع اعلامي ورؤية نقدية واستشرافية قادرة على تقديم صورة كاملة للقارئ فيستطيع من خلالها معرفة ما يدور بالساحة. على ان مهمة (الرصد) ليست التدخل بالأحداث الجارية بحيث تكون طرفاً من أطراف الصراع بقدر سعيها الى تقديم رؤية تحليلية بناءة للمختصين وأصحاب القرار لتكوين صور واضحة عن المشهد الذي نعيشه.. من هنا كان الجمهور المستهدف (بالرصد) هم طبقة النخبة من أصحاب التأثير والقدرة على التغيير، لذا لم تتورع المجلة من تقديم بعض الشبهات التي ينبغي حجبها عن سائر الناس.

وبعد مشوار امتد لقراءة عامين من عمر هذه المجلة وما انتجته في أعدادها الثلاثين وما تبعته من ملاحق تجاوزت خمسة عشر ملحقاً، أعادت (الرصد) تقييم عملها وأخرجت هذا العدد بثلته الجديدة بما يمتلك كادر المجلة من مهارات في رصد الاحداث وأنواع التأثيرات التي تسببها وسائل الإعلام والمآمة بالمحيط الالكتروني التفاعلي ومعرفته بخصائص الإعلام المعاصر.

مدير التحرير

الاختراق الثقافي



تمت متابعة عمليات الاختراق والغزو الفكري والثقافي في بعض الصحف والفضائيات مؤخراً فيما يلي استعراض اجمالي لها نقدمه تحت العناوين التالية:

أ- صحيفة المدى للثقافة والاعلام والفن



المقال الاول: الدين والحياة

تحت عنوان "الدين والحياة" تحدث الكاتب سلام حرب^(١) عن مراحل نشوء الدين في المجتمع البشري في اطار فرضية تتضمن آراء يمكن اعتبارها اختراقاً فكرياً لثقافتنا الاسلامية ، نشير اولاً الى مقاطع من المقال ثم نسجل بعض الملاحظات، قال الكاتب :

- "الدين رد فعل للاسئلة عن سر الكون وألغاز الخلق ومبعث الظواهر البيئية وكل ما يجابه الانسان من مخاوف وقلق وصراع من اجل البقاء، واحتمائه بقوى غائبة في مواجهة الموت

والظواهر الطبيعية وابعاد الشرور عنه".
- "بتطور الفكر البشري ، كانت اولى المحاولات في فك لغز الكون بعيدة عن المنطق، فاستعار لكل الظواهر اشكالا غريبة جاعلا من كل حدث طبيعي رمزا مقدسا مرعبا ملزما عليه ان يستدر عطفه بتكريس نشاطه لطقوس الولاء والعبودية له وتقديم الأضحية في الأضرحة والمعابد لينال وده ورضاه ويُبعدة عن شروره وثوراته المفاجئة".
- "بتطور فعل الانسان في الطبيعة وتطويع قوانينها لصالح حياته تطورت ملكاته الجسدية والعقلية، واخذ ينظر الى الامور بمنظار آخر فجعل من كل المفردات الكونية الهة وخلق لها مجالس تلتقي بها وتقرر مصير الانسان في حالة رضاها

(١) سلام حرب - صحيفة المدى العدد ٣٨٠٩-٢٤ كانون اول ٢٠١٦.

مهيمنة على الواقع الاجتماعي، وترسم شكل النظام السياسي القائم وتحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية بين البشر، وتصوغ مشاعر الناس ولم يكن الملك أو الحاكم الاداة بيد السلطة الدينية التي ترسم الخطى وفقرات الحكم التي يجب اتباعها وهي التي تحدد الذي يجوز والذي لا يجوز في سلوك الملوك والبشر".

- "قامت الثورة الصناعية في اوربا بهدم الثوابت الدينية وتهافت الاديان امام العلم وفتوحاته، واجابت المختبرات العلمية على الاسئلة الكونية فاصبح العقل البشري هو المطلق والانسان مركزا للكون ، وهو عصر العقل العلمي الذي نعيش ثورته".

- "وقع صراع بين العقل الديني والعلمي.. عمد الكهان الدينيون الى تاويل الاكتشافات العلمية وجعلها مطابقة للنصوص الدينية، وان شعروا بالعجز في احيان كثيرة اطلقوا اقصى النعوت على العلماء واتهامهم بالكفر والزندقة".

- "جرد الزمن الجديد الدين من كثير من اسلحته من خلال الأجوبة عن الاسئلة الوجودية التي يجدها جاهزة في مختبرات العلم وبحوثه التي تتطور مع حركة الواقع والمجتمع، واصبحت ضرورات الدين الاجتماعية ضعيفة وحاجته غير ملزمة سوى ما يتعلق بحاجة المواطن اليه نفسيا وروحيا وملاذا يقيه من الشرور العالقة في نفسه لان الصراع لم يحسم بعد والعلم لم يصل الى اخر مدياته ، هذا في المجتمعات الصناعية المتحضرة، اما في المجتمعات المتخلفة التي لم يطرق ابوابها العلم بعد فانها ما زالت تعيش خارج حركة التاريخ وبهيمن العقل الديني على كل مفاصل حياتها وتعيش الازمات الدائمة وتعاني من الفقر والجهل والأمية وتغرق في مستنقعات الماضي واوهامه وخرافات".

- "يقف الفكر الديني ضد كل محاولة لتحديث المجتمع بالعلم ونقله الى مصاف المجتمعات

او غضبها منه، وانتخبت كبيرا لها تكون له الكلمة الفصل"

- "ظهرت الملاحم التي كانت تجسد بطولات الملوك والقادة العظام وهم يحملون الصفات البشرية والالهية في آن واحد ، هذه الاساطير والملاحم كانت تناقش قضية الخلق وعلاقة الانسان بالآلهة المتعددة، وفي كل هذه الرؤى الاسطورية كان الإله الكبير الخالق المتحكم بالالهة الصغار هو الذي يهيمن على المشهد الديني، وما الآخرون إلا مساعدون وادوات له يحضرون مجلسه ويأتمرون بامرهم وقد تصيبهم لعنات الاله الكبير حين يشطون عن ارادته ويغدرون بالانسان".



- "ظهرت الديانات التوحيدية واستغنت عن الالهة كلها ليبقى الله خالق الكون وسره العظيم، وهي مرحلة اكتمال (العقل الديني) الذي ما زال شاخصا ومتغلغلا في البنية المجتمعية حتى يومنا هذا".

- "كانت المعاني والنصوص الدينية تتطور حسب حركة الواقع ونوع القوى الانتاجية الفاعلة فيه ،لقد كانت النصوص الدينية على اختلافها

المتقدمة، وهذا ما يحصل في معظم العالم الاسلامي والذي اصبح نموذجا سيئا للتخلف والبربرية".

ظهرت الديانات التوحيدية واستغنت عن الالهة كلها ليعبى الله خالق الكون وسره العظيم، وهي مرحلة اكتمال العقل الديني

II

" ان سيادة العلم ومنطقه العقلي في المجتمعات هما من يدفع بالدين الى ان يتنحى جانبا وان يبدو بحجمه الحقيقي ملاذا نفسيا مجردا مفصولا بالكامل عن جسد الدولة، وهذا ما يعمل على ارجاع هيبة الدين كسلطة روحية والدولة كنظام سياسي يتعامل مع الواقع من اجل تغييره لمصلحة المواطن وكرامة عيشه".

- "التاريخ حركته تصاعديه وان تاخرت بعض البلدان وتعثرت في سلم التطور، كالبلدان الاسلامية، فانها ستلتحق بالركب، يوما ما بعد ان ينقش الزيف، وتعيش يقين العلم وستنعم بالعدالة الاجتماعية والحرية والعيش الرغيد التي يكفلها النظام السياسي المبتدع من الواقع وقوانينه الموضوعية وليبقى الدين ضمادا روحيا لا يمكن الاستغناء عنه لترويض غرائزه وانفعالاته وتدجين شياطين القلق".

ملاحظات:

بصورة عامة يفسر الكاتب نشوء الدين والحس الديني تفسيراً مادياً تآثر وتطور بالظروف الاقتصادية التي تستند بنحو اساس على النشاط البشري، ولا يرى أي دور لخالق الانسان الذي اودع الحس الديني في كل انسان منذ ان وجد على

الارض دون ان يتآثر بالمستوى العلمي والتطور الصناعي والفكري كما جاء في المقال وقد اشار القرآن الكريم وهو قول الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الى هذه الحقيقة في قوله تعالى " فَأَقْمِ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ".

ثم يشن الكاتب هجمة على الفكر الديني باتهامه بالتعارض مع العقل العلمي ودور العلم في تطوير المجتمع مستندا الى موقف رجال الكنيسة في العصور الوسطى ومعارضتهم الشديدة الى حد الحرمان والقتل مع المكتشفات والبحوث العلمية فيما لو تعارضت مع ارائهم الدينية، وتعميم ذلك الى كل دين وان كان ذلك الدين الاسلام العظيم الذي عرف منذ الايات الاولى التي نزلت على النبي (ص) بانه دين العلم والتفكر والبرهان والابداع والتطور.

يومن الكاتب بنحو مطلق بالمختبرات العلمية في اجابتها على الاسئلة المرتبطة بالكون والتي تعمل على اضعاف الضرورات الدينية الاجتماعية واعتبار العقل البشري هو المطلق البديل في الكون، واعتبار الانسان مركزا للكون في عصر العقل العلمي الذي نعيش ثورته، وعليه لا حاجة للدين في تنظيم شؤون الحياة البشرية وحصرها في المجال الروحي والنفسي في البلدان المتحضرة، وغاب عن الكاتب ان هذه الاجابات لا تتعارض مع الدين بل تؤيده في ما يتضمنه من اشارات وعلوم طبيعية وانسانية وتتلقى الدعم اللامحدود على مواصلة الطريق العلمي لاكتشاف المزيد من الاسرار والسنن الكونية وتوظيفها لصالح الانسان والمجتمع البشري في اطار اخلاقي وانساني رفيع، وستبقى المجتمعات البشرية بحاجة الى الدين الصحيح ومبادئه وقيمه في تنظيم شؤونها في كل المجالات.

واخيرا يعبر الكاتب عن اقصاء الدين في ادارة شؤون البلاد والعباد متشبثا بالمعطيات

كخطوة أولى لإشاعة ثقافة حقيقية داخل المجتمع، ونحدث الثورة حول المفاهيم الدينية".



العلمية المتغيرة وحصر دور الدين في المجال النفسي ويزعم ان هيبة الدين بكونه ذا سلطة روحية لا اكثر، وربط مصلحة المواطن وكرامة عيشه بالدولة ونظامها السياسي في التعامل مع الواقع .

!! أصبحت ضرورات الدين الاجتماعية ضعيفة وهاجمته غير ملزمة سوى ما يتعلو. بحاجة المواطن اليه نفسيا وروحيا !!

- "من الافضل للذين يدعون الى الدراسات الفلسفية فضح وكشفه المقدس، كي يتسنى للمجتمع وضع صياغة جديدة له في ظل المتغيرات العالمية".

- "التنوير اهم ما يمكن الاشتغال عليه هو فضح اشكاليات كثيرة في التراث، وسيكون مشروعا متخصصا لمناقشة النص الديني مناقشة تستمد الافكار التنويرية الحديثة والعقلية وكيفية قبول البعض والغاء الآخر كخطوة بالاتجاه الصحيح لوضع مفاهيم واقعية في هذا المجال".

- "من الممكن ان سلوكا تؤسسه مجموعة بشرية يعتبر بمثابة هوية لها بعيدا عن مفاهيم الطائفة، والمذهب والقومية التي هي جزء من الهوية، وهذا معناه انها مفهوم يخضع للتغيرات.. وفق هذه النظرة اخرجنا الهوية من منظورها التقليدي وربطناها بمنظور حديث في قراءتها تمهيدا لتأسيس مفاهيم فكرية اوسع من التنوير حتى ، بل مفاهيم تتعلق بقدرة هذه الهوية الجديدة على ايجاد طبقات اجتماعية فاعلة جديدة بعيدة عن تكتلات العرق والمذهب والدين التي ما زالت تحكمنا تحت مسمى الهوية ، فالهوية مفهوم صيرورة يخضع لهذا الموضوع وبشكل كبير كما شرحه فوكوياما وبيناه".

- "الدين والشعائر المرتبطة بالرؤية الدينية تتخذ

ويزعم ان تاخر البلدان الاسلامية في التطور سوف ينتهي حينما تعيش العلم ، وان التمتع بالعدالة الاجتماعية والحرية والعيش الرغيد سيتحقق بتطبيق النظام السياسي الوضعي المستند الى الواقع، ويصبح الدين ضمادا روحيا لترويض الغرائز والانفعالات لا غير، ولكن الواضح للجميع ان ذلك لم يتحقق كما يصف الكاتب في البلدان التي تعتبر قمة في التقدم العلمي والازدهار الاقتصادي والتطور التكنولوجي، ولم يتوفق الدين المهمش فيها من معالجة الامراض النفسية والاجتماعية والجرائم المتواصلة بحق المجتمع البشري .

المقال الثاني : دفاعا عن التنوير

نشرت صحيفة المدى مقالا تحت عنوان " دفاعاً عن التنوير"⁽¹⁾ ، ترى ما مراد الكاتب من "التنوير" وما الهدف الذي تبغيه صحيفة المدى من نشر المقال؟ للاجابة لا بد ان نلاحظ بعض فقرات المقال ، ثم نذكر بعض الملاحظات بشأنها، يقول الكاتب:

- "نحن اليوم بحاجة الى التنوير بشكل أساسي

(1) ياسر جاسم قاسم - صحيفة المدى - العدد ٢٨٣٨١٤ كانون الأول ٢٠١٦.

الاسلامي الذي ينسجم مع الدين والايمان بالغيب؟
الظاهر هو الاول وبناء عليه يدعو الكاتب لاقصاء
الدين واصوله العقائدية عن مسرح الحياة، واتباع
الغرب في توجهاته المادية النفعية، وهكذا المراد
من "ثقافة حقيقية" و"الثورة حول المفاهيم
الدينية".

II // في شعائر عاشوراء التي تتخذ شكل عدوى بين الناس، تتشكل حشود من الناس مندفعة دون ادنى وعي منها مؤمنة بقضية من الصعب الوقوف ضدها!

II //

- يدعو الكاتب الى تغيير "مضمون المقدس"
وفق متغيرات الزمان، مما يفسح المجال للتلاعب
المستمر في مضمونه دون ثبات على تعريف
منطقي جامع مانع.
- الدعوة الى "مناقشة النص الديني" في ضوء
الافكار التنويرية الحديثة والعقلية ليتسنى قبول
النصوص أو ردها باسم التنوير، وهو تلاعب اخر
بالنصوص تبعا للافكار الحديثة المتقلبة .
- التلاعب في معنى "الهوية" وادخال عامل
السلوك في تشكيل مضمونه تبعا لفوكوياما ،
وهذا يعني فتح الباب لعوامل اخرى بهدف تغيير
مضمونه.
- يصف الكاتب انتشار الشعائر المرتبطة بالرؤية
الدينية بانه كالعدوى بين الناس اي يحصل ذلك
بدون وعي، ويعتبر الكاتب الشعائر الحسينية
مصادقا لمدعاه، والواقع العراقي يرد بقوة ما
ادعاه، حيث نلاحظ الوعي الديني والسياسي آخذاً
بالتنامي والاتساع على مر السنين والاجيال،
ونشاهد جميعا كيف تغمر روح التفاني والفداء
قلوب عشاق الامام الحسين (ع) وثورته المعطاء
في ادائهم للشعائر الحسينية ودفاعهم عن الدين

اشكال العدوى التي تسري بين الناس خالقة
تواسجا بين العناصر المندفعة، واشير الى شعائر
عاشوراء التي تتخذ شكل عدوى بين الناس،
فتتشكل حشود من الناس مندفعة دون ادنى وعي
منها مؤمنة بقضية من الصعب الوقوف ضدها".
- "ما زالت فضائياتنا واعلامنا تقوم جل
اشكالياتها على التراث ومصائبه ومن هو أحق
بالخلافة؟ وهل صحيح ما تعرضت له السيدة
فاطمة بنت محمد أو لا؟ والملاحظ لكل هذه
القضايا يجد ان البحث فيها لن يقدم ولن يؤخر
بتاتا، وكأننا ما زلنا نعيش مع اناس سبقونا
بمئات السنين، فهذه الاشكالية تتطلب استدعاء
التنوير وبشكل واضح المعالم".

- "العدوى الذهنية هي عدوى معدية، وتنتقل من
جيل الى اخر ومن قوم الى اخرين بفعل العقائد
المزيفة بالعواطف التي يشتركها الناس لهم".
- "من باب التنوير هو اعادة قراءة الاديان
بصورة ليست مألوفة كما لدى اصحابها، ومنها
الاسطورة في الدين، فهل حملت الاديان الاساطير؟
نعم قد حملتها وعلى التنوير ابرازها".
- "ان المسلمين من اكثر الناس التصاقا
باساطيرهم، وتجد في قضية الإمام الحسين لدى
الشيعة أبعادا مهمة في هذا المجال حيث نسجت
مئات بل الاف الاساطير حول قصة مقتله، وتعتبر
هذه القصة اكبر قضية سردية تراثية حوت من
الاساطير والعجائبية الشيء الكثير وهي معاشة
حتى اليوم ويستردها الاتباع بمزيد من العجائبية
بل الغرائب في الكثير من الاحيان".
- "اننا امام قصص اسطورية هائلة في هذا
المجال التراثي ينبغي احداث الرؤية التنويرية
حولها ودراستها وقراءتها قراءة تنويرية واضحة
الدلالات".

الملاحظات :

- لم يوضح الكاتب مراده من "التنوير" هل هو
التنوير الاوربي الذي يدعو لاتباع العقل في كل
شيء بعيدا عن الدين والغيبيات، ام هو التنوير

وأشار الى القانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٢ في مصر والقانون رقم ١٠٥ لسنة ١٩٧٠ في العراق ، ومنع ممارسة البهائيين لمعتقدهم علنا في اليمن عام ٢٠١٦ وهكذا دساتير المنطقة ومؤسساتها التي لا تعترف بوجودهم اعترافا رسميا عدا اقليم كردستان العراق.



ويقف منتصرا لهم تجاه الموقف السلبي للمؤسسات الدينية الاسلامية منهم، ويقول انهم تعرضوا للتكفير وتنفيذ حكم الردة في أكثر من مكان وزمان؛ وانتقد وسائل الاعلام على نشرها المغالطات بهدف تشويه سمعة البهائيين او تنشر معلومات مضللة على نحو مقصود في عملية تشويه منهجية تقف وراءها جهات سياسية ومؤسسات دينية متشددة.

ووصف الكاتب مبادئ الدين البهائي بأنها تؤكد على قيم السلام العالمي ونبذ العنف والتطرف، ونفى استعانة البهائيين بالسلاح او دعم دولة اقليمية ضامنة تشاركهم المذهب او الدين او الهوى.

وتابع: في العراق بعد ٢٠٠٣ وجد البهائيون انفسهم أمام وضع جديد، ما يغري بالاعلان عن هويتهم والمطالبة بالاعتراف بهم الا ان صعود احزاب الاسلام السياسي الى السلطة هدد عملية

والوطن والشعب بزخم من هذه الروح، وما دحر ارايبي داعش القتل وافشال مخططهم التخريبي الا ثمرة يانعة من ثمار النهضة الحسينية الخالدة. - اعتبر الكاتب ما جرى على الصديقة الطاهرة الزهراء (ع) ، والخلافة ودراستها والاتعاظ بها قضية لا تترتب عليها فائدة وثمره، مع انها من القضايا العقائدية والتاريخية المهمة التي تعتبر الاساس في عدا الناصبيين والوهابيين والارهابيين لاتباع اهل البيت وسفكت بدافع من هذا الحقد الدفين دماء الابرياء في مشارق الارض ومغاربها الى يومنا هذا .

- اتهام المسلمين - ومنهم اتباع اهل البيت - بالاعتقاد بالاساطير؟ وأشار الى مقتل الامام الحسين (ع) كمثال لمقولته، والمترتب على هذه المقولة هو التشكيك في ما وقع من مصائب وظلم واضطهاد لسيد الشهداء وابي الاحرار الامام الحسين (ع) واهل بيته وصحبه الكرام، وهي قضية ثابتة بالتواتر على لسان الائمة الطاهرين والعلماء والمؤرخين والرواة والادباء وفي كل جيل، فكيف تلفها الاساطير بحجم ما يدعيه الكاتب وهي مما لا تجد سوقا الا في شعوب متخلفة ثقافيا وبعيدة عن العلم والعلماء؟ .

المقال الثالث: محنته البهائيين

في الشرق الأوسط^(١)

تحت هذا العنوان يبدي الكاتب "سعد سلوم" تعاطفا كبيرا مع هذه الفرقة الضالة لدى جميع المسلمين، ويتحدث عن تعرضهم الى اضطهاد منهجي - حسب قوله- في عدد من الدول العربية والاسلامية مما حرم البهائي من ممارسة قناعاته الدينية علناً او اشهار هويته الدينية والاعتراف بها رسميا، واصبحت المنازل هي المجال الخاص لممارسة صلواتهم وشعائهم،

(١) سعد سلوم - صحيفة المدى - العدد ٣٨١٨ - ٥ كانون الثاني ٢٠١٧.

اتباعها، وقد تحول البهائيون الى كبش فداء سهل لحرف الانتباه عن مشاكل سياسية او اجتماعية تواجه السلطات من جهة ثانية.

ملاحظات وتعليق:

عن عقائد وافكار هذه الفرقة الضالة والموقف الشرعي ازاءها يقول استاذ الحوزة العلمية سماحة الشيخ محمد السند^(١) بأن البهائيين معدودون من الكفار، لأنهم كفروا بالتدين بدين الإسلام، وبخلود شريعة النبي محمد (ص) ويعتقدون بنبوّة البهاء^(٢) ويعتقدون بحلول الإلهية في البهاء ويعتقدون بالمهدي النوعي، ويعتقدون بأنه لا يجوز لدين ومذهب أن يعمر أكثر من ألف سنة؛ فبعد كل ألف سنة يُنسخ الدين والمذهب، ويأتي دين ومذهب ونبي جديد لقوله تعالى: (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) فالأمر يعني الدين والمذهب، والتدبير هو البحث والإرسال، والعروج هو النسخ والرفع.

ويقول البهاء عن المعاد: «انتهت قيامة الإسلام بموت علي محمد الباب - مؤسس البابية التي تولدت منها البهائية - وبدأت قيامة البيان ودين الباب بظهور من يظهره الله - ويعنى بذلك نفسه -

(١) شبكة رافند.

(٢) هو حسين علي النوري، وادعى أخوه يحيى «الأزل» النبوة أيضاً وقتله البهاء بالسم ليكون رئيساً للطائفة البابية. علماً أن الباب قبل إعدامه في إيران في الفتنة التي أثارها كان قد نصب ميرزا يحيى النوري خليفة له مع أخيه حسين علي النوري، حيث لقب الأول عندهم بـ «الأزل»، والثاني بـ «بهاء». وقد اعتقلا من قبل الدولة، فتوسّطت السفارة الروسية والبريطانية لإطلاق سراحهما وإخراجهما مع جماعة من البابية إلى بغداد ومكثوا هناك عشر سنين وأخذوا شيئاً فشيئاً يتدعون الأحكام، ثم أن السلطات اضطرت إلى إبعادهم إلى جزيرة قبرص وهناك تنازع الأخوان، فانقسمت البابية إلى الأزلية والبهائية واتخذوا من فلسطين برعاية دولة إسرائيل مقراً لهم يحجّون إليه. وكان الباب (ميرزا علي محمد المازندراني) قد جهر بدعوته عام ١٢٦٠ هـ في شيراز بإيران بدعوته، وأعلن نفسه سفيراً بين الخلق والمهدي المنتظر، ووكيلاً له، إلى أن يحين أوان خروجه. وبدأ داعيته «ملاً حسين البشروي» يستقطب له الأنصار من السذج.

التحول الديمقراطي، وفي مصر أتاح الربيع القصير للثورة ٢٠١١ للبهائيين ان يشاركوا في النقاش العام حول هوية البلاد ومستقبلها، فوجهوا "رسالة مفتوحة إلى كل المصريين" تضمنت رؤيتهم حول التحولات التي شهدتها البلاد، والدعوة لتحقيق اجماع واسع في الرأي حول المبادئ والسياسات لصياغة أنموذج جديد للمجتمع، كما تلقوا دعوة لحضور جلسة بلجنة الخمسين في مجلس الشورى للاستماع إلى مطالبهم في الدستور الجديد لمصر والذي عكفت على صياغته لجنة الخمسين، ومع صعود نجم الاخوان المسلمين عاد البهائيون الى حالة الحذر والترقب، كما جعل خروج الاخوان من السلطة والعودة الى قواعد الحكم العسكري التقليدي البهائيين على ما يبدو يعودون الى الظل الذي يؤمن لهم حماية نسبية.

!! قول البهائيون الى كبش فداء سهل لحرف الانتباه عن مشاكل سياسية او اجتماعية تواجه السلطات من جهة ثانية.

!!

وفي اليمن شهد عام ٢٠١٥ تصاعد انشطتهم والإعلان عن تواجدهم بشكل رسمي، من خلال دعوة وجهتها لمثقفين وأكاديميين وحقوقيين وناشطين مدنيين في تشرين الثاني سرعان ما اعقبتها انتكاسة من خلال عمليات الاعتقال الجماعية.

ولم تتحول الدعوة البهائية الى حالة من الاشهار والعلنية طوال تاريخها القصير في الشرق الاوسط، ففي العراق ومصر واليمن ولبنان و تونس الا في حالات تشويه سمعتها كدين و تحريف مقاصد

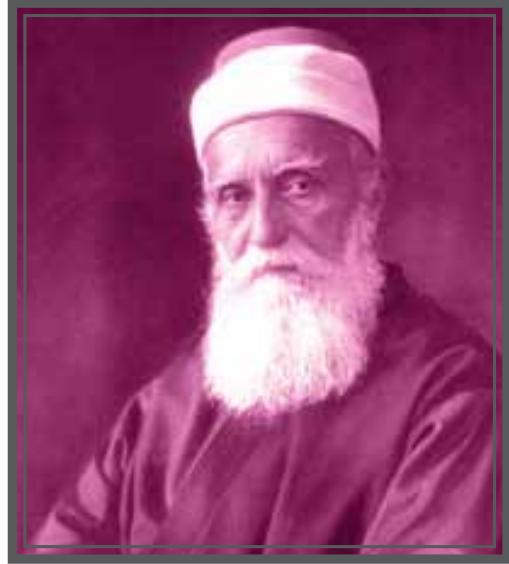
ويقول في / ٤١ : « كتب عليكم تجديد أثاث البيت في كل تسعة عشر عاماً ، ، و « أحلّ للرجل لبس الحرير لقد رفع الله حكم التحديد في اللباس واللحى ، ، و « قد منعتم من ارتقاء المنابر ، فمن أراد أن يتلو عليكم آيات ربّه فليجلس على الكرسي » ثم قام بتحريم التقيّة وتجويز الإصغاء والاستماع للموسيقى والغناء ، وحكم بطهارة المنى بل أن كل شيء طاهر ولا توجد نجاسة ،

!!
البرهانيون معدودون من الكفار
، لأنهم كفروا بالتدين بدين
الإسلام، وبخلود سريّة
النبي محمّد (ص) ويعتقدون
بنبوّة البرهء ويعتقدون بحلول
الإلهيّة في البرهء!

!!

وتحليل الربا، وقالت البهائيّة بعدم جواز الزواج بأكثر من اثنتين ، بل قالوا أنّ الزواج بالثانية مشروط بشرط تعجيزي ، وقال البهء بجواز نكاح الأقارب ! لاحظ : كتاب الأقدس / ٣٠ ، لأنّه لم يحرم إلّا مورداً واحداً ، وقال البهء في كتاب الأقدس / ٨١ : « من أحرق بيتاً متعمداً فأحرقوه » ، وحرّم صلاة الجماعة إلّا على الميت ، والسنة عندهم تسعة أشهر ، والشهر ١٩ يوماً ، ويحرم عندهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من قبل عموم الناس.وقالت البهائيّة أنّ نهاية الأنبياء لا يستلزم نهاية الرسل ، ولم يتفطنوا أنّ كلّ رسول لا بدّ وأن يكون نبياً أولاً.

فإذا مات انتهت قيامته ، وقامت قيامة الأقدس ودين البهء ببعثة النبي الجديد . [كتاب الإيقان / ٧١ ، والبديع / ٣٣٨ ، والألواح بعد الأقدس / ٨١ - ٢٥٢ ، وإشراقات عبد البهء ومكاتيبه / ٣٣] .وقد زهل الباب والبهء عن تفسير وقائع أهوال القيامة التي ذكرها القرآن الكريم.



البهء عباس، ولي امر الدين البهائي

ويقول البهء في كتابه الأقدس / ٣٤ : « ليس لأحد أن يحرك لسانه ، ويلهج بذكر الله أمام الناس ، حين يمشي في الطرقات والشوارع ».



يا بهء الابهي، الاسم الاعظم عند البهائيين

ب- الفضائيات //

1- في الذكرى الثانية لحدث مجلة "شارلي ايدو" الفرنسية.

الفضائية الفرنسية تندب الرسامين المستهزئين بالنبي (ص) وتتجاهل مشاعر المسلمين

خلال رسم الكاريكاتير الساخر. المشاركون في البرنامج: زينب الغزوي (صحفية من اسرة تحرير جريدة شارلي ايدو، وقد صدر بحقها فتوى الاعدام عام ٢٠٠٩) - كاهنة بهلول رئيسة "جمعية حدثني عن الاسلام" ورسام الكاركاتير الاردني (عماد حجاج - ابو محجوب) جاء في مقدمة البرنامج: الكاريكاتور او فن الاضحاك وقع ضحية مجزرة وحشية في باريس... رسموا الكاريكاتور، تجرؤوا على انتقاد كل شيء... رفعوا كل الخطوط الحمراء فسالت دماؤهم تاركة وراءها جدلا كبيرا حول الحريات وحدودها واثمانها، ونقاشا حقيقيا عن كل اولئك الذين نصبوا انفسهم حراسا للمقدسات وجنودا يقتلون باسم الدين... رفعوا شعار نعم لحرية التعبير، لا للقمع باسم الدين. رسامو الكاريكاتير الاربعة الاكثر شهرة في فرنسا (جان كابو، ستيفان شاربونيه، برنار فيرلاك، فيليب أونوريه وجورج فولينسكي) ذهبوا ضحايا اعتداء مسلح.



رسامو الكاريكاتير المقتولون

بمناسبة الذكرى الثانية لمقتل رسامي الكاريكاتير في جريدة شارلي ايدو^(١) الاربعة على يد المسلحين في ٧/١/٢٠١٥ في باريس اجرت فضائية فرنسا -٢٤ في اطار برنامجها المثير للجدل "في فلك الممنوع" تحت عنوان "شارلي ايدو... حياة بعد الموت" لتضفي الشرعية على عمل الجريدة في الاستهزاء وانتهاك قدسية رسول الله الاكرم من

(١) شارلي ايدو... صحيفة سياسية هزلية أسبوعية فرنسية، تتصف بأسلوب هجائي حاد وبنزعة يسارية ولاسلطوية، شغلت الرسوم الهزلية والكاريكاتير مساحة كبيرة منها وخصوصاً السياسية، أسست عام ١٩٧٠ لتحل محل النسخة الاسبوعية Hara kiri وهي من نشر نفس فريق العمل ولكن تم حظرها وكانت تنشر بشكل مستمر حتى عام ١٩٨١. وبعد صدور أول عدد في عام ١٩٨٢ تم وقف النشر حتى عام ١٩٩٢ حيث اجتمع أعضاء الفريق القديم ليقوموا بإطلاق مجلة شارلي ايدو بالمواهب الجديدة. أعادت شارلي ايدو نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة لمحمد في صحيفة يولانديس بوستن، في عام ٢٠٠٦؛ مما أثار ردود أفعال قوية ضد الصحيفة، عنيفة في بعض الأحيان في البلاد الاسلامية. وفي نوفمبر ٢٠١١ تم تدمير مقر الجريدة عن طريق حرقها بفعل فاعل. وقد نشرت الصحيفة في صفحتها الأولى في ٣ نوفمبر ٢٠١١ رسماً كاريكاتورياً لمحمد رسول الإسلام. وقد تعرض مكتبها في باريس للحرق، واخترق موقعها الإلكتروني في تشرين الثاني ٢٠١١. في ٧ يناير ٢٠١٥، هجم مسلحان على مقر الجريدة في باريس، وخلف الهجوم ١٢ قتيلاً على الأقل من بينهم ٨ أشخاص من المساهمين في المجلة الاسبوعية و ١١ جريحاً في حالة خطيرة، وقد تبني الهجوم تنظيم القاعدة في جزيرة العرب. قررت مجلة "شارلي ايدو" الفرنسية نشر رسوم كاريكاتورية ساخرة من رسول الإسلام عقب الهجوم المسلح على مكتب المجلة حيث قال محامي الصحيفة: إن عدد "شارلي ايدو" الجديد سيتضمن رسوماً كاريكاتورية للنبي محمد وعدد من الشخصيات الأخرى ليظهر أن المجلة لن تتراجع عن مواقفها. وقد أثارت إعادة نشر الرسوم الكاركاتورية لنبي الإسلام محمد غضب واستياء الدول والشخصيات الإسلامية إلى جانب انتقادات وجهت إلى المجلة من قبل الشخصيات المسيحية (الموسوعة العربية الحرة - ويكيبيديا).

واصرت على مواصلة عملها الصحفي وان كانت تعلم بالنتائج الوخيمة للجريدة .

- الصحفي العربي يخشى الدكتاتور الحاكم في بلاده قبل المتطرف الديني .

- يحاول الزعماء التستر برداء قداسة النبي ويقولون لرسام الكاريكاتير انه عمل حرام ويخالف الدين .

- على رسام الكاريكاتير رفع الخطوط الحمراء التي توضع امامه .

- هناك حدود للتعبير هي القانون، فلا يحق للصحفي الفرنسي ان ينشر الخطاب العنصري والتحريض على العنف والكرهية .

- المحكمة الابتدائية في باريس تقدر حرية التعبير ولذا برأت جريدة شارلي ايبندو رغم رفع ١١ دعوى ضدها!

!!
**صحفية من اسرة تحرير شارلي:
نحن نعمل في جريدة ملحدة
فهل نحن مطالبون باداء اركان
الاسلام واحترام تعاليمه؟ ... لا
اشعر بالندم من عمل الجريدة،
انه ممارسة حق ومهنة**

!!

- لم لا نرسم رسما كاريكاتيرا عن النبي ؟ هل الاسلام يمنع ذلك؟ بإمكان المسلمين ان لا يشترخوا الجريدة لا الدفاع بالشتائم ...نحن نعمل في جريدة ملحدة فهل نحن مطالبون باداء اركان الاسلام واحترام تعاليمه؟ ...ليس علينا ان نخفض معايير الحرية بل على المدافعين عن الاسلام ان يخفضوا اسلحتهم .

- ان كرامتي كصحفية تمنعني ان احترم مقدسا يتم الدفاع عنه بالسلاح .



مظاهرة تاييدا لمجلة شارلي ايبندو الساخرة برسول الله (ص)

اثر هذا الحادث انقسم الراي العام الفرنسي الى من يقف مع قدسية الدين ومن يقف مع قدسية الحرية ...وقد اجتمع الملايين تحت شعار " انا شارلي " مدافعين عن حرية التعبير ، لكن بعض اخر عارض اسرة تحرير الجريدة واعتبر عملهم مهينا ويحرض على جرائم الكراهية .

البرنامج بصورة عامة يقف الى جانب الجريدة التي انتهكت حرمة رسول الله (ص) برسمه في كاريكاتير ساخر ، وجرحت مشاعر اكثر من مليار ونصف مسلم في العالم بحجة حرية التعبير والحادية الجريدة وعلمانية الدولة الفرنسية، والعجيب ان الرسام عماداً يلقي اللائمة على الساخطين على الجريدة بردود افعالهم استجابة الى من استغل الحادث سياسيا دون ان يكون هناك دور مؤثر لحب النبي وقديسيته في قلوبهم والدفاع عن نبيهم وهو خير الانبياء والمرسلين، وفي المقابل وقفت كاهنة بهلول لتعبر عن سخطها من الجريدة المعتدية ، داعية الى احترام عقائد الاخرين ومقدساتهم ، توضيحا لما ذكر اليكم بعض العبارات والكلمات المطروحة في البرنامج:

زينب الفزوي:

- لا اشعر بالندم من عمل الجريدة وكيف يندم انسان على ممارسة حقه وقناعته ومهنته!

كاهنة بهلول:

- ان رسم الكاريكاتير للنبي باسلوب الاستهزاء والاهانة تؤذي مشاعري ، وهكذا يشعر غالبية المسلمين.
- هذه الرسوم تعرض الناس على العنف والكراهية، وقد لاحظنا في الواقع ما وقع للجريدة من عمل ارهابي.
- ان قتل الصحفي عمل مرفوض، ولكن يجب ان نعرف ان ليس لدى جميع الناس المفهوم نفسه عن الحرية وحرية الكاريكاتير.
- الالحاد لا يعني عدم احترام حرية الاخرين في الاعتقاد والمقدسات.

- يجب ممارسة الحرية في التعبير بانضباط ومسؤولية وحكمة، ولم يكن تصرف جريدة شارلي ايبدو حكيما.

- يجب ان يكون هناك من يدافع عن المقدسات لدى المؤمنين.

- هناك خلط بين الحرية وحرية التعبير واحترام الاخرين...الحرية لا يمكن ان تكون انانية ، حينما تبدأ بالمساس بحرية الاخرين وتلغي الاخر في هويته وما يقدهه فهي مشكلة للحرية.

- هؤلاء الرسامون يلعبون لعبة المتطرف.

- كانت وظيفة جريدة شارلي مراقبة الاداء السياسي ومنع الاستبداد ، ولم يعد ذلك هو الهدف اليوم بل شيء اخر هو الالهانة والاستهزاء .

عماد حجاج:

- رسامو الكاريكاتير منحازون للحرية وتواقون للسقف الاعلى من الحرية ، وربما الشائك في ذلك هو كيف يعبر عن حسه الساخر دون ان يسبب الالهانة والاستفزاز..الكاريكاتير فيه جانب استفزازي لفكر القارئ..لقد أقحم الكاريكاتير في ما ليس من مجاله.

١١
- رسامو الكاريكاتير منحازون للحرية وتواقون للسقف الاعلى من الحرية ، ..الكاريكاتير فيه جانب استفزازي لفكر القارئ. قد أقحم الكاريكاتير في ما ليس من مجاله.

١١

- جاء رسم الجريدة بعد غزو العراق وازمة رسوم الكاريكاتير في الدانمارك وما اثارته من حساسيات، وقد اصبح سلاحا بيد المتطرفين ووقودا في حرب الكراهية.

- هناك اغفال لقضية هي التوظيف السياسي للكاريكاتير ليكون وقودا لهذه الحرب بدليل ان رسوما اكثر قدسية من النبي قد رسمت مثل الذات الالهية ولم تسبب ما حصل طيلة عقود.

- من حق الجريدة الملحدة ان تقول ما تقول...اننا نعيش في الوطن العربي طورا غريبا ينشأ التطرف فيه بشكل كبير ، ويتم الشحن والضخ والمبالغة فيما ينشر في الغرب وتوظيفها لاقناع شعوبنا باننا نتعرض لغزو ومؤامرة ، وان ديننا مستهدف.

- انا انسان مشاغب وحينما ارسم لا اضع لنفسي سقفا ..او من بمفهوم الحرية المسؤولة ..المفارقة

المؤلمة ان هذه الرسوم اصبحت وبالا على الكاريكاتيريين العرب ، فاسهمت بوضع المزيد من الحساسيات الدينية عند الرسامين ، فقد كان انتقاد اوضاع المسلمين ممكنا وهو الان غير ممكن.

2- الفضاءية الفرنسية - 24 / في برنامج في: فلك الممنوع:

الزواج المدني هو الحل للزواج المختلط المتكاثري في الوقت الحاضر

نقمة؟

تحدثت كل من منية واليسا عن تجربتهما الفاشلة واسباب الفشل ومنها اختلاف الثقافات وفرض الزوج ثقافته وعدم التفكير جيدا عن الزواج ونتائجه وقد اتفقت المتحاورات على ان الزواج المدني هو الحل للزواج المختلط ومشكلاته .

ومن مجموع ما جرى في البرنامج يتوضح ان الفضاءية الفرنسية تؤيد الزواج المختلط (الزواج المدني) وعرضه كامر طبيعي في الوقت الحاضر والفرار من الواقع الراض له بتسجيل الزواج خارج الوطن ، وحث المتزوجين على انجاحه بعيدا عن الدين والالتزام بشروطه وقيوده . في هذا السياق كتبت صحيفة النهار اللبنانية⁽¹⁾

: ارتفعت حدة النقاش في لبنان حول قضية الزواج المدني خصوصا بعدما حاز "مشروع قانون الاحوال الشخصية الاختياري" في عهد الرئيس الياس الهراوي اغلبية في مجلس الوزراء في ١٨/٣/١٩٩٨. الا ان فئة شعبية واسعة رفضته من دون هوادة، معتبرة انه قانون وضعي يرمي الى



الغاء الدين.

وشجب آنذاك رجال الدين في الشارعين المسلم والمسيحي هذا المشروع متهمين كل من يتبناه بالالحاد والاباحية والارتداد. في حين ان لجنة حقوق الانسان أيدت هذا المشروع ورأت فيه حقا من حقوق كل انسان وتكريسا للمادة ١٦ من

تحت عنوان "الزواج المختلط..ما جمعه الحب وفرقه الأديان والثقافات" اجرت الفضاءية الفرنسية حوارا حول الزواج المختلط (الزواج المدني) بين امرأتين مرتا بتجربة فاشلة للزواج المختلط، الاولى المغربية (منية ماكوري) التي انتهى زواجها بمواطن تشيلي بالطلاق، والثانية الفرنسية (اليسا درويش) من أصل لبناني التي انتهى زواجها بفرنسي من أصل إيراني بالطلاق، وتضمن البرنامج استقراءً للآراء عن هذا الزواج ولقاء مع اسرتين تمثلان تجربتين ناجحتين للزواج المختلط حسب الفضاءية (فلسطيني مسلم واسبانية + لبناني مسلم ومسيحية لبنانية).

في البداية قالت مقدمة البرنامج: حين يتغلب الحب على لون البشرة او على الدين والجنسية تكون الجرأة في اختيار الشريك ، جراءة تكلف العشاق ثمنا غاليا في اغلب الدول العربية ، بعضهم يلفظ خارج بلاده بحثا عن عقد زواج مدني، واخر يعاقب ببتزعضوه لانه تزوج من غير طائفته ، وكثيرون يحرمون من الروابط الاسرية ويتخلى منهم المجتمع ، الزواج المختلط نعمة ام

(١) صحيفة النهار تحت عنوان «الزواج المدني بين الرفض والقبول والمعارضة والتأييد» صيدا اون لاين - ابريل/ ٢٠٠٨

يوجد مانع في قانون الأحوال الشخصية للطائفة الدرزية من تزويج هؤلاء الأولاد بأبناء وبنات دروز".

11 // الزواج المدني يسمح بالطلاق الذي ترفضه الكنيسة، فالزواج وفقاً لتعاليمها هو رابط أبدي "ما جمعه الرب لا يفرقه إنسان".

11 //

ويشير عبدو سليمان الذي ينتمي إلى الرهبانية المارونية المريمية إلى أن الزواج المدني جوبه بالرفض القاطع من قبل الكنيسة "ذلك إن الزواج هو سر من أسرار الكنيسة. وكلمة سر لا تعني الشيء المخفي أو غير المعلن، بل حقيقة إلهية وخالصية تطول الإنسان المؤمن المسيحي، وإنطلاقاً من العمق الروحي، فأهمية سر الزواج انه يمد الزوجين بالديمومة والإستمرار، وهو مؤسسة بشرية وإلهية في الوقت عينه، ومن طبيعته أن يكون من أبرز ثماره أو مفاعيله إنجاب البنين وتربيتهم تربية مسيحية صالحة إنطلاقاً من كلمة سر، أي توجيههم إلى البعد الإلهي".

ويضيف: "في الزواج المدني لا وجود لكلمة السر التي تعتبر كمال العلاقة الإنسانية، وبالتالي لا وجود فيه للبعد الإلهي والروحي مما يعني أنه زواج من الناحية البشرية فقط تماماً كما المساكنة المرفوضة رفضاً قاطعاً من الكنيسة. أضف إلى ذلك أن الزواج المدني يسمح بالطلاق الذي ترفضه الكنيسة، فالزواج وفقاً لتعاليمها هو رابط أبدي "ما جمعه الرب لا يفرقه إنسان".

وعن موقف الامامية يقول السيد جعفر فضل الله: "من وجهة نظر الاسلام صيغة الزواج ليست كهنوتية خاضعة لسر يمنح من رجل الدين كما الحال لدى الديانة المسيحية والاسلام لم يبح للمسلمة أن تتزوج بغير المسلم، بينما يمكن المسلم

الاعلان العالمي لحقوق الانسان التي تنص على ان للرجل والمرأة البالغين الحق في الزواج وانشاء اسرة من دون مانع عرقي، او جنسي، او ديني.

عن الأسباب الكامنة وراء المطالبة بقانون الزواج المدني يقول الشيخ سليمان غانم، مستشار المحكمة المذهبية الدرزية: "كثير الجدل في الفترة الأخيرة حول قانون الاحوال الشخصية. فثمة فئة مجددة ترى أن تحديثه أصبح ضرورة لا بدّ منها، وفئة محافظة ترى أن من الخطورة تقنين أحكام سماوية مرجعها كتاب الله وسنة نبيّه (ص) كما عند المسيحيين...برأيي ان أهم الدوافع لولوج باب التجديد تتلخص في حركة مساواة المرأة بالرجل التي قطعت شوطاً كبيراً في تحقيق أهدافها، وهذه الحركة تمكنت من إستصدار قوانين سمحت للمرأة بتولي مناصب سياسية عالية ووظائف كبرى، وبما أن الشرائع السماوية أولت الزوج السلطة على الأسرة، وفرضت على الزوجة واجب الطاعة له، نجحت بالتالي المرأة في الدول العلمانية في حمل المشرع على سن قوانين وضعية، من أهمها قانون الزواج المدني كما أن نظام الطوائف الدينية في لبنان يعترف قانونياً بتسع عشرة طائفة انبثقت منها طائفة علمانية وهي بدورها تسعى للحصول على قانون زواج مدني يحررها من القيود الدينية والطقوس الطائفية التي تحكم عقد الزواج ومفاعيله".

وعن موقف الشرع الدرزي من قانون الزواج المدني يقول الشيخ سليمان غانم: "إن الشرع الدرزي جزء لا يتجزأ من الشرع الإسلامي، وثمة فوارق شكلية بينهما وما دام قانون الزواج المدني ينقل صلاحية إجراء عقد الزواج من سلطة روحية إلى سلطة مدنية، ويسمح بالزواج المختلط، ويبيح بعض المحرمات مثل جواز تزويج المسلمة بغير المسلم والتبني فلا يصح للشرع الدرزي أن يؤيد هكذا تشريعات.

والعجيب قوله " الدرزي الذي يتزوج مدنياً بأخرى من غير مذهبه، يُعتبر اولاده دروزاً، وبالتالي لا

أن يتزوج من دين آخر ولكن في إطار أهل الكتاب. ويضيف السيد فضل الله: "أما في ما يختص بالزواج المدني حيث يقدم الرجل أو المرأة على الزواج مدنياً أمام موثق العقود المدنية من دون الحاجة الى وجود رجل دين مع مراعاة سائر الشروط الشرعية الأخرى، فليس ما يمنع عنه، رغم تحفظ البعض لجهة كفيّة الصيغة نفسها واشتراطه ألفاظاً معينة.

نشأ الزواج المدني في أوروبا وكان ثمرة من ثمرات انفصال سيادة الكنيسة عن الدولة.

ويكمل السيد جعفر فضل الله: "لكن الشاب والفتاة اللذين أصبحا "يدينان" بالعلمانية، اذا صح التعبير، وبالتالي التزامهما غداً في دائرة أخرى، أي خارج إطار الالتزام الاسلامي كقاعدة شرعية، فإن التزامهما الجديد هذا يؤمن مساحة من عدم اعطاء عنوان الزنا على علاقتهما، ويُعتبر زواجاً شأنه شأن زواج الفئات الأخرى خارج الدائرة الإسلامية، على أساس القاعدة التي تقول: لكل قوم نكاح يحتجزون به عن الزنا".

وكتب الأستاذ تحسين بيرقدار⁽¹⁾ تحت عنوان: "من الأنكحة المعاصرة المتفق على حرمتها الزواج المدني" وهو: نظام قانوني، يقوم على توافق إرادتي رجل وامرأة على ارتباطهما به، ويستهدف إقامة الحياة المشتركة بينهما، وتبادل الرعاية والمعونة لخيرهما المشترك، وذلك على الوجه المحدد في القانون" والدولة هي التي تتولى تنظيمه بواسطة القوانين التي تصدرها، وتتولى الفصل في المنازعات التي تثور بصدده، دون خضوعها لأية تعليمات دينية تصدر عن

(1) من مقال له تحت عنوان «الزواج المدني تعريفه وحكمه في الشريعة الإسلامية».

جهة دينية، فالزواج بذلك علماني تطبيقاً لمبدأ فصل الدين عن الدولة. ويترتب على مدنية الزواج أن القانون لا يعترف بالزواج وان استكمل جميع أركانه وشروطه إلا إذا أبرم أمام الموظف المختص.

وقد نشأ الزواج المدني في أوروبا وكان ثمرة من ثمرات انفصال سيادة الكنيسة عن الدولة، وحينما قامت الثورة الفرنسية سنة (١٧٨٩ م) واجتاحت سلطان الكنيسة، رأينا الزواج يتجرد من خضوعه لأي سيطرة كنسية، لقيام السلطة المدنية باستلام الزواج وأحكامه. وقد بوشر بتطبيق الزواج المدني سنة (١٨٠٤م) بتشجيع من "نابليون بونابرت"، والمبررات التي يسوقها دعاة الزواج المدني تنحو باتجاه العلمانية، وهي فصل الدين عن الدولة، كما تتخذ إطاراً قانونياً وإنسانياً، يتمثل بالحرية والمساواة بين المرأة والرجل، ومن الأسباب التي يتذرع بها دعاة الزواج المدني:

- ١- الزواج سر مقدس، وهذا ما يوجب على الدولة كسلطة مدنية أن تتولاه بالتنظيم.
- ٢- إن وجود المرجعيات الدينية ورعايتها للزواج، يحدث إنقاصاً كبيراً لسلطة الدولة.
- ٣- إن تطبيق التشريعات الدينية المتعلقة بالأسرة وغيرها، يقف حجر عثرة دون تكوين الوحدة الوطنية المطلوبة لأية دولة وإلغاؤها يؤدي إلى الوحدة الوطنية الحقيقية.

مخالفة الزواج المدني للتشريعات الإسلامية:

واشار بيرقدار الى مخالقات قانون الاحوال الشخصية مع التشريع الاسلامي والذي اقترحه رئيس الجمهورية اللبنانية السابق إلياس الهراوي بقوله:

- يهمل القانون المدني مانع اختلاف الدين في الزواج والميراث، كما يهمل صيغة عقد الزواج ويكتفى برضا الزوجين، بينما اتفق علماء الشريعة الإسلامية على أن الزواج لا ينعقد إلا

بالإيجاب والقبول، ولا بدّ أن يكون ذلك باللفظ، أو ما يقوم مقام اللفظ.

– في القانون المدني يتساوى الرجل والمرأة في

حق طلب الطلاق وهذا مخالف للشريعة الإسلامية التي جعلت الطلاق بيد الرجل، إلا إذا اشترطت المرأة أن تكون العصمة بيدها.

– ينص القانون المدني على أنه: لا يقضى بالطلاق إلا لأحد الأسباب التالية: الزنا، الإيذاء الجسدي المقصود، أو أي إيذاء آخر مهم، أو التهديد بخطر أكيد، الحكم بالحبس مدة سنتين على الأقل مع التنفيذ بسبب جرم شائن، الجنون شرط مرور سنة كاملة

على تثبت الأطباء من استحالة الشفاء، الهجر غير المبرر لمدة تتجاوز ثلاث سنوات، الغيبة المنقطعة خمس سنوات على الأقل، انعدام القدرة على تحمل واجبات الزواج الأساسية واخيراً اضطراب الحياة الزوجية إلى درجة استحالة الاستمرار في العيش المشترك.



دعوة الى الزواج المدني (المختلط)

– ينص القانون على أنه: لا يجوز عقد الزواج بين شخصين أحدهما مرتبط بزواج قائم، وإلا كان العقد باطلاً، وهنا معنيان، فأما المرأة فلا يجوز عقد زواجها إذا كانت مرتبطة بزواج قائم، وهذا لا خلاف فيه، والمعنى الثاني أن يكون المقصود بذلك هو الرجل، والرجل يجوز له في الشريعة الإسلامية أن يتزوج أربع نساء،

– ينص القانون المدني على أنه: لا يصح الزواج بين الأصول والفروع وبين الإخوة والأخوات، وبين من تجمعهما قرابة أو مصاهرة دون الدرجة الرابعة، ولا فرق في تطبيق هذه المادة بين القرابة الشرعية أو غير الشرعية أو بالتبني وأغفل القانون منع الزواج بسبب قرابة الرضاع، والله تعالى حرم الزواج بالأمهات والأخوات من الرضاع.

– اعتبر القانون المدني التبني قرابة مانعة للزواج كقرابة النسب، خلافاً لأحكام الشريعة الإسلامية التي تنص على تحريم التبني وأنه ليس مانعاً من موانع الزواج.

– ينص القانون المدني على أنه: يلتزم الزوج في الأصل بالإنفاق على الأسرة، وعلى الزوجة المساهمة وعلى أن كلا الزوجين ملزم بالنفقة تبعاً لموارده، وهاتان المادتان مخالفتان

11 اعتبر القانون المدني التبني قرابة مانعة للزواج كقرابة النسب، خلافاً لأحكام الشريعة الإسلامية التي تنص على تحريم التبني وأنه ليس مانعاً من موانع الزواج.

11

وهذه المادة مخالفة للشريعة الإسلامية، لأنها قيدت الطلاق بالقضاء وهذا ينسجم مع المنع من الطلاق الذي اتجهت إليه الكنيسة، وليس أدل على ذلك مما نص عليه هذا القانون من الهجر⁽¹⁾، وتحديد المدة التي يطلب فيها الطلاق بعده، والهجر نظام كنسي كما هو معروف وثابت، ثم

(1) الهجر هو انفصال الزوجين في المسكن والحياة المشتركة مع بقاء الرابطة الزوجية قائمة بينهما.

إن الطلاق - وإن كان بغياً إلى الله تعالى - يقع بمجرد إيقاعه من الرجل، ولا يشترط لوقوعه تلك الأسباب.

رأي سماحة المرجع الديني السيد السيستاني (دام ظلّه):

السؤال: يتناول اليوم في المنتديات موضوع الزواج المدني وأنه ملزم لاهله من النصارى والمسلمين أيضاً فما قولكم؟

الجواب: الزواج المدني بين الرجل والمرأة إذا كان واجداً للشروط المعتبرة عندنا يحكم بصحته مطلقاً، وأما مع عدمه فإن كان واجداً لشروط الصحة بحسب الاعتقاد الديني للطرفين فهو ملزم بالنسبة إليهما ولا بد للغير أيضاً ترتيب آثار الصحة عليه، وكذا إذا لم يكن لهما اعتقاد ديني ولكن كانا يحترمان القانون المدني الذي جري على وفقه النكاح فإن لكل قوم نكاحاً في مقابل السفاح.

موقع مكتب المرجع الديني السيد السيستاني (دام ظلّه).

في القانون المدني يتساوى الرجل والمرأة في حق طلب الطلاق وهذا مخالف للشريعة الإسلامية التي جعلت الطلاق بيد الرجل

وينص القانون المدني على أنه: "يتمتع على المرأة أن تتزوج قبل انقضاء ثلاثمائة يوم على إبطال الزواج أو انحلاله، إلا إذا كانت حاملاً ووضعت مولودها قبل انقضاء هذه المدة، أو إذا رخص لها بالزواج بقرار معطل تتخذه المحكمة المختصة في غرفة المذاكرة" وهذه المادة تخالف الشريعة الإسلامية.

الرموز والجماعات الماسونية فناً روائياً في الثقافة العربية

- القسم الثاني -

عادل الفتلاوي

الماسونية: تنظيم الماسونية أو (البنائون الأحرار) هي منظمة أخوية عالمية يتشارك أفرادها عقائد وأفكاراً واحدة فيما يخص الأخلاق الميتافيزيقيا وتفسير الكون والحياة والإيمان بخالق إلهي، تتصف هذه المنظمة بالسرية والغموض الشديدين خاصةً في شعائرها مما جعلها محط كثير من الأخبار حول حقيقة أهدافها، في حين يقول الكثير من المحللين المتعمقين بشأنها أنها تسعى للسيطرة على العالم وتوجيهه ضمن أفكارها وأهدافها كما تعرف بأنها (من محاربي الفكر الديني) و(ناشري الفكر العلماني).

الكأس المقدسة: في الأساطير المسيحية، كانت الكأس المقدسة طبقاً أو لوحاً أو كوباً استخدمه المسيح في العشاء الأخير، يقال أن الكأس ذو قدرة إجازية، ويذهب دان براون في روايته شيفرة دافنشي إلى ان الكأس المقدسة هي مريم المجدلية التي أنجبت من السيد المسيح ذرية.

فرسان الهيكل: أو فرسان المعبد ويلقبون بالجنود الفقراء للمسيح ومعبد سليمان وعرفوا أيضاً بالداوية أو تنظيم الهيكل، وكانوا أحد أقوى التنظيمات العسكرية التي تعتنق الفكر المسيحي الغربي، وأكثرها ثراءً ونفوذاً، وأحد أبرز ممثلي الاقتصاد المسيحي، ودام نشاطها ما يقرب من القرنين في العصور الوسطى.

المهبد الماسونجي: أو المحفل الماسوني هي الوحدة التنظيمية الأساسية للماسونية. ويجب على كل محفل جديد أن يضمن أو يعطي امتيازاً من قبل المحفل الكبير، ولكن يخضع لتوجيهاته فقط في تطبيق الدستور المنشور في نطاق الاختصاص.

هذا نموذج مما تركز عليه تلك الروايات وتحاول

لا نستطيع ونحن نطالع مجموعة من الروايات المعاصرة أن نبعد عن تفكيرنا "نظرية المؤامرة" لما تحملها هذه الروايات من حبكة فنية عالية، وجمالية في البناء السردي، وعمق في تناول الموضوعات التاريخية القريبة إلى نفسية المتلقي وهي تدور في فلك الغموض والأسرار بأسلوب شيق، يجعل القارئ- خاصة في الروايات التي تعتمد المعلومة التاريخية- أكثر انجذاباً لما تحتويه من معلومات وإيحاءات وتحليلات مغلوبة أو مقصودة بعرض إثارة عقل ذلك المتلقي وجعله ينصرف إلى تلك الأفكار والاطلاع على تلك الجماعات وذلك التاريخ والاهتمام به وتحويل رموزه إلى ثقافة شائعة في المشهد الروائي العربي.

في الآونة الأخيرة شهدنا بعض الروائيين العرب الذين بدؤوا يحيون هذا الأسلوب الروائي أو يتأثرون به شيئاً ما في رواياتهم من بعيد أو من قريب أمثال الروائي المصري يوسف زيدان في روايته (عزازيل) و(النبطي)، كذلك الإعلامي المصري إبراهيم عيسى في روايته (مولانا) و(رحلة الدم، القتل الأوتل)، وأحمد خالد مصطفى في روايته (انتيخريستوس) وغيرهم من الروائيين الذي وجدوا في ذلك اللون مجالاً خصباً للكتابة. وتتناول هذه الروايات الغربية موضوع الألغاز التاريخية التي عفا عليها الزمن والتي تركز على تسريب مجموعة كبيرة من المفردات التي لا تمت إلى الثقافة الإسلامية بصلة لجعل المتلقي أكثر تقبلاً للثقافة المسيحية والماسونية ورموزها، التي أصبحت معروفة بنسب كبيرة بين الشباب الذين تأثروا بهذه المسميات البراقة التي تستهويهم بعد تأثير الأفلام الأمريكية التي تعنى بالأساطير والتاريخ فصرنا نعرف الكثير من هذه المفردات ومنها:

أن تجعلها مفردات مستساغة تألفها أذن المتلقي العربي وهي مفردات جاءت بها الماسونية العالمية، واستعرضنا في القسم الأول روايات الروائي الأمريكي (دان براون) وما فيها من إنعاش لهذا التاريخ وأدواته وتقريبه من ذهن القارئ وتقديمه إلى الذهنية العربية بما تمتلكه من خيال خصب كونها أمة بيان وبلاغة، ونصل في تلك الاختيارات إلى رواية (المثلث السري) وهي جزأين من تأليف الروائي الفرنسي (ديديه كونفار)، إذ يحاول المؤلف في هذه الرواية أن يبرهن أن "يسوع" هو مؤسس المحفل الماسوني الأول فيتدخل في هذه الرواية تاريخ المسيح "يسوع" .. بتاريخ الحروب الصليبية^(١)، وما قبلها، وما بعدها بالزمن الحاضر .. ويأتي بفكرة مغايرة عن التاريخ إذ يشير إلى (الإنجيل الحقيقي) الذي كتبه بيده من يسمّى (يسوع) بعد نجاته من الذين يريدون صلبه، إذ التجأ إلى "كهف قمران" هو و زوجته، وأبناؤه، ويوحنا صديقه المخلص، وباقى التلاميذ .. ثم لنكتشف أن الذي تمّ صلبه هو المسيح الدجال المسمّى "توما" الشقيق التوأم لـ "يسوع" .. ومرة أخرى يظهر الدور الحقيقي (حسب الرواية) لحماة هذه الحقيقة، وهم "فرسان الهيكل" أو "الداوية".

ويظهر جليا محاولة الروائي قلب المفاهيم والثوابت التاريخية بطريقة سردية تجعل الروائي أقرب ما يكون بالمؤرخ المكتشف لهذه الحقائق - بزعمه - وهكذا يتم خلط الأوراق لدى الشاب بسيط الثقافة الذي تنتصب أمامه الرواية كوثيقة تاريخية فينظر إلى الماسونية كتأسيس مشروع

(١) حروب الفرنجة أو الحملات الصليبية أو الحروب الصليبية بصفة عامة اسم يطلق حالياً على مجموعة من الحملات والحروب التي قام بها أوروبيون من أواخر القرن الحادي عشر حتى الثلث الأخير من القرن الثالث عشر (١٠٩٦ - ١٢٩١)، كانت بشكل رئيس حروب فرسان، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الذين اشتركوا فيه وكانت حملات دينية وتحت شعار الصليب من أجل الدفاع عنه وذلك لتحقيق هدفهم الرئيس وهو السيطرة على الأراضي المقدسة كبيت المقدس، ولذلك كانوا يخطون على ألبستهم على الصدر والكتف علامة الصليب من قماش أحمر. ويكيبيديا.

وليس حركة أسطورية أو سلطوية بأفضل الأحوال. فيعرج على ما اسماه كذبة الكنيسة الكاثوليكية حول قبر "يسوع" .. ثم يكتف المفردات ليمر على المحارق التي أقامتها هذه الكنيسة "للمخالفين لها"، و ليمر أيضا على محاكم التفتيش^(٢)، التي تمّ استبدالها بعصاة قتل يرأسها الباباوات تسمى "حرّاس الدم" أو "ميليشيا البابا"، والتي تحاول تصفية كل من ينتمي إلى مؤسس المحفل الأول، وما تلاه من محافل "ماسونية" من أجل الإبقاء على كذبة "صلب يسوع"^(٣)، والقضاء على كلّ الحاملين لسرّ "يسوع الحقيقي" - أي أنه لم يصلب - من "الماسونيين" ورثة تراث "فرسان الهيكل" .. ثم ليكشف الراوي زيف الأسباب التي قامت من أجلها ما يسمى "الحروب الصليبية" .. إذن فإنّ مؤسس المحفل الأوّل كان استمرارا لكلّ العظماء الذين يقدرّون "الماسونيين"، ويجلّون .. المهندسون الأوائل .. الذين استقى منهم يسوع قدرتهم "ليبنى محفله" الذي سيحفظ "جسده، والإنجيل الذي خطّ بيده".

ويحاول الروائي في هذه الرواية التي تثير شهية بعض قارئها من المسلمين، أن يفرّق بين "يسوع" والسيد المسيح بغض النظر عن حادثة الصلب هل هي لـ "يسوع" أم شبيهه أخيه التوأم "توما" على ذمة "ديديه كونفار" .. إذ تظهر الرواية، كما تظهر روايات العهد الجديد أنّ هناك عدداً من أخوة "يسوع" تمّت تصفيتهم تباعا من أجل القضاء على كل من يمت بصلة إليه من المطالبين بملك إسرائيل .. كما يظهر كلام يسوع الأخير وصيته "للمبتدئ" الذي سيدخل إلى "المحفل الماسوني" .. وهذه القضايا تزيد حيرة القارئ

(٢) محاكم التفتيش: ديوان أو محكمة كاثوليكية نشطت خاصة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، مهمتها اكتشاف مخالف الكنيسة ومعاقبتهم، إذ هي «سلطة قضائية كنسية استثنائية» التي وضعها البابا غريغوري التاسع لقمع، في جميع أنحاء العالم المسيحي، جرائم البدع والردة، وأعمال السحر، من القرن الثالث عشر إلى السادس عشر. ويكيبيديا.

(٣) يقول القرآن الكريم (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) سورة النساء الآية ١٥٧.

تصوير الماسونية على انها منظومة من القيم الفكرية تتعدى حدود الدين بعد تصويره المحقق الصهيوني والصحفية الفلسطينية رغم الصراع الأزلي بين أصحاب الأرض والمحتلين يعملون معا تجمعهم كلمات براقه مثل الأخوة الإنسانية والعمل المشترك الذي يؤدي إلى نتائج مرضية لجميع الأطراف.

ففي رواية آخر أسرار الهيكل يتم اكتشاف جثة صاحب فندق يدعى بيت جانسن وسط أنقاض موقع أثري على النيل، يبدو التحقيق روتينياً للمفتش يوسف خليفة، ولكن كلما عرف المزيد عن جانسن، عادت إلى ذاكرته جريمة قتل وحشية وقعت قبل بضع سنوات، وعاد إليه الشك أن رجلاً بريئاً أدين فيها.

تجاهل خليفة اعتراضات رؤسائه، وأعاد فتح القضية، ولكنه وجد نفسه مضطراً في سبيل ذلك إلى التعاون مع الشرطي الإسرائيلي المتشدد آرييه بن روي، في القدس، تستلم الصحافية الفلسطينية ليلي المدني رسالة من مجهول مرفقة بمخطوطة سرية من القرون الوسطى. في ظل جو من العنف المتصاعد، تتابع ليلي الوثيقة القديمة، بينما يكشف خليفة وبن روي الحقيقة البشعة حول مقتل بيت جانسن. تفودهم تحقيقاتهم من القدس القديمة، إلى الحروب الصليبية، والكاثار^(٣)، وفرنسا فيشي^(٤)، والنازيين^(٥)، هكذا يخوض

(٣) الكاثار هي حركة دينية لها جذور غنوصية بدأت في منتصف القرن الثاني عشر. وقد اعتبرتها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية آنذاك أنها طائفة خارجة عن الدين المسيحي. كانت الكاثارية موجودة في معظم مناطق أوروبا الغربية، وهي من أصل فرنسي جنوبي. ويكيبيديا.

(٤) فرنسا الفيشية، رسمياً الدولة الفرنسية استمرت بين تموز / يوليو ١٩٤٠ وأيلول / سبتمبر ١٩٤٤، وقد خلفت الجمهورية الثالثة وأعلن قيام حكومتها المارشال فيليب بيتان وذلك عقب سقوط فرنسا بيد ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية، وانتخب تلك الحكومة من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ ١٠ يوليو ١٩٤٠ مع منحها صلاحيات واسعة لبيتان كرئيس للحكومة. ويكيبيديا.

(٥) النازية: حركة سياسية تأسست في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، إذ تمكن المتممون للحزب القومي الاشتراكي العمالي الألماني تحت زعامة أدولف هتلر من الهيمنة عام

وتدخل الشك على قلبه في هذا الجانب من التاريخ المهمل ما تجعله في ريب من قصة المسيح عيسى بن مريم وذلك التاريخ البعيد.

والثابت في موضوع رواية " المثلث السري " أنها تطل على جانب آخر من الأفكار الجديدة التي تروج للماسونية .. وهذه المرّة بوصفها المسيحية الحقيقية .. ويبدو أن الهجوم على الكنيسة قد بدأ يأخذ منحى جديدا .. إذ نشط الحديث وكثرت الأخبار عن الفضائح الجنسية المتعلقة بالأطفال، والتي تلاحق كهنتها، وقساوستها في أوروبا مهد المسيحية البولسية، وأمريكا ..

وفي الرواية الثانية التي نحاول عرضها هي (آخر أسرار الهيكل) لـ(بول سوسمان)^(١).

في هذه الرواية يتمثل الصراع العربي الإسرائيلي بشكل جديد، بعيدا عما نشاهده من بيوتنا البعيدة ويفاجأ القارئ بأسلوب حياة قد يبدو للوهلة الأولى غريبا وشاذاً، فيصور الروائي أنه رغم الحقد الذي يترسخ تجاه إسرائيل، يبقى هناك رجال حقيقيون - بحسب زعمه - رفضوا القتل وحاولوا التطهر من العنف للوصول إلى السلام الحقيقي فالمستقبل يبينه السلام ورد الحقوق لا التطرف في بقعة من العالم لم يكتب لها سوى المزيد والمزيد من الحروب وإراقة الدماء، وهي أشبه بمحاولة الروائي تقريب التطبيع مع إسرائيل من خلال العمل المشترك بين محقق إسرائيلي وهو بن روي الذي يقوده تحقيقه الخاص لكشف بعض من غموض معتقلات أوشفيتز النازية^(٢) وما حصل لمن كان فيها من مأس لم تستثن حتى الأطفال وصحفية فلسطينية هي ليلي المدني.

وما بين صفحات الرواية تتجلى محاولة

(١) ولد في (١٩٦٦ - وتوفي ٢٠١٢) وهو مؤلف وعالم آثار وصحفي بريطاني، ترجمت رواياته إلى أكثر من ٣٣ لغة حول العالم. ويكيبيديا.

(٢) «شفيتز بيركينو» أو معسكر أوشفيتز للاعتقال والإبادة كان معسكر اعتقال وإبادة بني وشغل من قبل ألمانيا النازية في أثناء الاحتلال النازي لبولندا أثناء الحرب العالمية الثانية. يعتبر معسكر أوشفيتز من أكبر معسكرات الاعتقال النازية ويتكون من ثلاثة معسكرات رئيسة و٤٥ معسكراً فرعياً.

الثلاثة سباقاً لحلّ لغز عمره ألفي عام، تضعهم أحداثه المتسارعة على مواجهة مع حقائق مخيفة. بن روي نفسه هو المالك الفخور لحمل كبير من الأحكام العنصرية المسبقة بعد ان فقد خطيبته في أحد التفجيرات، ليلقى نفسه أثناء التحقيق يخوض صراعاً نفسياً غير متوقع نتيجة دفاع والده طفل فلسطيني متهم عن هذا الشرطي وحمايته في مشهد إنساني لم يتصور نفسه يتعرض له في حياته.

ننتقل بعدها للبطولة النسائية المتمثلة في الصحفية الفلسطينية الشرسة ليلي التي تقودها رسالة غامضة إلى بريطانيا وفرنسا لسبر غموض ما حصل عام ١١٥٥ في مدينة "كاستيلومبر" المحاطة بألاف الأساطير ومئات الطبقات من الأسرار، أسرار أدت لتدمير المنطقة في الفترة التاريخية نفسها ثم غزوها من قبل النازيين عام ١٩٤٣، مقحمة نفسها بشكل غير مقصود في التحقيق الأكثر غرابة على وجه الأرض مع كل من خليفة وبن روي، مدفوعة بحبها لشعبها وعذاباته، فكشف هذا السر سيقدم لهم دفعاً كبيراً في دوامة العنف التي يعيشونها والتي تغرقهم حتى رؤوسهم في الدماء.

لكن هذا التحقيق يبدو وكأنك تحاول جمع أحجية فقدت نصفها منذ عصور ودفن هذا النصف مع الجيوش المنحدرة وهياكل السجان والسجناء، وكأن ذلك لا يكفي فأنت تحاول أيضاً حلّ هذا اللغز الداكن معصوب العينين.

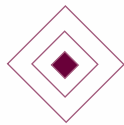
يغني عالم الآثار بول سوسمان روايته بسرد ممتع وأسلوب بوليسي شيق خلط به الواقع بالتاريخ وأساطيره وأحلامه مقدما شخصيات الرواية وصراعاتها النفسية وماضي كل منها وتأثير هذا الماضي على واقعها بشكل يجعلنا أقرب إلى تلك الشخصيات وإلى التعاطف معها ومع تصرفاتها،

١٩٣٣ على السلطة في ألمانيا وإنشاء ما سمي بدولة الزعيم والمملكة الثالثة. التي أثارت الحرب العالمية الثانية وقد اتهمت بارتكاب الهولوكوست وهي إبادة جماعية قُتل فيها ما يقرب من ستة ملايين يهودي. ويكيبيديا.

وتتوزع أحداث هذه الرواية كما ذكرنا بين دول مختلفة من مصر إلى ألمانيا وبريطانيا وفرنسا والأراضي المحتلة في فلسطين. ومن الجدير بالذكر أن هذه الرواية تعدّ من الكتب الممنوعة التي منعتها إسرائيل لأنها تقدم - حسب زعمهم - معلومات ومفاهيم خطأ لا تناسب في الحقيقة سياساتهم العنصرية.

ونرى من خلال هذا الاستعراض في الحلقتين أن الترجمات العربية للروايات الأجنبية رأت في هذه الموضوعات مادة دسمة يتلقفها الشارع الثقافي بلهفة ولدت لديه ثقافة أخرى هي ثقافة الأساطير والفلكلور المسيحي، والتي أخذت بالازدياد والشهرة من خلال إحصائيات المكتبة العربية إذ بلغت مبيعات هذه الروايات بالملايين حول العالم ناهيك عن كتب التاريخ المرتبطة بها والتي تم تبليغها في القسم الأول من المقال، وكتاب هذه الرواية وهم يبنون رواياتهم على أحداث تاريخية موثقة لديهم في كتبهم منها الحقيقي والآخر الأسطوري فأنهم ألبسوا الحقيقة بالكذب والتوثيق بالدسّ وتسريب قناعات وإيحاءات في هذا اللون من الروايات إلى الشباب وإيصالها إلى مسامعهم إلى درجة القبول بها والتعامل معها بإيجابية من خلال تصويرها على أنها ثقافات جميلة وجيدة وإنسانية كتصوير الماسونية بأنها حركة تحمل قيما فكرية وإنسانية لخداع العقول غير المطلعة على حقيقة هذه المنظمات الماسونية والأفكار الدخيلة من التراث الآخر الذي يكتب بأقلامهم، والذي قد يربك الشباب غير المطلعين اطلاقاً كافيًا على تاريخنا وعقائدنا وابتعادهم عن هذه الكتب، التاريخ والعقائد، لصعوبة عبارتها والاتجاه إلى الرواية ذات العبارة السلسة والبناء المصحوب بالدهشة فضلاً عن تصديق ما يرد فيها خصوصاً إذا تقدمت الرواية ملحوظة تشير إلى أن "الأحداث التاريخية في هذه الرواية حقيقة" لجذب القراء وترسيخ فكرة ان ما يدور في داخل الرواية هي عبارة عن حقائق أكثر منها سرداً روائياً ما يجعل القارئ غير المثقف في وهم كبير.

الشيعة والتشيع





البحرين.. إطلالة على قمع امة

علي الوائلي

ان المتتبع لما يدور في البحرين من احداث سيجد فيها الانتهاكات التي قامت بها السلطات ضد ابناء شعبها اذ حوكم الكثير من ابناء هذا البلد بسبب حرية الراي والتعبير واعدم الكثير ليس لجريرة اودنب ارتكب هنا او هناك سوى مطالبتهم بالعدالة والحقوق كما تم توثيق استمرار حالات الاختفاء القسري مع صدور أحكام تعسفية شملت احكاما بالاعدام واحكام شملت اسقاط الجنسية من بينهم المواطنين الذين تم تنفيذ أحكام الإعدام بحقهم خارج اطار القانون كما ولم تخل طرقات ومناطق من البحرين من القمع من السلطات الحاكمة فمن خلال ممارسة البحرينيين لحق التجمع السلمي استنكارا لمحاكمة زعيم الطائفة الشيعية في البحرين آية الله الشيخ عيسى قاسم في يوم الأحد ٢٩/١/٢٠١٧ شهدت ٥١ منطقة احتجاجات سلمية تعرض ١٨ منها للقمع المفرط عبر استخدام رصاص الشوزن المحرم دوليا ما نتج عنه وقوع ٩ اصابات من ٦ مناطق .

مما يثبت انفلات حالة الاضطهاد الطائفي في البلاد. ولم تخل حالات الاضطهاد التي يتعرض لها ابناء البحرين من حالات البطش والتعذيب وسقوط العديد وكذلك تعرض العديد للملاحقات القضائية

فيما بينت بعض المواقع الالكترونية أن الحصار الأمني الخانق على منطقة الدران والاعتصام أمام منزل زعيم الطائفة الشيعية في البحرين سماحة آية الله الشيخ عيسى قاسم قد استمر بالإضافة لمنع أكبر صلاة للشيعه في البحرين ولعدة مرات،

حقوق الإنسان التي جرت تحت عنوان مكافحة الإرهاب، وتوفير الجبر الفعال للضحايا بما يشمل دفع تعويضات للأفراد الذين حرموا من الإجراءات القانونية الواجبة، وأشار التقرير إلى مساهمة منظمة أمريكيون في "الأثر على حرية التنقل والحق في الجنسية" حيث تستغل البحرين "سحب الجنسية بسبب اتهام أشخاص بالإرهاب بما شمل معارضين سلميين ومدافعين عن حقوق الإنسان وصحفيين وأكاديميين وعلماء دين".

إضافة إلى "الأثر على الإجراءات القانونية الواجبة بما فيها الحق في محاكمة عادلة" حيث "تشريع مكافحة الإرهاب في إحدى الدول -البحرين- يسمح لإحدى هيئات التحقيق بأن تحبس الأفراد بمعزل عن العالم الخارجي لمدة تصل إلى ٩٠ يوماً وأن تحتجزهم لمدة تصل إلى سنة دون مراجعة قضائية"، ونقل التقرير قلق المنظمة "من أن محكمة تختص بالإرهاب تقبل الاعترافات المنتزعة تحت التعذيب كأدلة مقبولة لإدانة الأفراد وتقبل كذلك الشهادة أو الدليل من دون حضور المدعى عليه أو محاميه".

كما أشار التقرير إلى "الأثر على حقوق الفرد في الحياة والأمن والحرية والكرامة" حيث "قوانين مكافحة الإرهاب التي تمنح السلطات صلاحية تجريم حرية التعبير بما في ذلك المدافعين عن حقوق الإنسان مما أدى إلى زيادة حالات الاعتقال أو الاحتجاز التعسفيين".

لكن ورغم كل ما تقدم من تضحيات ودماء سالت على هذه الأرض من أبناء هذا الشعب المظلوم والمضطهد والمطالب بحقوقه وحرية وإظهار صوت الحق ولإعلاء صوت المظلومين وإيصاله للعالم اجمع فان هذا الشعب استطاع ان يكسب دعماً واعترافاً من عدة دول اقليمية ودولية وكذلك من العديد من المنظمات الدولية ، من خلال اصراره على التمسك بمبادئه واستعداده للتضحية في سبيل كرامته وعزته.

والمحاكمات الخاصة بحرية التعبير ومع هذا الضياع الكبير لحقوق الانسان ووسط حالات التعذيب والقتل والترهيب للشعب البحريني من قبل حاكميهم فان هناك العديد من البيانات التي نشرتها الامم المتحدة ومنظمات المجتمع الدولي حول الانتهاك الصارخ لحقوق الانسان في البحرين اذ أشار تقرير أممي إلى الآثار السلبية على التمتع بحقوق الإنسان والحريات الأساسية بسبب التدابير التي تتخذها السلطات البحرينية بحجة مكافحة الإرهاب، وتطرق التقرير الحقوقي في عدة أبواب إلى مساهمة منظمة أمريكيون للديمقراطية وحقوق الإنسان حول الآثار السلبية والإجراءات التعسفية التي تتخذها السلطات في البحرين.

والتقرير السنوي لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان بشأن الآثار السلبية للإرهاب على التمتع بالحقوق والحريات الذي سيعرض في الدورة الرابعة والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان قال: إن مواجهات الدول للإرهاب أسفرت عن اتخاذ تدابير مفرطة تنتهك حقوق الإنسان بما يشمل تضمين التشريعات الوطنية تعاريف غامضة أو فضفاضة للإرهاب والأعمال الإرهابية وتوسيع نطاق السلطة التنفيذية دون ضمانات إجرائية ورقابة فعالة وممارسة وكالات إنفاذ القانون لصلاحيات مفرطة. وقال التقرير: إن المساهمات الواردة لهذا التقرير والملاحظات المقدمة من الآليات الدولية المختلفة المعنية بحقوق الإنسان تبين مدى اتساع وعمق الأثر السلبي لكل من الإرهاب وتدابير مكافحته على التمتع بحقوق الإنسان والحريات الأساسية، وشدد على أن على العكس من ذلك فإن حماية حقوق الإنسان تسهم في مكافحة الإرهاب لا سيما من خلال تهيئة مناخ من الثقة بين الدولة والمواطنين، وطالب التقرير بضمان المساءلة ومكافحة الإفلات من العقاب، والقيام بتحقيقات فورية ومستقلة ونزيهة وشاملة في انتهاكات



حرب اليمن .. الهدف غير المعلن

محمد علي سالم

لا يخطر على بال عاقل قيام حرب بلا هدف او أهداف ، وقد كادت الحروب التي شهدتها العالم على مر السنين تنافس كثرة أيام السلم ، ولم تكن واحدة منها مجردة عن الأهداف ، نعم تتنوع الأهداف بين اقتصادية ودينية وسياسية وحتى شخصية ليثبت هذا الرئيس او ذاك الملك بطولته وتفوقه، لكن بالتالي يكون هناك هدف.

وكذلك "حرب اليمن" ، التي استعرت نارها وتطير شررها واضطرت "العربية" السعودية الى دفع مليارات الدولارات لشراء ذمم الحكومات لتزج بجيوشها في هذه الحرب المستعرة ، وشراء الأسلحة حتى أصبحت أكبر مستورد للأسلحة في العالم^(١) ، لا تختلف عن غيرها من هذه الجهة ، إلا أن الأهداف الحقيقية وراء هذه الحرب أبعد من الأهداف المدعاة . واليك ابرز الأهداف المدعاة.

وهنا دعاوى:

إن هادياً لا يزال وفق الأطر القانونية رئيساً لليمن (لان البرلمان لم يبيت في استقالته) وهي دعوى تكذب نفسها ، فالبرلمان وبحسب الأطر القانونية نفسها (قد انتهت صلاحية ولايتهم كاملة منذ العام ٢٠٠٩ حسب الدستور اليمني ، على أن حزب المؤتمر الحاكم (وقتذاك) وأحزاب اللقاء المشترك (المعارضة) اتفقا على التمديد له "لعامين كاملين" ، وقبل انقضاء العامين المقررة بقليل تفجرت الانتفاضة الشبابية في اليمن وتدخلت دول الخليج (دبلوماسية) مسنودة

أولاً: دعم الشرعية الدستورية:

الهدف الأول المدعى هو دعم الشرعية الدستورية في اليمن متمثلة في " الرئيس عبد ربه هادي منصور" الذي (لا يزال رئيس اليمن وفق الأطر

(١) بحسب الخبر الذي نشرته رويتر في ٢٠١٥ /٣/٨ ، ينظر: <http://ara.reuters.com>

(٢) قناة الجزيرة، تقرير.

ومنه يتضح واحد من أهم الأهداف للحرب. وأما (مقابلة الانقلاب برفض المجتمع الدولي) فهو - إن كان - من نسيج حبات العمل وموازن المصالح العالمية التي ليس لها - بمنطق الحق - تقرير مصير الشعوب. ورفض (الوسطين السياسي والشعبي في البلاد) مما يضحك الثكلي.

ثانياً: محاولة جديّة لاستعادة التوازن في المنطقة والحد من النفوذ الإيراني في البلاد

وهذه الهدف المدعى من نتاج (إيران فوبيا) التي أفقدت أغلب الأنظمة الخليجية رشدها وجعلتها تتورط في حروب في أكثر من بلد "عربي"، مرة بذريعة الحد من نشر التشيع، وأخرى خطورة الملف النووي، وجديدها (استعادة التوازن في المنطقة والحد من النفوذ الإيراني في البلاد) وكأن اليمن مستعمرة إيرانية وليس بلداً مستقلاً ذا سيادة قبل وجود كثير من دويلات الخليج على خارطة العالم، وهو أمر ليس بالجديد، بل وظف الإعلام العربي لتوجيه حملته المسعورة بإشاعة هذه الذرائع منذ انتهاء الحرب العراقية الإيرانية بعد فشل الهدف الأمريكي بإسقاط نظام الحكم في إيران، إيران التي كان الخليجيون يعيشون حالة من الرضا بل الخضوع والخنوع لشاهنشاهها الذي لم يكن يقيم لهم وزناً، وليس صعباً معرفة السبب الكامن وراء هذا التحول المفاجئ، فالفرق بين الأمس واليوم هو الرضا الأمريكي وأمان إسرائيل في السابق، وعدمهما في الحاضر، بدلالة وحدة الخطاب الرسمي السعودي والصهيوني بالتركيز على البرنامج النووي الإيراني، مما يدل على وجود تنسيق بين النظامين فحسب، بل توافق المصالح وتطابق الرؤى والسعي لتحقيق أهداف مشتركة.

الهدف غير المعلن

الهدف غير المعلن للحرب على الشعب اليمني - مضافاً إلى أهداف أخرى - هو تطويع شعوب المنطقة لقبول السلام مع الكيان الصهيوني، ففي

من الأمم المتحدة والدول الكبرى بمبادرة لفض الاشتباك بين الأطراف المتنازعة، ألحقها بألية تنفيذية، فكانتا (المبادرة والآلية) هما المرجعيات الأساسية التي حددت شكل المرحلة الانتقالية إلى أن يتم إعداد دستور جديد) وليس البرلمان المنتخب من الشعب. وفقاً للبيد رقم (١٢) من الآلية التنفيذية، فإن المرحلة الانتقالية التي بدأت منذ انتخاب عبد ربه منصور هادي (المرشح الوحيد) رئيساً للجمهورية في ٢١ فبراير ٢٠١٢ يفترض أن تمتد لعامين من تاريخ تنصيب الرئيس وتنتهي بإجراء الانتخابات العامة وفقاً للدستور الجديد. كان مقرر لـ "مؤتمر الحوار الوطني" الذي انعقد في صنعاء بعد شهر واحد من انتخاب عبد ربه منصور هادي واستمر لأكثر من عام، صياغة مواد "الدستور الجديد" وهو ما قد تحقق بالفعل. غير أن الحرب كانت أصدق أنباء من الكتب، فقطعت كل أوردة السياسة إلى أجل غير مسمى، ولم تدع مجالاً لاستكمال الإجراءات المطلوبة المتبقية لإقراره كدستور للبلاد). الأمر الذي يشير صريحاً إلى أن عدم ترك المجال لاستكمال تلك الإجراءات وإبقاء الحال على ما هو عليه هو المطلوب، فتكون شرعية هادي المزعومة مستمدة من أصوات قنابل الطائرات السعودية لا أصوات البرلمان اليمني، فأين من ذلك الأطر القانونية!

وقد أكد هذا المطلوب، جو لوريا المؤلف والمرسل في الشؤون الخارجية، في مقال له بعنوان "ما الدوافع الحقيقية للسعودية في اليمن؟" نشرته صحيفة هافينغتون بوست الأمريكية، بقوله: "إن جمال بنعمر، الوسيط السابق للأمم المتحدة في اليمن، أحدث ضجة عندما قال لي مؤخراً: أن نحو ١٠ أحزاب يمنية بما فيها الحوثيون، كانت قريبة من التوصل إلى اتفاق لتقاسم السلطة حتى أسقطت أول قبيلة سعودية على اليمن يوم ٢٦ مارس". وقال بن عمر: "كان هناك اتفاق على جميع النقاط الرئيسية باستثناء دور رئاسة الجمهورية، ولكن الحملة الجوية السعودية عرقلت تلك الجهود المتقدمة".

مؤتمر لمجلس العلاقات الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية جمع مدير عام وزارة الخارجية في حكومة الكيان الصهيوني دوري كولد بأنور عشقي الجنرال السعودي المتقاعد ومستشار رئيس الاستخبارات السابق تركي الفيصل تحدث عشقي في حضرة الإسرائيليين والأمريكيين قائلاً: " في الجزيرة العربية هناك حقل نفطي واعد في الربع الخالي سوف يلزم دول مجلس التعاون واليمن ان تتحد لحمايته وحماية مكتسباتها وهذا الاتحاد سوف يكون على شاكلة او يجب أن يكون على شاكلة الدستور الأمريكي "

حديثه عن الحقل النفطي الواعد في اليمن كشف الهدف الحقيقي في استهداف اليمن والسعي الى تقسيمه والعدوان عليه خدمة للمطامع الأمريكية الصهيونية في المنطقة .

ولم يقتصر الأمر هنا ، فللمخطط بقية .

فيقول عشقي: " أما حقل أوغادين الواعد في إثيوبيا فسوف يوحد القرن الأفريقي برئاسة إثيوبيا، وسوف يتم بناء جسر بين القرن الأفريقي والجزيرة العربية هو جسر النور، الذي يربط بين مدينة النور في جيبوتي ومدينة النور في اليمن، وهذا يتطلب عدة أمور:

الأول: تحقيق السلام بين العرب وإسرائيل.

الثاني: تغيير النظام السياسي في إيران.

الثالث: وحدة مجلس التعاون.

الرابع: تحقيق السلام في اليمن وإحياء الميناء الحرفي عدن.

الخامس: إنشاء قوة عربية بمباركة أوروبية وأمريكية لحماية الدول الخليجية والعربية والمحافظة على الاستقرار.

السادس: السرعة في إرساء قواعد ديموقراطية بثوابت إسلامية في العالم العربي:

السابع: العمل على إيجاد كردستان الكبرى بالطرق السلمية: لأن ذلك سوف يخفف من المطامع الإيرانية والتركية والعراقية.^(١)

تعد كلمة أنور عشقي أيضاً سابقة غير معهودة، فهذا اللقاء بين شخصية سعودية وأخرى إسرائيلية والذي ظهر فيه توافق تام في المصالح بين الطرفين لم يكن من الممكن أن يتم خلال الأعوام الماضية أو حتى خلال الشهور الماضية، وحسب ما أوضحته صحيفة بلومبيرج الأمريكية فإن هذا اللقاء جاء بعد خمسة لقاءات سرية بين السعودية وإسرائيل تم فيها مناقشة قضايا إقليمية أهمها قضية إيران^(٢)

(وترجع أهمية إسرائيل للنظام السعودي إلى حرب ١٩٦٧، عندما كان جمال عبد الناصر يمثل تهديداً لكل من السعودية وإسرائيل بإرساله حوالي ٧٠ ألف جندي إلى اليمن لدعم الجمهوريين في اليمن وإعلانه عن عزمه لإشعال الثورة الجمهورية في شمال اليمن لمهاجمة السعودية، ونشأ تحالف سعودي إسرائيلي بريطاني للقضاء على الثورة في اليمن، وكان دور إسرائيل يقتضي إرسال الأسلحة والإمدادات مروراً عبر الأراضي السعودية لدعم القوات الملكية ضد الجمهوريين.

وفي عام ١٩٨١ عندما دمرت إسرائيل البنية التحتية النووية للعراق بالطيران عبر الأردن والسعودية، الأمر الذي أراح السعودية وعدد من الدول العربية الأخرى من خطر صدام حسين المحتمل إذا ما أصبح يملك أسلحة نووية، وبشكل مشابه تدمير البنية التحتية النووية في سوريا في عام ٢٠٠٧، مزيحاً خطر النظام السوري الذي كان يمثل خطراً على النظام السعودي).

ومما تقدم يتبين ان السعودية لم تعد تخفي علاقاتها بإسرائيل ، بل باتت تصرح بالعمل المشترك، وذلك ما أثبتته (اجتماع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير بوزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان في ميونيخ قبل أيام، حيث اجتمعا في قاعة واحدة ضمن اجتماعات مؤتمر الأمن المنعقد في ألمانيا، مضافاً الى ما تقدم من كلام عشقي.

..https://www.youtube.com

(٢) العلاقات السعودية الإسرائيلية أصبحت في العلن؛ مصدر سابق؛ https://www.noonpost.net.

(١) ينظر: العلاقات السعودية الإسرائيلية أصبحت في العلن؛ الكاتبة السعودية نورة مشعل؛ https://www.noonpost.net؛ وايضاً: الاسباب الحقيقية من حرب العدوان السعودي على اليمن؛ تحقيق صحفي؛ موقع النهار برس annaharpress

الشأن العراقي





العلاقات العراقية - الكويتية .. خور عبد الله أنموذجاً

حيدر رزاق شمران

على الرغم من التحسن الملحوظ الذي شهدته العلاقات العراقية - الكويتية بعد سقوط النظام البائد وتبادل السفراء بينهما إلا إن مشكلة الحدود تبقى قائمة لتشهد بين الفترة والأخرى توتراً ينعكس على العلاقة بين البلدين.

ولعل خور عبد الله مثال لذلك حيث كثر الجدل في الآونة الأخيرة على مجريات الأحداث فيه وما إذا كانت الحكومة في اتفاقها مع حكومة الكويت تقوم بجزء من التزاماتها مضطرة أمام المحافل الدولية لما أبرمه النظام البائد من اتفاقيات وعقود .. أم إنها صفقة جرت خلف الكواليس أريد لها أن تكون قسمة ارضائية شأنها شأن غيرها من الصفقات الأخرى بين الأطراف والتي ربما سرعان ما تتعرض للانهييار وفق مصلحة أو ظرف ما . ونحاول هنا أن نسلط الضوء على مختلف الآراء والنتائج التي تناولت هذا الشأن العراقي الذي كثر فيه الجدل .

أحداث تاريخية

مختصين في السياسة والتاريخ إن مشكلة الحدود بين العراق والكويت تمتد إلى مطلع ثلاثينيات القرن الماضي عندما طلبت بريطانيا من العراق ترسيم الحدود مع الكويت ليتسنى له الحصول على استقلاله والانضمام إلى عصبة الأمم في

تناولت صحيفة المعرفة الالكترونية مشكلة الحدود بين العراق والكويت وتذبذب هذه العلاقة تاريخياً بسبب المماطلة في تثبيت الحدود الجغرافية بين البلدين، حيث ترى من خلال خبراء

بين البلدين ولم تظهر أية مشكلة بهذا الشأن حتى عام ١٩٨٩.

وتعززت العلاقات بين البلدين أكثر خلال قيام الحرب العراقية-الإيرانية، إذ قدمت الكويت للعراق خلال هذه الحرب دعماً مالياً واقتصادياً وإعلامياً منذ بداية الحرب وحتى توقفها في ٨/٨/١٩٨٨.

وطوال هذه المدة بقيت قضية ترسيم الحدود بين البلدين بعيدة عن المداولة والنقاش على أرض الواقع، وبعد انتهاء الحرب العراقية-الإيرانية بدأت بوادر أزمة ترسيم الحدود بين البلدين تلوح في الأفق نتيجة لأسباب عديدة أبرزها:

١- قيام العراق بعقد معاهدات وتسوية مشاكل بينه وبين الأردن والسعودية كل على حدة في الوقت الذي اجل اتخاذ إجراءات مماثلة مع الكويت إلى وقت آخر وهو ما يفسر كأسلوب من أساليب الضغط على الكويت أو ورقة سياسية يمكن اللجوء إليها عند الحاجة.

٢- مطالبة صدام لدولة الكويت بالتنازل عن ديونها للعراق واعتبارها منحاً ومساعدات قدمتها الكويت للعراق ليدافع عن استقلالها ووجودها أمام المد الإيراني . وكانت هذه محاولة من قبل النظام السابق لمواجهة الدمار الاقتصادي الذي لحق بالعراق بعد انتهاء حربه مع إيران.

٣- إقدام الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة على زيادة إنتاجهما من النفط بعد توقف الحرب العراقية-الإيرانية، ويبدو أن سبب هذه الزيادة للتعويض عن انخفاض أسعار النفط عالمياً. لكن هذه الزيادة في الإنتاج أدت إلى انخفاض جديد جعل سعر البرميل الواحد يصل إلى ١٢ دولاراً فقط. وقد أدت هذه السياسة إلى تحمل العراق

العام ١٩٣٢. فبعث رئيس الوزراء العراقي وقتذاك نوري السعيد برسالة إلى السلطات البريطانية في ٢١ تموز ١٩٣٢ تتضمن وصفاً تفصيلياً للحدود البرية بين البلدين.

وخلال المباحثات التي كانت جارية بين العراق والأردن عام ١٩٥٨ لتشكل "الاتحاد الهاشمي" اقترح نوري السعيد على بريطانيا منح الاستقلال للكويت ليتسنى لها الدخول في الاتحاد كدولة مستقلة. لكن بريطانيا رفضت هذا الاقتراح وبقيت الكويت محمية بريطانية.

وفي العام ١٩٦١ قررت بريطانيا منح الاستقلال للكويت لكن الزعيم عبد الكريم قاسم وخلال مؤتمر صحفي عقد في وزارة الدفاع يوم ٢٥ حزيران ١٩٦١ طالب بضم الكويت إلى العراق على أساس إنها كانت قضاء عثمانياً تابعاً لولاية البصرة في العهد العثماني.

وباءت هذه المحاولة بالفشل عندما قامت بريطانيا بإنزال قواتها في الخليج للدفاع عن الكويت. وبقي العراق معارضاً لانضمام الكويت للأمم المتحدة حتى انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ حيث دعت الحكومة العراقية الجديدة إلى حل النزاع بالطرق السلمية.

وإثر ذلك وصل وفد كويتي برئاسة صباح السالم الصباح ولي العهد إلى العاصمة بغداد واجتمع بوفد عراقي برئاسة أحمد حسن البكر رئيس الوزراء في ذلك الوقت.

وتمخض الاجتماع عن توقيع محضر مشترك صدر في ٤ تشرين الثاني ١٩٦٣ تم بموجبه الاعتراف باستقلال دولة الكويت وسيادتها على أراضيها وحدودها. وبالرغم من كل ما جرى من مداولات ومشاورات بشأن الحدود العراقية الكويتية، بقيت مسألة الحدود بالنسبة للجانب العراقي مرسومة على الورق فقط، في الوقت الذي تطورت فيه العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

العراق على اثر هذا الانسحاب لتتفاقم أزمات النظام السابق سياسيا واقتصاديا واجتماعيا. واثرت هذه العملية شكل مجلس الأمن لأول مرة في تاريخه لجنة خاصة لتخطيط الحدود بين البلدين. واعتمدت في إجراءاتها على رسالة نوري السعيد عام ١٩٣٢ والمحضر الموقع بين العراق والكويت عام ١٩٦٣ .

وجرى تخطيط الحدود من قبل هذه اللجنة وتم اعتراف النظام السابق بما ورد فيها في تشرين الثاني عام ١٩٩٤ كشرط من شروط رفع الحصار الاقتصادي، لكن العلاقات لم يتم تطبيعها بين البلدين لوجود الكثير من الأمور المعلقة بينهما خاصة قضية الأسرى والمفقودين الكويتيين أثناء الاجتياح العراقي للكويت وبعد سقوط نظام صدام على يد الجيش الأمريكي واحتلال العراق سنة ٢٠٠٣ سارعت الكويت إلى تطبيع العلاقات مع الحكومة العراقية الجديدة ولكن بقي موضوع الديون والحدود مدار اخذ ورد بين البلدين.(١)

تحت طائلة البند السابع:

ويرزح العراق تحت وطأة البند السابع الذي فرضه عليه مجلس الأمن إبان غزوه للكويت آنذاك حيث ترى صحيفة كتابات الالكترونية على لسان كاتبها محمد جواد إن أحكام الفصل السابع على العراق لم تفرض جزافاً، فقد كان احتلال النظام البائد للكويت السبب الذي جعل المنظومة الأممية تفرض ومنذ بداية الاحتلال الحصار الاقتصادي على العراق بقرارها رقم ٦٦١ الصادر في السادس من آب ١٩٩٠. والذي كان بداية لسلسلة من القرارات العقابية انتهت باللجوء إلى أحكام الفصل السابع الذي تضمن مواد ملزمة التطبيق من المادة ٣٩ إلى المادة ٥١ .

وربما تكون المواد الأكثر قسوة في هذا الفصل هي المواد الثلاث ٤١ و ٤٢ و ٤٣ ، حيث تطلب

خسائر تقدر بسبعة مليارات دولار سنوياً.

وأمام هذا الواقع طالب النظام العراقي السابق دول الخليج كافة بالتنازل عن ديونها واعتبارها منحاً ومساعدات بحجة انه كان يخوض حربه مع إيران بالنيابة عن هذه الدول.

ولم تتوقف المطالبة عند هذا الحد بل تعدته إلى مطالبة هذه الدول بتقديم عشرة مليارات دولار كمئحة للعراق وتأجير جزيرة وربة وبوبيان الكويتيتين. ولم تنفع الجهود الدولية والعربية لاحتواء هذه الأزمة المتفاقمة التي أخذت تتطور وفق تداعيات خطيرة.

ففي أواخر يوليو ١٩٩٠ عقد اجتماع في الطائف بين وفد عراقي يرأسه عزت الدوري ووفد كويتي يرأسه الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد.

وفي الاجتماع الأول وافق الوفد الكويتي على دفع ٩ مليارات دولار فقط. وتبرع العاهل السعودي الملك فهد بالمليار العاشر في حفلة عشاء ضمت الوفدين، وفيما ظن الكثيرون أن الأجواء عادت إلى الهدوء طالب الوفد الكويتي بترسيم الحدود دولياً قبل قيامه بدفع ما تعهد به من أموال للطرف العراقي. وهذا ما أدى إلى تجدد الأزمة والجدل من جديد. وعاد الوفد العراقي إلى بغداد دون أن يحقق شيئاً. وفي ٢ آب ١٩٩٠ اصدر الرئيس العراقي السابق صدام أوامره للجيش العراقي المحتشد على الحدود الكويتية باجتياح الكويت بالكامل.

وبقيت القوات العراقية في الكويت لمدة ستة أشهر، ورفض النظام السابق وساطة الوفود الرسمية والشعبية من مختلف دول العالم بالانسحاب من الكويت، مما أدى إلى تشكيل تحالف دولي يضم عدداً من الدول العربية لتحرير الكويت من سيطرة القوات العراقية. واستطاعت العمليات التي سميت بـ"عاصفة الصحراء" إخراج هذه القوات من الكويت بالقوة.

وصاحب ذلك قيام الانتفاضة الشعبانية في

وإقناع الدول الأعضاء في مجلس الأمن لمساعدة العراق على الخروج من طائلة الفصل السابع من جهة ثانية.(٢)

ميناء مبارك الكبير :

ويعد المشروع الكويتي لميناء مبارك الكبير من التحديات التي واجهت العلاقة بين البلدين حيث يرى الكاتب علاء الناصري في التحقيق الذي أجراه في صحيفة سطور الالكترونية أن ميناء مبارك هو عنوان صغير لأزمة كبيرة بين العراق والكويت متعددة الأبعاد ومتشعبة الخطوط ومختلفة الأسباب ، أزمة تختلط وتمتزج فيها المصالح والهواجس والمخاوف ويحكمها ويتحكم بها ماض حافل بعدم الثقة بين البلدين.



وقد جاء إعلان ميناء مبارك من قبل دولة الكويت كما يراه البعض نقطة تحول وربما مفاجأة لم يكن ليتوقعها العراق وهذا ما جعل الطرفين يدخلون في سجالات وخطابات إعلامية هائلة فالكويتيون شعبا وحكومة كانوا مؤيدين لذلك المشروع ويعتبرونه جزء من حقوقهم وهذا ما نجده في ابرز المواقف السياسية الكويتية بينما الطبقة السياسية العراقية كانت ردودها متأخرة

المادة ٤١ من الدول الأعضاء في "الأمم المتحدة" وقف الصلات الاقتصادية والمواصلات الحديدية والبحرية والجوية والبريدية والبرقية واللاسلكية وغيرها من وسائل المواصلات وقفاً جزئياً أو كلياً وقطع العلاقات الدبلوماسية مع النظام العراقي . وتذهب المادة ٤٢ إلى الحل العسكري عندما تذكر: إذا رأى مجلس الأمن أن التدابير المنصوص عليها في المادة ٤١ لا تفي بالغرض أو ثبت أنها لم تف به، جاز له أن يتخذ بطريق القوات الجوية والبحرية والبرية من الأعمال ما يلزم لحفظ السلم والأمن الدولي أو لإعادته إلى نصابه. ويجوز أن تتناول هذه الأعمال المظاهرات والحصار والعمليات الأخرى بطريق القوات الجوية أو البحرية أو البرية التابعة لأعضاء "الأمم المتحدة". أما المادة ٤٣ فتتضمن تعهد جميع أعضاء "الأمم المتحدة" في سبيل المساهمة في حفظ السلم والأمن الدولي، أن يضعوا تحت تصرف مجلس الأمن بناءً على طلبه وطبقاً لاتفاق أو اتفاقات خاصة ما يلزم من القوات المسلحة والمساعدات والتسهيلات الضرورية لحفظ السلم والأمن الدولي ومن ذلك حق المرور. وتوجب المادة أن يحدد ذلك الاتفاق أو تلك الاتفاقات عدد هذه القوات وأنواعها ومدى استعدادها وأماكنها عموماً ونوع التسهيلات والمساعدات التي تقدم.

وبذلك فقد أجازت هذه المواد لمجلس الأمن القيام بعمليات حربية من شأنها تحرير الكويت.. وفرضت على العراق مجموعة كبيرة من القرارات والالتزامات .. وكان الشغل الشاغل للدبلوماسية العراقية بعد التغيير عام ٢٠٠٣ هو تحرير العراق من تلك القرارات وإخراجه من طائلة أحكام الفصل السابع .. وعلى مدى هذه السنوات المنصرمة سعت الدبلوماسية العراقية على الرغم من كل العقبات المحلية والإقليمية والدولية، لتسوية علاقاتها وتطبيعها مع جارتها الكويت من جهة،

واللامبالاة تجاه الكثير من القضايا العالقة والتي تمثل جوهرًا حقيقياً و كجزء من سيادة العراق ويرى الكثير من المواطنين إن الطموح الكويتي بدأ يتنامى على حساب العراق عندما وجدوا السياسيين العراقيين في كسل مستمر.

ويرى خبراء عراقيون إن الميناء سيجعل الساحل الكويتي يمتد على مسافة ٥٠٠ كلم، بينما سينحصر الساحل العراقي في مساحة ٥٠ كلم، محذرين من إن المشروع قد يتسبب بأزمة سياسية جديدة بين البلدين الجارين على اعتبار انه سيؤدي إلى "خنق" المنفذ البحري الوحيد للعراق.

ومن جانبه فقد اعتبر هادي العامري بناء الميناء مخالفاً للقرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي المرقم ٨٣٣ وأوضح إن الممر المائي العراقي سيكون ضمن الميناء الكويتي والذي يصل إلى الحدود المائية التي رسمها القرار ٨٣٣ وفي الأمر ظلم كبير.

وينص قرار مجلس الأمن الدولي المرقم ٨٣٣ والذي صدر ١٩٩٣ على إقرار ما توصل إليه فريق ترسيم الحدود الكويتية وعد قراراته الخاصة بترسيم الحدود نهائية وطلب احترام ذلك القرار والالتزام به وعدم انتهاك الحدود الثنائية بين الكويت والعراق بما في ذلك الحدود الملاحية بينهما.(٣)

خور عبد الله ..أزمة متصدرة:

وأخيراً فقد تصدر خور عبد الله العراقي بأزمته في الآونة الأخيرة ليكثر فيه الجدل حول الاتفاقيات التي أبرمت بشأنه بين الطرفين.

ويقع خور عبد الله في شمال الخليج العربي بين جزيرتي بوبيان ووربة التابعتين لدولة الكويت من جهة وبين شبه جزيرة الفاو التابعة للعراق من جهة أخرى وتمتد رقعة الخور الجغرافية إلى

ويبدو إن الشارع العراقي كان له التأثير على الموقف السياسي من خلال المطالبات الاحتجاجية ضد الصمت الحكومي وما كان يخشاه المراقبون في الشأن السياسي هو عدم التحرك ضد هذه التجاوزات

ويؤكد الكاتب والمحلل مؤيد العبودي إن الكويت دولة عربية مجاورة للعراق ولها معه تاريخ مشترك وعادات وتقاليد وعلاقات اجتماعية وروابط متينة جدا، لكن المشكلة مع الكويت ذات جوانب متعددة، يتعلق الجانب الأول منها بالتأثير الكبير الذي سببه الغزو عام ١٩٩١ على النفسية الجمعية للمجتمع الكويتي واستغلال كثير من الشوفينيين الكويتيين (على مستوى سياسيين وكتاب وحتى رجال دين) في تجذير الحقد الناتج عن الاحتلال والكوارث التي سببها للكويت شعبا ودولة وبنى تحتية ، مما انعكس سلبا على الرأي العام، الكويتي ضد العراق ومصالحه ككل، شعبا وحكومة باختلاف الأنظمة ..

وفي السياق نفسه يرى الكاتب علاء هاشم إن التحرشات الكويتية بالعراق والمضايقات التي تحدث بين الفترة والأخرى تستغل وضعية العراق باعتباره لا يزال تحت البند السابع والخارجية العراقية تتحمل جزءاً كبيراً من سلسلة الكوارث كإطلاق النار واعتقال بعض الصيادين العراقيين وسلسلة الاعتداءات على الحدود وأخيراً مسألة ميناء مبارك والمفاعل النووي على الحدود الجنوبية للعراق .

ويعتقد البعض بأن أزمة ميناء مبارك ما هي إلا نقطة في بحر من المشاكل العالقة ليست مع الكويت فقط بل مع عدد من الدول في المنطقة وربما المنظومة الخليجية خاصة ويكمن السبب كما يراه البعض الآخر إن الطبقة السياسية العراقية غارقة في دوامة لا تنتهي من الصراعات

داخل الأراضي العراقية لتشكل خور الزبير الذي يقع به ميناء أم قصر العراقي.

تنظيم الملاحة بين الطرفين

وقد أشارت صحيفة الصباح الالكترونية الى أن موضوع تفعيل الاتفاقية الملاحية المبرمة بين العراق والكويت قد أثار ضجة كبيرة في الشارع العراقي وحتى في الأوساط السياسية والاقتصادية ، حيث اقر مجلس الوزراء تفعيل الاتفاقية المشرعة من قبل البرلمان عام ٢٠١٣ . ونصت اتفاقية خور عبد الله التي وقعها الحكومة العراقية مع نظيرتها الكويتية في عام ٢٠١٢ على أن الغرض منها "التعاون في تنظيم الملاحة البحرية والمحافظلة على البيئة البحرية في الممر الملاحي في خور عبد الله بما يحقق مصلحة كلا الطرفين".



في سابقة غير معهودة، حيث تشكلت لجنة في ذلك الوقت لترسيم الحدود وكان العراق لم يسم أي شخص لتمثيله في عقد اتفاقية رسم الحدود البحرية، لكن تشكلت اللجنة وتم تثبيت حدود بحرية بين العراق والكويت".

فيما صرح الخبير الاقتصادي عبد العظيم الخفاجي بان إعطاء الخور لدولة الكويت يأتي ضمن الاتفاقيات الدولية التي وقعت في العام ١٩٦٣ من قبل عبد السلام عارف وأحمد حسن البكر، مؤكداً ان عبد السلام عارف وأحمد حسن البكر استلما صكاً بقيمة ٣٠ مليون دينار كويتي آنذاك مقابل إعطاء نصف الخور للكويت، مبيناً أن الاتفاقية بقيت جامدة إلى أن وصل صدام حسين إلى الحكم ومن ثم وقع على تنفيذ الاتفاقية وقبض ثمنها.

وقال الخفاجي أن الأمم المتحدة وبعد دخول العراق للكويت، قامت بنصب الأعمدة بين العراق والكويت بالتساوي بمبلغ مالي قدره "مليار وأربعمائة مليون دولار"، لافتاً إلى أن التأثير السلبي الذي سيعكسه الخور بعد إعطائه للكويت هو أن السفن والبواخر لن ترفع علم أية دولة إلى أن ترسو في جانب معين

سواء كان للكويت أم العراق.

سخط برلماني

وترى صحيفة العربي الجديد الالكترونية بقلم كاتبها براء الشمري أن قرار الحكومة العراقية بمنح قناة "خور عبد الله" البحرية في الخليج العربي بمحافظة البصرة، جنوبي العراق، للكويت، تسبب بحدوث أزمة بين سياسيين وبرلمانيين عراقيين رافضين للقرار، وبين رئيس الوزراء

ويقول عضو مجلس النواب النائب عن محافظة البصرة عامر الفائز، إن "البرلمان أرسل سؤالا استفساريا الى الحكومة بشأن قضية خور عبد الله التي أثيرت في الإعلام مؤخراً، حيث وضحت الحكومة تفاصيل هذا الموضوع".

وأضاف الفائز ان "الأمم المتحدة أصدرت القرار رقم (٨٢٣) في عام ١٩٩٣ ضد العراق باعتباره دولة خاسرة للحرب آنذاك، حيث نرى إن مجلس الأمن تدخل في رسم الحدود بين العراق والكويت

إذا كان خيانة عظمى وحنثاً باليمين"، بحسب وصفها.

وفي المواقف أيضاً، انتقدت عضو البرلمان العراقي عن "جبهة الإصلاح" عالية نصيف، بشدة تصويت مجلس الوزراء العراقي على منح القناة للكويت، معتبرة ذلك "خيانة" للعراق.

وقالت إن "مجلس الوزراء قام بالتصويت على منح قناة خور عبد الله للكويت، وتخصيص ٧٥٠ ألف دولار كتكاليف ترسيم للحدود البحرية مع الكويت، على الرغم من معرفة الجميع بأنها ملك عراقي صرف"، موضحة في بيان أن القناة "غير مشمولة بالقرارات الدولية، ومن يتعدّر بهذا العذر الباطل فهو يحاول خداع الشعب العراقي".

العراقي".

وطالبت الحكومة العراقية بالكشف عن "أسباب تصرفها بأملالك الشعب بمنح ما لا تملك إلى من ليس له حق بالتملك"، وقالت إن "الله سيحاسب المسؤولين عن هذه الجريمة".

واعتبر عضو البرلمان العراقي عن محافظة البصرة عادل المنصوري، أن منح القناة

العراقية للكويت "خيانة كبيرة ومخالفة قانونية"، مؤكداً، في بيان، أن "الحكومة لا تمتلك الحق بمنح الأراضي والممتلكات العراقية".

ورأى المنصوري أن منح "خور عبد الله" للكويت عن طريق التصويت في مجلس الوزراء "فيه ظلم كبير للشعب العراقي"، مطالباً الحكومة بمراجعة "الخطأ" الذي وقعت فيه. (٤)

الكويت تصرّح :

ونشرت صحيفة عراق برس في ٣٠ كانون الثاني ٢٠١٧ تصريحاً لنائب وزير الخارجية الكويتي

العراقي حيدر العبادي.

وقد رفض وزير النقل العراقي السابق عامر عبد الجبار، تنازل الحكومة العراقية عن القناة للكويت دون مقابل، مؤكداً أن القناة "عراقية صرفة ولا حق للكويت فيها".

وأشار إلى تخصيص مجلس الوزراء العراقي، في اجتماعه الأخير، مبلغ ٧٥٠ ألف دولار لترسيم الحدود بين العراق والكويت، مبيّناً خلال مقابلة متلفزة، أن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الذي وافق على منح "خور عبد الله" للكويت، يسير على نهج الأخطاء الذي سارت عليه الحكومة السابقة.



واعتبر عبد الجبار أن التنازل عن القناة للكويت "يمثل إحدى مهازل البرلمان العراقي السابق الذي صادق على اتفاقية ترسيم الحدود"، مطالباً الحكومة العراقية بانتهاج السبل القانونية لترسيم الحدود بين البلدين.

وفي السياق، قالت النائب عن "حركة إرادة" حنان الفتلاوي، إنها طلبت من رئيس البرلمان سليم الجبوري، توجيه سؤال برلماني إلى العبادي بشأن التنازل عن القناة للكويت، موضحة خلال مؤتمر صحفي، أن سؤالها سيتضمن الاستفسار من العبادي عن سبب منح القناة للكويت، و"عمّا

بأنه يسعى إلى علاقة مميزة بين الكويت والعراق فهو يسيء للعراق كما يسيء للكويت".

العبادي يكسر الصمت:

وأخيراً فقد كسرت الحكومة الصمت على لسان رئيس وزرائها حيدر العبادي الذي أعلن خلال مؤتمر صحفي ان الاتفاقية المصادق عليها بشأن خور عبد الله خاصة بالملاحة وليس لترسيم الحدود، متهماً أطرافاً بإثارة الموضوع بعد الانتصارات في الساحل الأيسر من مدينة الموصل، مبيناً أن "هذه الجهات هي نفسها التي طرحت قضية مذبح الصقلاوية والهدف من هذا لموضوع إشغال الناس".

مبيناً أن سياسات النظام السابق هي من ضيّعت خور عبد الله وشط العرب، وأن البعض يريد تبرئة النظام السابق ويريد أن يدين الحكومة السابقة.

وتابع العبادي أن "قضية خور عبد الله، لم تناقش في مجلس الوزراء، وإنما طرح المجلس تقريراً حول قناة الخور، وناقش نظاماً جديداً بشأن تخطيط الحدود وان هذا النظام لا يسهم في تغيير الحدود بين البلدين.

وكان المتحدث في مكتب رئيس الوزراء قد اعلن في وقت سابق إن الحكومة العراقية ملزمة بتطبيق الاتفاق الخاص بميناء خور عبد الله مع الكويت ولا يمكنها التراجع عنه دون موافقة الكويت.

وأوضح الحديثي في تصريح صحفي نشرته صحيفة سومر نيوز أن "مجلس النواب في الدورة السابقة صوت في ٢٢ آب/أغسطس ٢٠١٣ بالموافقة على قانون تصديق الملاحة البحرية في خور عبد الله".

كما أفاد بأن "مجلس الوزراء السابق (برئاسة نوري المالكي) صادق في ٢٧ كانون الثاني ٢٠١٤ على اجتماع اللجنة العليا المشتركة العراقية لترسيم الحدود بين البلدين ومن ضمنها

خالد الجار الله أكد فيه التزام دولة الكويت بما اتفقت عليه مع العراق في شأن ترسيم وصيانة العلامات الحدودية البحرية وعدم تجاوزها وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم (٨٣٣). في إشارة إلى اتفاقية خور عبد الله.

وقال الجار الله في تصريح للصحفيين رداً على سؤال حول ما أثاره بعض النواب العراقيين عن وجود تجاوز كويتي للملاحة في خور عبد الله خلال مشاركته في حفل السفارة الاسترالية بالعهد الوطني إن "الكويت لم تغير الواقع الجغرافي في هذه المنطقة".

وأضاف "إن الكويت اتهمت باجتزائها من الأراضي العراقية واستولت على خور عبد الله وتجاوزت حدودها، وأكد إن الكويت لم تتجاوز على شبر من الأراضي العراقية كما أنها لا تقبل أن يتم تجاوز شبر من أراضيها".

وأشار الجار الله إلى إن "القرار الدولي (٨٣٣) بشأن ترسيم الحدود البرية وجزء من الحدود البحرية الى النقطة رقم (١٦٢) وهو القرار الاممي الذي صدر بموجب الفصل السابع من الميثاق يوجب التزام البلدين به نصاً وروحاً".

وقال "نحن اتفقنا مع الأشقاء العراقيين ومع الأمم المتحدة على الشروع في رسم الخرائط الجديدة بمشاركة كويتية عراقية وكلفة يتحملها البلدان واخبرنا الأمم المتحدة عن استعداد الكويت لرسم هذه الخرائط الحدودية و بانتظار موافقة الجانب العراقي على هذا الشأن".

وأضاف "رافق هذا الموضوع أقوال بعيدة عن الواقع ، فخور عبد الله ممر مائي بين الكويت والعراق وهناك اتفاقية وقعت بين البلدين لتنظيم الملاحة فيه عام ١٩١٢ وتمت المصادقة عليها والالتزام بها".

واوضح انه "بهذا الاتفاق يستفيد البلدان من خور عبد الله وأي حديث عن استيلاء الكويت على الخور هو حديث مجاف للحقيقة ولا يعبر عن نوايا صادقة ومن يطرح هذه الأقوال لا يمكن القول

قانون تصديق الملاحة".

وقد حسمت مسألته وفق لجنة دولية من الأمم المتحدة قامت برسم الحدود بين العراق والكويت". وتبقى قضية خور عبد الله بين الأخذ والرد كشاهد لطبيعة العلاقة المتذبذبة بين العراق والكويت ليكون الزمن كفيلاً بحلها لصالح طرف ما بحسب تطورات المرحلة الراهنة وما تقتضيه سياسة الدولتين.

وأشار الحديثي إلى أن "مجلس الوزراء الحالي وجّه بناء على الالتزامات السابقة باكمال الجهد الهندسي السابق"، مشدداً على أن اتفاق (خور عبدالله) وهو من ضمن البند السابع للأمم المتحدة، وهو ملزم للبلدين ولا يمكن التراجع عنه بأي شكل من الأشكال الا بموافقة الجانبين".

.....

وقال الحديثي إن "الكتل والنواب الذين كانوا في الدورة السابقة ويعترضون حالياً على تطبيق القانون، لماذا لم يعترضوا في الدورة السابقة ولم يطعنوا في القانون لدى المحكمة الاتحادية؟".

(١) (العلاقات العراقية الكويتية) صحيفة المعرفة الالكترونية ٢٠١٢م

(٢) (ما الفصل السابع؟ وما الذي سيجنيه العراق بخروجه من احكامه؟) احمد جواد صحيفة كتابات ١٧ تموز ٢٠١٣

(٣) (العلاقات العراقية الكويتية أزمة الحضور السياسي وغياب السيادة) الكاتب علاء الناصري - صحيفة سطور الالكترونية

(٤) صحيفة العربي الجديد الالكترونية ٢٧ كانون الثاني ٢٠١٧

فيما يرى الخبير القانوني طارق حرب في تصريح لموقع عين العراق الاخبارية إن إعطاء ميناء خور عبد الله لدولة الكويت هو ليس خطأ الحكام الحاليين، وإنما هو قرار دولي من لجنة الترسيم الدولية التي خطت الحدود بين العراق والكويت مشيراً الى ان النواب الذين ينتقدون الحكومة الحالية هم في عالم ثان لان القرار ليس بجديد

.....
.....
.....
.....



النزاعات العشائرية.. لماذا .. ومن المستفيد؟

علي الكتبي

يعتبر المجتمع العراقي بكل طوائفه وقومياته مجتمعاً عشائرياً ، له تقاليد وأعراف قديمة جداً، وهي على مرّ التاريخ تحمل هذه العشائر روح الوطنية والقيم العربية النبيلة ، فهي صمام أمان العراقيين والحزبين الاستراتيجي للمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف ، ويدها الضاربة لكل من يهدد أمن العراق ، كما حدث في ثورة العشرين قبل عقود من الزمن ، وفي وقتنا الحالي فعند دخول داعش للعراق واطلاق المرجعية فتواها المعروفة إنتفضت إليها هذه العشائر الواحدة تلو الأخرى وهي تتنافس فيما بينها في تقديم فلذات أكبادهما قرايين للوطن والدين والعرض ..

آخرين. وفي نزاع آخر سقطت تسعة قتلى و٣٠ جريحاً بينهم نساء وأطفال في نزاع عائري في محافظة ميسان جنوب العراق .

كما نشبت معارك عشائرية في قضاء سيد دخيل شرق مدينة الناصرية جنوبي العراق، حول "غسل العار"، و وفي ذات السياق تسبب نزاع عشائري بمنطقة أبي صيدا في محافظة ديالى الى قتل واصابة أربعة أشخاص في اشتباكات عشائرية استخدمت فيها الأسلحة النارية الخفيفة والمتوسطة.

في الوقت الذي يضحي أبناء العشائر بأنفسهم ويحملون راية الإنتصار ، نجد هناك نزاعات عشائرية تحدث بين الفينة والأخرى ، وخصوصاً في السنوات الأخيرة ، يذهب جرائها العشرات من الضحايا ، وتعمل على تهديد السلم المجتمعي ، وفي هذا السياق ذكر الباحث عدنان ابو زيد ، في مقال له تحت عنوان (النزاعات العشائرية المسلحة في العراق تهدد السلم الأهلي) نشر في موقع المونيتور.. العديد من هذه الحالات ، فقد تسبب نزاع عشائري مسلح حصل على إثر خلاف مالي بين عشيرتين ، بمقتل مواطن واصابة اثنين

وتحظى هذه النزاعات بامتعاض الكثيرين وفي مقدمتهم المرجعية الدينية العليا في النجف ، فقد نشر على موقع (الغد برس).. كلام معتمد المرجعية الدينية العليا في البصرة ، الشيخ محمد فلك المالكي ، قوله : ان المرجعية مستاءة مما يجري من النزاعات العشائرية التي تحدث باستمرار في شمال البصرة ، والتي يذهب ضحيتها عشرات الضحايا.

وفي الحقيقة إن النزاعات العشائرية في المجتمع العراقي قديمة ، وشكلت إحدى أهم المشاكل لحكام العراق . مما حدا بتلك الحكومات إلى توظيف العشيرة في السياسة وإشراكها في القرار السياسي ومع مرور الزمن أتيح للعشائر التسلح بحرية وبناء نفوذها السياسي في السلطة والأحزاب السياسية . و جعل من الصعوبة السيطرة على بعض تلك النزاعات.

مما دعا هذا الأمر إلى اهتمام الكثير من الكتاب والباحثين ووسائل الإعلام ومراكز الدراسات بهذه القضية ، باعتبار أن استمرار مثل هذه الممارسات يمثل تهديداً للسلم الأهلي . على ان هذه الأحداث تثير الكثير من التساؤلات سنحاول التطرق الى أهمها :

هل إن ضعف هيبة الحكومة وراء هذه النزاعات؟! أو إن القضاء أصبح أضعف من سلطة القانون العشائري مما فتح الباب أمام العشائر لحل المشاكل عبر النزاعات؟! ولماذا كل ها العنف واستخدام أسلحة فتاكة بين عشيرتين يذهب بسببها العشرات من الضحايا الأبرياء من أجل خلافات شخصية بين اثنين؟! هل هو تضخيم إعلامي يراد منه تشويه سمعة العشائر كما يقول البعض؟! أم ان هناك أيادي خفية تصعد من النزاعات العشائرية ، الغرض منها إيصال رسائل الى الشركات الاستثمارية بعدم دخولها إلى هذه المحافظات بحجة عدم وجود الأمن ..؟! من هنا يبرز السؤال الالهم ، وهو ما إنعكاسات

النزاعات العشائرية على السلم الأهلي والقضايا الاقتصادية في تلك المحافظات؟! وهل صحيح ما يقوله البعض من الحكومة هي السبب في ذلك لإشغال الناس عن سوء الخدمات وقضايا أخرى.. وأخيراً من المستفيد، ولم كل هذا العنف...؟ هذه الأسئلة وغيرها تدعونا الى معرفة العوامل والأسباب التي دعت الى تلك النزاعات لكي نقف على أساليب العلاج والقضاء قدر الممكن على تلك الظاهرة التي يذهب ضحيتها الأبرياء.

أسباب النزاعات العشائرية :

كان لابد من التطرق إلى الأسباب التي دعت لحدوث تلك النزاعات لكي يمكن أن نصل إلى نتائج وتوصيات لعلها تنهي أو تقلل من الصراعات العشائرية ، وحاولنا أن نجمع الأسباب التالية من شرائح مختلفة سواء كانت دينية أم سياسية أم إجتماعية ...إلخ.

١. تردى الوضع الأمني في العراق ، وهذا التردى يرجع لعدة أمور لعل أبرزها عدم الاعتماد على القيادات الأمنية المهنية والمؤهلة بما لديها من خبرة في وضع خطط أمنية تتلاءم مع طبيعة المكان والسكان إذ لا يمكن أن تكون الخطط الأمنية موحدة أو متشابهة مع وجود الاختلاف في طبيعة المكان وطباع المجتمع العراقي . فضلاً عن عدم وجود القدرة العالية لدى أجهزة الدولة على امتصاص زخم تلك المعارك والانتهاكات الأمنية من قبل العشائر.

٢. عدم ثقة المواطن بالقضاء الرسمي . فقد تراجع دور القضاء العراقي في البلاد إلى مستويات خطيرة خلال السنوات الأخيرة ، بالتزامن مع صعود ما يُعرف بـ“القضاء العشائري” أو “قانون العشائر” ، الذي بات الفيصل الأهم في حل النزاعات بين المواطنين . بسبب استشراء الفساد والمحسوبية فيه ، وانغماسه في بيروقراطية

نقاشية عقدت بتاريخ ٢٧/١/٢٠١٦ في مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية تحت عنوان: صراع العشائر في البصرة .. الأسباب والتداعيات . أكد على إن الأحزاب السياسية العراقية هي احد الأطراف التي تقف خلف الصراعات العشائرية في البصرة بغية إلغاء مشروع إقامة الإقليم الذي يتبناه المواطنون البصريون.

٥. انتشار ظاهرة المعالجات الحكومية السطحية وغير المجدية، وأن الأساليب مازالت قديمة وتقليدية في الوقاية من الجريمة، إذ تقوم السلطات بالبحث والتحري عن المنفذين للجريمة بعد وقوعها وسقوط الضحايا، بينما الأساليب الحديثة هي منع وقوع الجريمة وتتبع المجرمين قبل تنفيذها ، وهذا ما أكده الخبير الأمني (محي عبد الحميد) في لقاء مع راديو العراق الحر.

٦. كما عزا رئيس المجلس الاعلى السيد عمار الحكيم في تصريح إلى وسائل الإعلام في ٢٦ آذار/ مارس من عام ٢٠١٥ ان النزاعات العشائرية لم تعد نزاعات بريئة تحدث بالصدفة وانما هي

نتيجة مشروع خبيث لإحراق الجنوب وقتل أبنائه واضعاف عشائره . مؤكداً ذلك من خلال مجموعة أسئلة طرحها الحكيم بقوله: هل من المعقول ان يتحول أبناء الجنوب الذين يقاتلون الإرهاب جنبا إلى جنب، الى أعداء يوجهون أسلحتهم صوب بعضهم البعض!! هل من الاخلاق والعقيدة والشيم العربية والعراقية الاصيلة ان لا تحترم كلمة السادة والوجهاء في فض النزاعات وان تتجاهل كلمة الدولة ومؤسساتها والقانون وإجراءاته وتتحول العشائر الى ساحة معارك

مقيته ، لا توفر الحماية للمشتكين أو الشهود ، عكس المحاكم العشائرية .

ويؤكد كل ذلك ماشهده العراق خلال هذه الفترة من تقديم النائبة عن كتلة "دولة القانون" حنان الفتلاوي ، شكوى عشائرية ضد زميلها من "ائتلاف المواطن" بليغ أبو كلل ، بتهمة "الشتم" خلال مشادة كلامية بإحدى الحلقات التلفزيونية . وفي قضية أخرى ، ذكر(صفاء عبد الحميد) في مقال له نشرته (جريدة الشعبية التي يديرها هيثم محسن الجاسم) بعنوان (قانون العشائر" بدلاً من (الدولة) أن تغريم إحدى عشائر مدينة البصرة لعشيرة أخرى قريبة من مناطق تواجدها ، بـ"دفع خمسين امرأة باكر لها" كبديل عن جريمة قتل ، وقعت بين أفراد من العشيرتين . هذا عدا عن اصدار محاكم عشائرية أخرى.



٣. خلو أغلب المحافظات الوسطى والجنوبية من القطعات العسكرية (الجيش)، لاشتراكها في المعارك داخل المناطق الساخنة حالياً، ما أدى إلى ارتفاع وتيرة النزاعات المسلحة، وهذا ما أكدته جريدة (الغد برس) في مقال نشرته تحت عنوان (ما هي اسباب ازدياد النزاعات العشائرية في البصرة) بتاريخ ٣٠/١/٢٠١٦ .

٤. الدكتور احمد المسعودي الباحث في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، في حلقة

العنف العشائري وأثره على المجتمع:

من الواضح جداً إنّ لكل ظاهرة سلبية تحدث بين مجموعة من الأفراد تتركه أثراً على المجتمع ، والنزاعات العشائرية عادة ما تحدث في مكان واحد ويمكن أن تنتشر في أماكن أخرى مخلفة وراءها الكثير من الضحايا والأبرياء فهي بذلك مهددة للسلم الأهلي وغيره...

١. إنّ هذه الخلافات القبلية ستولد العداوة والبغضاء بين أبناء المدينة الواحدة وستمتد هذه الفترات والنعرات العصبية إلى أجيال قادمة ، وربما لا تنتهي إذا لم يقف المجتمع أمامها وقفة رجل واحد ليستأصل شأفتها ، وينهي أمرها .

٢. لعل من أخطر التداعيات التي يمكن أن تبرز من جراء هذه النزاعات أن تتسرب إلى مناطق أخرى في العراق بسبب امتداد العشائر العراقية في كل أنحاء العراق وتواجد أفرادها في كل محافظة فالنزاع الذي ينشأ في البصرة بين عشيرتين قد يتسبب بإحداث شرارة لا سمح الله في مدينة أخرى يسكنها أناس من

نفس العشيرتين بدافع النصر والانتقام وغير ذلك من أسباب إضافة إلى خشية قيام البعض من استغلال الوضع المتأزم في إثارة الفتن وتأجيج فتيل الأزمات في المنطقة بين فترة وأخرى للحيلولة دون استقرارها أو للإضرار باقتصاد البلد من خلال شل الحركة في مدينة اقتصادية مثل البصرة تمثل رئة العراق، وهذا ما بينه الباحث القانوني جاسم عمران الشمري في ورقته البحثية المقدمة في الحلقة النقاشية التي أقامها مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية في كربلاء المقدسة بتاريخ ٢٠/١/٢٠١٦.

مفتوحة .. !. وفي مقال نشرته جريدة الصباح بتاريخ ١٢/١/٢٠١٦م.. أكد نائب رئيس لجنة الأمن والدفاع حامد المظلك قائلاً : إنّ ما يجري في البصرة هو عمل ممنهج يستهدف العراق وسلته الغذائية، داعياً الكتل السياسية الى الوحدة وإيقاف ما يحصل في البصرة بأسرع وقت ممكن.

٧. يعتقد البعض إنّ من يقف وراء تلك النزاعات واثارة الصراعات اليومية غايته منها استهداف الحشد الشعبي وثنيه عن تأدية واجباته أو استهداف الشركات الأجنبية بأعتبار المحافظة مقبلة على استثمار في مجال الأهوار وغيرها وهذا ما صرّح به الإعلامي جمعة المالكي في مقال له نشر في موقع دواروز (المستقبل) حول سبب النزاعات التي تحدث في محافظة ميسان.



٨. سماح الحكومة العراقية للعشائر بالتدخل في شؤون السياسة ودعم بعضها بالسلح لأغراض إنتخابية. وهذا ما أكدّه الباحث الأكاديمي قحطان حسين طاهر في دراسة له عن دور العشائر العراقية في بناء الدولة العراقية الحديثة نشر على موقع المونيتور.. وأنّ الدولة العراقيّة لجأت إلى توظيف العشيرة في شكل براغماتيّ، ممّا أضعف بالمقابل المؤسّسات الحكوميّة وهو ما أكدّه لوسائل الإعلام النائب المستقلّ في مجلس النواب صباح الساعدي ، إذ قال: "أسلوب المالكي هو ذاته أسلوب صدام حسين في شراء أصوات شيوخ العشائر عبر منحهم المال والسلح .."

نتائج وحلول:

١. مما تقدم يتضح لكل إنسان حكيم يرفض أن تكون سلطة قانون العشائر أقوى من سلطة وهيبة الدولة وهيبتها لما لها من نتائج وإنعكاسات تطرقنا لها في ماتقدم، فلا بد أن تسود سلطة القضاء، وأن تأخذ الجهات الحكومية زمام الأمن وأن تضرب بيد من حديد كل من يحاول زعزعة السلم الأهلي.

٢. ان أغلبية القوات الامنية من سكنة المحافظة لا يستطيعون مواجهة هذه العشائر خوفا من ردة فعل العشائر، لذا يفضل جلب عناصر من خارج المحافظة لكي يسود الأمن والاستقرار ولا يعلو صوت فوق صوت القانون وهذا ما أكده القيادي في حزب الفضيلة ابو فاطمة الكعبي في تصريح له نشر في موقع دواروز (المستقبل).

٣. تظافر الجهود من المؤسسات الدينية والتعليمية ومنظمات المجتمع المدني من قبيل إقامة مؤتمرات أو ندوات تثقيفية خصوصاً في الأماكن التي تكثر فيها النزاعات العشائرية، وهذا ما أكده رئيس لجنة فض النزاعات العشائرية في البصرة الشيخ يعرب المحمداوي في تصريح صحفي لـ دواروز (المستقبل) قائلاً: ان الطول الناجمة لا يمكن تطبيقها دون تنسيق العمل مع عدة جهات أمنية وحكومية وحتى الدينية من أجل التثقيف والحد من النزاعات العشائرية لان ما يهم اللجنة هو ايقاف النزاعات وحفظ امن المحافظة.

٤. تقنين امتلاك الأسلحة وعدم انتشار الأسلحة بأنواعها الخفيفة والمتوسطة، وهذا ما أكده وزير الدفاع سابقاً خالد العبيدي عند زيارته إلى مدينة البصرة في ٨ حزيران/يونيو من عام ٢٠١٥، داعياً إلى "نزع سلاح العشائر"، معترفاً بأن "هذه

٣. ما يجري من صراعات عشائرية هي مخالفات قانونية تعتبر تهديداً للسلم الأهلي، وهذا ما ذكره في تقرير أعده فراس البهادلي بعنوان (النزاعات العشائرية وإنعكاساتها على المجتمع الميساني) نشر في موقع دواروز (المستقبل). ومن ضمن تلك المخالفات إطلاق النار هنا وهناك وتعميم ثقافة التهديد للعناصر الأمنية كلها، كما إنها رسائل مشوهة للشركات الأجنبية العاملة في قطاع النفط والاستثمار والقطاعات الأخرى على إن هذه المحافظات لا يمكن الإستثمار فيها بإعتبارها محافظات غير آمنة.



٤. إن هذه النزاعات وفرت لعصابات الجريمة أجواءً مناسبة لارتكاب جرائم السلب والمساومة وتصفية الحسابات الشخصية والاحتماء بنفوذ عشائرها من سلطة القانون. كما إن عصابات الخطف والجريمة وجدت في هذه البيئة مرتعا خصبا لها، فكل ما تقوم به من عمليات سرقة ونهب وقتل ستلحق تهمته بالعشائر المتناحرة فيما بينها، بعض العصابات قامت بسرقة سيارات حديثة وقتل أصحابها في مناطق قريبة من نفوذ العشائر المتقاتلة، فيما عمدت عصابات أخرى الى ابتزاز التجار والمقاولين من خلال إمكانية تعطيل مصالحهم بسبب معارك العشائر، وقامت مجموعات أخرى باختطاف البعض منهم وقتلهم بعد أخذ مبلغ الفدية.

٧. على مجلس القضاء الاعلى والادعاء العام والمحامين عدم الاعتراف بنتائج الجلسات التحكيمية بين افراد القبيلة الواحدة او بين قبيلتين متنازعتين وملاحقة الجناة من أي قبيلة أو أي مذهب كانوا و العدل في تطبيق القوانين الجزائية والمدنية وقانون الاحوال الشخصية والقوانين الاخرى. أكد ذلك عصمت موجد الشعلان في مقال له تحت عنوان (القبائل العربية وتطور العراق) نشر في موقع مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي بتاريخ ٢٨/٩/٢٠١٦م.

٨. وفي مقال للباحث العراقي عدنان أبو زيد نشر في موقع المونيتور تحت عنوان (النزاعات العشائرية المسلحة في العراق تهدد السلم الأهلي) بتاريخ ٢٠/١/٢٠١٦م، أوضح فيه إن المشكلة العشائرية مرتبطة اليوم بالسياسة والموقف من الدولة، فالأحرى بجميع السياسيين والنواب والمسؤولين في الدولة وضع إنتماءاتهم العشائرية والطائفية خلف ظهورهم وتقوية الوعي الاجتماعي و الهوية الوطنية لتصبح بديلاً عن الهويات الفرعية، العشائرية والطائفية والإلتزام بالقانون، إذ أنهما الكابح الوحيد لأي نزاع قبلي أو مناطقي.

النزاعات تبعت رسائل سلبية تخدم الأعداء، في وقت يخوض فيه العراق الحرب على الإرهاب. على الرغم مما صرح به عضو لجنة العشائر البرلمانية النائب محمد الصيهدود في تصريح له نشر في موقع الخلاصة.. متحدثاً فيه عن صعوبة العمل بما أمر به وزير الدفاع معللاً ذلك لـ"المونيتور: إن دعوات نزع السلاح لم تنجح يوماً، بسبب عدم استجابة العشائر التي تجد في السلاح ضماناً لها في الدفاع عن نفسها، في حال حصول صدمات مسلحة. كما أن اقتناء السلاح ليس بظاهرة جديدة، بل هو جزء من أعراف وتقاليد إجتماعية راسخة منذ زمن بعيد، حيث تشعر العشيرة بالفخر من كثرة أعداد السلاح وتنوعه بين أفرادها".

٥. الدعوة الى نبذ الظواهر السلبية والدخيلة على العشائر العراقية ومنها حرق البيوت والكتابة (مطلوب عشائرياً) على الدور والمحلات وتهديد الموظفين والأطباء ومنتسبي قوى الأمن ، وهذا ما أكده المقال الذي نشر في موقع المستقبل للدراسات الاستراتيجية تحت عنوان (الصراعات العشائرية... الأسباب والتداعيات).

٦. توعية المجتمع من خلال وسائل الإعلام بكافة أنواعه وإعداد برامج ومسلسلات تزرع في نفوس المجتمع روح المحبة والسلام ونبذ مثل هكذا ظواهر سلبية.



الضحك على المأساة

برامج الكوميديا السياسية وتأثيراتها

حيدر محمد الكعبي

راجت في أوساط العراقيين مؤخراً ظاهرة البرامج الفكاهية، واشتهرت في هذا الصدد أسماء عديدة أمثال (ولاية بطيخ) و(البشير شو) و(ستاند أب كوميدي) و(قف للتحشيش) و(باتت طرائفها تتردد على ألسنة العراقيين عندما يتداولون نقد السياسة والسياسيين بخاصة. ويرى كثيرون أن هذا النوع من البرامج له دور مهم في توعية الجماهير ومحاربة الفساد، في حين يرى آخرون أنها - على عكس المتوقع - تخدم السياسيين واصحاب الاجندات المغرضة، الأمر الذي يستدعي وقفة لدراسة طبيعة هذه الظاهرة بشكل عام وأثارها على المجتمع العربي والعراقي بشكل خاص.

نشأة الكوميديا السياسية عربياً

شهد العالم العربي أول نشاط للكوميديا السياسية في العام (١٨٧٨م) على يدي الصحفي المصري "يعقوب صنوع" في صحيفته الموسومة "أبي نظارة زرقاء"، وبسبب نقده اللاذع للسياسة الحاكمة في مصر فقد حاز على لقب "سيد الساخرين" في العصر الحديث، وعمله أدى الى إغلاق صحيفته ونفيه الى فرنسا من قبل الخديو اسماعيل، ولكنه لم يتوقف عن نقده الساخر وهو في المنفى، كما لم تعقم الصحافة العربية عن



الاعلام السياسي الساخر في الوطن العربي بشكل أكبر، وعرف موقع اليوتيوب وشاشات الفضائيات ولادة برامج عديدة من هذا النوع، وكان أكثرها شهرة برنامج "البرنامج" للمصري "باسم يوسف".

انجذب مشاهير آخريين في هذا الفن من أمثال مأمون الشناوي وأحمد رجب^(١).

وفي القرن الواحد والعشرين ومع اندلاع ثورات الربيع العربي والتناقضات التي ولدتها، نشط

(١) الإعلام الساخر: من يعقوب صنوع إلى أحمد رجب وباسم يوسف - بقلم: د. شريف درويش اللبان - المركز العربي للبحوث والدراسات ٢٠١٤/٥/٤.

(باسم يوسف) وظاهرة (البرنامج)



ضمن قائمة أفضل ١٠٠ شخصية مؤثرة في العالم لسنة ٢٠١٣، وتم ترشيح برنامج من قبل موقع "يوتيوب" كأفضل برنامج للعام نفسه^(٣).

كانت انطلاقة "باسم يوسف" على موقع اليوتيوب بتاريخ ٢٠١١/٣/٨ من خلال برنامج (باسم يوسف شو) لدعم ثورة المصريين على نظام "حسني مبارك"، وقد انتج منه أكثر من ١٠٠ حلقة حصدت أكثر من ١٥ مليون مشاهدة^(٤).

اثر ذلك تبنت قناة (أون تي في) الفضائية تقديم عمل "باسم يوسف" ضمن برنامج اسبوعي بعنوان "البرنامج" اطلق بتاريخ ٢٠١١/٨/١، ثم انتقل بعدها الى قناة (سي بي سي) بتاريخ ٢٠١٢/١١/٢٣ ليواصل برنامجه منتقداً الرئيس

يعد برنامج "البرنامج" ظاهرة تستحق الدراسة في برامج الكوميديا السياسية عربياً، فعلى الرغم من انه نسخة مقلدة لبرنامج امريكي شهير اسمه (The Daily Show) وان "باسم يوسف" لم يكن صحفياً وانما طبيب يهوى متابعة البرامج الساخرة، إلا أنه تمكن من أن يستقطب انتباه جمهور واسع لم يسبق له مثيل، وأن ينال على عمله جائزة حرية الصحافة الدولية لعام ٢٠١٣^(٢)، كما تم اختياره من قبل مجلة (التايم) الأمريكية

(٢) قال «جون ستوروات» مقدم برنامج (The Daily Show) في حفل تكريم باسم يوسف: (للذين لا يعرفونني انا باسم يوسف الامريكي، اقدم برنامجا يشبه كثيرا البرنامج الذي يقدمه باسم يوسف في مصر مع اختلافين صغيرين، الأول: إن برنامجه يشاهده الملايين، وثانياً: انه يقدم برنامجه في بلد حرية التعبير فيه غير مضمونة) يمكن مشاهدة المقطع على الرابط الاتي <https://www.youtube.com/watch?v=oqosjajivNo>

(٣) الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) تحت عنوان: باسم يوسف.

(٤) الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) تحت عنوان: باسم يوسف.

تجنب اضعاف حكومته الجديدة نظراً للتحديات التي تواجهها مصر بعد ازاحة الاخوان المسلمين.

أسباب النجاح.. (البرنامج) أنموذجاً

لقد حقق "باسم يوسف" انتشاراً كبيراً تجسّد بشعبيته الواسعة من جهة، وملاحقته والتضييق عليه من قبل السياسيين ومؤيديهم من جهة ثانية، مما يتطلب وقفة لتحديد اسباب نجاح برنامج كأنموذج لمعرفة اسباب نجاح البرامج الكوميديّة وسر انتشارها بشكل عام، وبالمتابعة الدقيقة يمكن تلخيص أبرز أسباب نجاح "البرنامج" في الآتي:

١. الاجندة الجديدة: ان احدى أساليب نجاح أي عمل اعلامي هو طرح محتوى وأسلوب غير مألوف سابقاً بالنسبة للجمهور^(١)، وهو ما استفاد "باسم يوسف" منه، صحيح ان برنامجه نسخة مقلّدة من البرنامج الامريكى (The Daily Show) كما اسلفنا، إلا انه لم يكن هناك برنامج يشبهه على المستوى العربي في وقته.

٢. قوة المحتوى: لم يستخدم "باسم يوسف" مجرد التهريج لإضحاك الجمهور على خصومه، وانما كان يقوم برصد مواطن الضعف لديهم بدقّة، ثم يضحّمها ويطرحها مستخدماً الكناية والتعريض بشكل يجعل سخريته في نظر المشاهد حق لا ريب فيه.

٣. التظاهر بالحيادية: لا يقتصر "باسم" في نقده على طرف واحد من الاطراف المختلفة أو المتنازعة، فهو ينتقد كل الأطراف في وقت واحد مما يخلق لدى المشاهد احساساً بحيادية

(١) يقول عالم الاجتماع الألماني (نيكلاس لومان) بأن «نجاح الإعلام قائم أولاً وأخيراً على قدرته على فرض أجندة جديدة المحتوى والأسلوب على المجتمع» (من مقال بعنوان «الفضائيات الدينية والإعلام الناجح» للباحث لطيف قصاب نشره مركز المستقبل للدراسات والبحوث).

"محمد مرسي" وحكم الاخوان لمصر، وقد تعرض "باسم" بسبب ذلك الى دعاوى قضائية بتهم عدة منها اهانة رئيس الجمهورية وازدراء الدين الاسلامي ولكن لم يتم اثبات إدانته.

!!

مميزات الكوميديا انها تضحّم العيوب من دون ان تترك مجالاً لنقدها باعتبارها مجرد هزل لا تؤخذ على محمل الجد، وفي الوقت نفسه تتناول قضايا حساسة سياسياً واجتماعياً.

!!

وبعد الاطاحة بنظام الاخوان في ٣/٧/٢٠١٣ واصل "باسم" برنامجه منتقداً هذه المرة سياسة "عبد الفتاح السيسي"، وبعد حلقة واحدة من الموسم الثالث أوقفت قناة (سي بي سي) برنامجه



بحجة عدم ملائمة محتواه لسياسة القناة، فانتقل الى قناة (أم بي سي مصر) ليواصل بث الموسم الرابع من برنامجه في ٧/٢/٢٠١٤، ولكن تم إيقافه نهائياً بتاريخ ٢/٦/٢٠١٤.

والسبب المُعلن للإيقاف هو أن المزاج العام للشعب المصري كان مع "البرنامج" حينما كان ينتقد "مرسي"، ولكنه لم يعد معه حينما أخذ ينتقد الرئيس "السيسي" لإيمان المصريين بضرورة

برنامج^(١). مادة دسمة استثمارها "باسم" لتغذية برنامجه

لرفع شعبيته بشكل متواصل.

تجدر الإشارة الى ان ظاهرة نجاح "البرنامج" جعل حمى البحث عن الشهرة والنجاح يتسللان الى قنوات اعلامية أخرى، فعملت على تقليد جوانب من عرض "باسم يوسف"، فأنتجت برامج مصرية عديدة من أمثال (الفرنجة، أبله فاهيتا، خليها علينا، عرض كبير، مع معتز، أسعد الله مساءكم، بني آدم شو)^(٢)، ولكن لم يكتب للمقلدين النجاح مثل "باسم" لأنهم كانوا يفتقدون الى عنصر أو أكثر من عناصر تفوقه التي ذكرناها.

(٢) (سبعة برامج ساخرة فشلت في فك عقدة باسم يوسف) - عادة غالب - المصري اليوم ٢٠١٥/٥/١.

٤. التنوع بالنقد: على الرغم من أن برنامجه يتناول النقد السياسي بالدرجة الأساس إلا انه لم يقتصر عليه، وانما يتناول بالنقد الساخر كثير من الاعلاميين والفنانين ورجال الدين وأمثالهم.

٥. أخطاء الخصوم: فقد ارتكب السياسيون المصريون والمرؤجون لهم من اعلاميين ومحللين ورجال دين اخطاءً كارثية، بخاصة في مرحلة حكم الاخوان المسلمين، وهذه الاخطاء شكلت

(١) يقول الدكتور اسماعيل الامين في كتابه (التلفزة المعاصرة: ٥٢): (ان الحيادية والموضوعية والنزاهة تظل الطريق الأقصر والأسرع الى قلوب المشاهدين وعقولهم والاكثر ثباتا وثبتية للمعلومات).

برامج الكوميديا العراقية



سواء على صعيد المواقع الالكترونية أم على صعيد الفضائيات، ويرى بعض المتابعين ان برنامج "باسم يوسف" كان له دور أساس في تشجيع ظهور هذه البرامج في العراق^(٣).

لم يكن الشعب العراقي بعيداً عن هذا النوع من الاعمال الاعلامية، وقد كانت الفكاهة تتناسب طرديا مع المشاكل الكبيرة التي يعانيتها العراقيون من أجل التنفيس عن الضغط النفسي الذي يعانون منه لعجزهم عن تغيير الواقع، فضلا عن احساسهم بضرورة فضح السياسيين والانتقام منهم بشتى الطرق، هذا بالإضافة الى تركيز بعض القنوات الاعلامية على أسلوب السخرية الاعلامي لتحقيق اجندات سياسية أو مالية.

والمحصلة من ذلك ان البرامج الساخرة العراقية قد شهدت ازدهارا مضطرباً في الآونة الاخيرة،

(٣) «البشير شو» لعنة باسم يوسف في طبعة عراقية - صحيفة الحياة اللندنية ٢٠١٤/١٢/٣٠ - برامج تسخر من الأوضاع تُبعد العراقيين عن نشرات الأخبار - موقع نقاش ٢٠١٦/٣/٢٤ - برامج الكوميديا السوداء تشدّ الجمهور العراقي - موقع ايلاف ٢٠١٥/١٢/٢.

مختلفة لكنها تتشابه من حيث توظيفها للسخرية لنقد الواقع السياسي والاجتماعي العراقي، ومن هذه البرامج: "ستاند أب كوميدي" لأحمد وحيد وبرنامج "قف للتحشيش" مع محمد قاسم، لكن أشهرها حالياً برنامجان هما: "البشير شو" و"ولاية بطيخ".



وقد ظهرت في هذا الصدد أعمال ذات أساليب

أولاً: برنامج "البشير نتو"



الاسلوب ام في طريقة العرض، ولكن لا يغيب عن المتابع وجود فرق شاسع بين قدرات "البشير" المتواضعة قياساً بقدرات "باسم" المميزة. ولتعويض ضعفه نجد أن "البشير" في كثير من الأحيان يلجأ الى اساليب متواضعة بهدف اضحاك الجمهور، منها الاكثار من استخدام الايحاءات الجنسية^(١) أو التهريج وتكلف السخرية التي تفتقر للموضوعية، ومع ذلك فان الجمهور الذي يتابعه من العراقيين ليسوا قلائل، فالحلقة

برنامج هزلي سياسي يقدمه الإعلامي "أحمد البشير" من الاردن، يتناول المواضيع العراقية السياسية بنكهة ساخرة، كان يبث على قناة (الشاهد المستقل) في الموسم الأول ابتداء من ٢٠١٤/٨/٣٠ ثم انتقل الى قناتي (دويتشه فيله DW) الالمانية وقناة (السومرية) العراقية، لكن تم حصر البرنامج في العراق من قبل وزارة الاتصالات، وبقي يعرض فقط على قناتي (دويتشه فيله DW) و(إن آر تي NRT) الكردية. لا تخفى محاولة "أحمد البشير" تقليد "باسم يوسف" في كل شيء، سواء في الحركات أم في

(١) البشير شو... كوميديا جنسية-عمر الشمري-موقع كتابات ٢٠١٦/٤/١٦.

الاولى من برنامجه قد حازت على ما يقرب من مليون وربع مشاهدة على موقع اليوتيوب^(١).

(١) الموسوعة الحرة (ويكيديا) تحت عنوان (البشير شو).

ثانياً: برنامج "ولاية بطيخ"

تأثير البرامج الساخرة: سلبي أم ايجابي؟

يجد كثير من الباحثين ان الكوميديا الاعلامية تتربع على عرش الانتاجات الاعلامية من حيث تأثيرها في الجماهير، لأنها تعالج قضايا حساسة جداً باستخدام اسلوب فني جذاب جداً.

وان من مميزات الكوميديا انها تضخم العيوب وتسخر منها من دون ان تترك مجالاً لنقدها

بالقواعد العقلية، فهي على كل

حال مجرد هزل لا يجوز حمله

على محمل الجد، وفي الوقت نفسه

تتناول قضايا تتعلق بمشاكل

الناس الكبرى وتعري كثير من

المساوئ التي يحرص السياسيون

على سترها بالشعارات والوعود

الكاذبة.

لذا فقد انقسم الباحثون الى فريقين

في تشخيص طبيعة التأثير الذي

يخلقه هذا النوع من البرامج، فمنهم من يؤكد

على ان تأثيراتها ايجابية لأنها تزيد من وعي

الجماهير وتعينهم على حل مشاكلهم، ومنهم من

يوكد على أن تأثيراتها سلبية وأنها تخدم أهداف

القائمين عليها حسب، لذا نحاول فيما يأتي أن

نحدد ونشرح أهم نقاط التأثير للبرامج الساخرة

لمعرفة أي الفريقين على حق في هذا المجال:

برنامج كوميدي سياسي واجتماعي يقدمه مجموعة من الممثلين الشباب على قناة "هنا بغداد"، انطلقت اولى حلقاته في ٢٠١٥/٨/٣٠ ويعتمد بشكل أساس على عروض الدراما (التمثيل) لنقد الازواج السياسية والاجتماعية بطريقة غير تقليدية، وذلك ما جعله يتصدر البرامج الكوميدية الأكثر شهرة عراقياً ، ويهيئ الفرصة لممثليه باعتلاء منصة المسرح لتقديم عروض مباشرة للجمهور العراقي في اكثر من مناسبة .



لا يخلو البرنامج من الهفوات، منها كثرة استخدام الفاظ السب والشتم الصريحين مما يشجع على تداول هذه الالفاظ بين الشباب ويضعف احد اسس الإعلام التنموي التي يتظاهر القائمون على البرنامج بمراعاته، كما ان البرنامج يعتمد غالباً على السخرية من الازواج التي يعرفها العراقيون جيداً، لذا فهو لا يكشف ملفات مستورة تساعد المواطن العراقي على تشخيص مشكلة غائبة عن وعيه لمحاربتها.

أولاً: كتشف قضايا غائبة عن الحس العام



تقوم هذه البرامج بتسليط الضوء على حقائق غائبة عن حس الرأي العام، من خلال الاقتناص الذكي للبهوات والعيوب وابرزها بشكل مؤثر للجماهير، ومن دون هذا الاقتناص فان المشاهد العادي قد لا يلتفت اليها ولا يحس بأهميتها، وذلك يعتمد طبعا

على قوة اعداد البرنامج، وهذه

النقطة بالذات هي ما برع "باسم يوسف" فيها فأكسبته شهرة ساحقة، فهو والكادر الذي معه تمكنوا من ان يضعوا اصابعهم على كثير من نقاط الخلل الغائبة عن حس المواطن المصري فيما يخص اسلوب الاخوان في الحكم.

ولكن الملاحظ ان البرامج العراقية - التي استعرضنا نماذج منها- تفتقد بشكل عام لهذه الخصيصة، فهي في الغالب تعمل على اضحاك الناس من وقائع يعرفها كل احد ولا تكشف شيئاً غائباً عن الحس العام.

ومن الجدير ذكره أن اقتناص العيوب في هذه البرامج قد يكون في غير محله وسلبياً بشكل كبير، مثل اقتناص عيوب المواطنين الذين يعانون من بساطة فكرية او من عاهة جسدية، وفي هذا الصدد يقول الباحث أحمد عاطف منتقدا برنامج " باسم يوسف": (من بين عيوب البرنامج أيضا ازدياء البسطاء، فقد دأب البرنامج على تقديم تعليقات حوارية لمصريين من كل الاعمار والطبقات لا ينتمون لأي تيار سياسي، لكنهم ليس لديهم القدرة على التعبير السليم أو الإحكام في الوصف، يحدث ذلك كثير جداً وبشكل مثير للتأمل عن الهدف من ورائه، أنت هنا لست بصدد شخصيات

عامة تريد ادانتها والتحذير من تأثيرها السلبي على المجتمع، لكنك ترسخ انطبعا بالسفه للناس العادية بفعل تراكم اللجوء لتعليقاتهم الساذجة وغير المحكمة).

!!
لا يخلو "ولاية بطيخ" من
الرفهات، منها كثرة استخدام
الفاظ السب والشتم ما يشجع
على تداول هذه الالفاظ في
المجتمع مما يضعف احد اسس
الإعلام التنموي

!!

ثانياً: كسر التابوهات وخلق النمطية

تعمل هذه البرامج على هدم هيبة الرموز وكسر المحذورات فيما يخص الشخصيات المعروفة سياسياً ودينياً واجتماعياً، وقد كان احد الاسباب الاساسية لإيقاف برنامج "البشير شو" على قناة السومرية هو سخريته من شخصيات دينية ، وكذلك إيقاف برنامج "ولاية بطيخ" مؤخراً بسبب

تعريضه بأحد الرموز العراقية ، وقبل هذا وذاك فقد واجه "باسم يوسف" دعاوى قضائية بسبب نفيه شخصيات من الاخوان المسلمين باعتبارها ذات صبغة دينية تضي عليها اتباعها صفة التقديس.

||
لا تحفى محاولة "البشير" تقليد "باسم يوسف" في كل شيء، ولكن لا يغيب عن المتابع وجود فروق شاسع بين قدرات "البشير" المتواضعة قياساً بقدرات "باسم" الميزة.

||

فالمشكلة هي أن البرامج الساخرة بما تمتلكه من تأثير قادرة على خلق صورة نمطية سلبية عن الشخصيات أو المجتمعات وان لم تكن هذه الصورة واقعية، وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد القحطاني عضو هيئة التدريس في قسم علم النفس بجامعة محمد بن سعود: (إن النكتة أو روح الفكاهة بشكل عام لا بأس بها، لكن المشكلة تكمن إذا أصبحت النكتة عبارة عن سخرية أو استهزاء أو انتقاداً لشخص آخر أو لجهة معينة، هنا تصبح سلبية ولها مساوئ كثيرة... منها ما قد يؤدي إلى تكوين "Negative Stereotype" أي صورة نمطية سلبية عن الشخص الآخر، فمثلاً عندما يسخر الفرد من مجتمع معين، فإن تكرار عرض هذه السخرية سيشكل انطباعاً سلبياً عن ذلك المجتمع).

ثالثاً: تنفيس الاحتقان الجماهيري

تعرف الدكتور نجات السعيد البرامج الكوميديّة بأنها: (تفريغ للعواطف البشرية مثل الشعور بالغضب، الخزي، الاشمئزاز، السخط، الاحتقار وغير ذلك، بتعبير مضحك وبسيط، فمهمة الساخر

أن يفرغ هذا الغضب والاحتقان من خلال إعلانه عن الحقيقة التي يمكن أن تكون أخلاقية، سياسية...الخ).

وعلى هذا الاساس فان البرامج الساخرة تعمل على تنفيس السخط الشعبي بالضحك والاستهزاء وتساعد على الهروب من ضغط المشاكل المتراكمة، وهي توفر شكلاً من اشكال الانتقام والتشفي الذي يرغب به الشعب المغلوب على امره بحق السياسيين وامثالهم.

ولا ريب في ان هذا اللون من التأثير يعد سلبياً في سياق عجلة الاصلاح السياسي، وهو يخدم السياسيين الفاسدين أكثر مما يضرهم، فهذه البرامج توفر للناس احساساً وهمياً باسترداد حقوقهم الضائعة، ومن ثم تقلل من حماسهم تجاه الإصلاح الفعلي، فالاحتقان الجماهيري المتولد من الظلم والفساد لا يجوز أن ينفس بالضحك أمام شاشة التلفزيون وانما بالعمل على الارض للتغيير.

رابعاً: تحقيق اجندات مغرضة

تساعد هذه البرامج على تحقيق اجندة سياسية مضادة للدولة من قبل جهات ذات مصالح مغرضة، وهو أسلوب قديم اعتمده بعض القنوات التابعة لشخصيات سياسية معروفة في العراق، هدفها الابتزاز السياسي او المالي أو تحقيق اجندات خارجية لها مصلحة في اضعاف الحكومة وتأييب الرأي العام ضدها.

ولما كانت البرامج الكوميديّة هي الاسرع انتشاراً والاكثر تأثيراً في الجمهور، فإنها تعد احدى الاسلحة المثالية بيد تلك الجهات لحرف نظر الرأي العام عن الأولويات والانجازات الايجابية وتضخيم نقاط الخلل بهدف نشر الفوضى او تقوية الجهات المعارضة.

وفي الختام:

بشكل سليم، لأنها برامج قائمة أساساً على الهزل الذي لا يترك مجالاً للأحكام المنطقية، وفي هذا الصدد يؤكد الدكتور المصري أحمد صيام قائلاً: (حالة الضحك هي شعور لن تريد أن تخرج منه لكي تعمل عقلك فتخسر ضحكات ربما تكون نادرة في زمن كئيب، حالة الضحك هي بيئة لو شاركت فيها آخرين ثم قررت أن تسألهم أسئلة منطقية حول ما يعرض عليهم فلن تجد إلا التقرير، إذاً فهي حالة إلغاء للعقل، حالة "سُكر" إرادي، صحيح أنه سُكر مباح لكنه بالتأكيد ليس الوقت الأمثل لتكوين قناعة حرة أو اكتساب معلومة كان يجب مراجعتها فكرياً قبل حفظها في الذاكرة).

مما تقدم نتبين أن التأثير السلبي للبرامج الساخرة أكبر من تأثيرها الايجابي، بل ان بعض الباحثين يرون أن لا تأثير مفيد لها على الاطلاق، وانما تخدم الجهات الاعلامية المنتجة لها لاهداف تخصصها، وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمود علم الدين أستاذ الصحافة بكلية الإعلام في جامعة القاهرة: إن (البرامج الساخرة ليس لها تأثيرات مهمة على المجتمع، بل كانت مجرد "لعب على أوتار" من أجل شيء معين).

كما يرى بعض الباحثين ان من الخطأ الاعتقاد بأن البرامج الساخرة يمكن ان تولد قناعات مفيدة لدى الناس لفهم واقعهم السياسي والاجتماعي





ظاهرة الطلاق ... وأزمة العائلة العراقية

علي لفته

من الواضح جداً إنّ الدين الإسلامي اهتم بالإسرة إهتماماً ملحوظاً ، فكثير من الآيات الشريفة تبين أهمية بناء الأسرة المسلمة سواءً ما يخصّ الأحكام أم بالحث على الزواج وتكوين الأسرة ، وسورة النساء من السور الواضحة فيما يتعلق بحقوق النساء وكيفية التعامل معهن والصبر عليهن ، وعدم التفريط بالعلاقة الزوجية قدر الممكن فعسى أن يكون فيهن خير كثير .

عن عمل المحاكم في العراق، فإن مجموع حالات الطلاق وصل إلى ٥١٦,٧٨٤ حالة خلال الأعوام من ٢٠٠٤-٢٠١٤، في وقت كان مجموع حالات الزواج ٢,٦٢٣,٨٨٣ خلال هذه المدة ما يعني أن حوالي ٢٠٪ من هذه الزيجات انتهت بالطلاق.

كما أكد مصدر قضائي في تصريح على شبكة عراقنا (ان قضايا الطلاق باتت تحوز على النسبة الأعلى بين القضايا التي تشهدها المحاكم العراقية ..مشدداً على ان محاكم قضاء الرصافة في بغداد هي الأعلى بين كل محاكم العراق في تلقي دعاوى التفريق بين الازواج).

هذا الأمر جعل الباحثين والمتخصصين وبعض المؤسسات تضع الدراسات المهمة وتفكر في حلول سريعة لعلها تحد من كثرة حالات الطلاق ، وهذا مادعا المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف الى أن تحذر من خطورة هذه الظاهرة، فقد جاء

وهذا يدل على محبة الله تعالى لهذه العلاقة المقدسة يقول سبحانه وتعالى في سورة (الروم / ٣٠) ((وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) ، ولكن هذه العلاقة حينما تصل إلى درجة تتعزرفيها الحياة بين الزوجين وتنفذ كل وسائل إصلاح ذات البين ، فيكون الحل الوحيد آنذاك أبغض عند الله الحلال ، وهو الطلاق .

رغم إنّ البيت الذي يحدث فيه الطلاق يعتبر بيتاً مفككاً إضافة إلى ما ينتج من الطلاق من آثار سلبية . ولكن ظاهرة الطلاق في الآونة الأخيرة جلبت الإنتباه بشدة، فقد ازدادت حالات الطلاق في العراق بصورة مرعبة حسب الاحصائيات التي أطلقها مجلس القضاء الأعلى في نهاية سنة ٢٠١٦م ، وطبقاً لإحصاءات دورية رسمية

أولاً: أسباب الطلاق:

لعل القارئ المطلع أو الباحث المتخصص على علم بأن كثرة حالات الطلاق في العراق ليست بمعزل عما يحدث في الوطن العربي، فقد نشر مركز المنشاوي للدراسات والبحوث على موقعه الإلكتروني مقالاً للباحث الاجتماعي عباس سبتي بعنوان (دراسة تحليل أسباب ظاهرة الطلاق) بتاريخ ٢٠١٢/٠٨/٠٢م. متحدثاً عن نسب الطلاق في الدول العربية قائلاً: ففي المملكة العربية السعودية أوضحت دراسة أجرتها وزارة التخطيط أن نسبة الطلاق ارتفعت في عام ٢٠٠٣م عن الأعوام السابقة بنسبة ٢٠٪.

وأوضحت الدراسة أنه يتم طلاق ٣٣ امرأة يومياً، وفي مدينة الرياض وحدها وصل عدد المطلقات إلى ٣٠٠٠ امرأة، في حين بلغت حالات الزواج ٨٥٠٠ زيجة، وقال (المأذون الشرعي بمدينة جدة الشيخ أحمد المعبي): إن نسبة الطلاق في مدينة جدة وحدها وصلت إلى ٤٠٪ من حالات الزواج عام ٢٠٠٣م.

وفي قطر أكدت دراسة تناولت ظاهرة الطلاق في المجتمع القطري أن نسبة الطلاق بلغت ٨,٣١٪ عام ٢٠٠٠. في حين أوضحت دراسة أخرى عام ٢٠٠٣ وجود ٣١٩ حالة طلاق مقابل ٩٧٨ حالة زواج.

وكشفت إحصائيات (محكمة أبو ظبي الشرعية الابتدائية) أنه منذ مطلع شهر يناير وحتى شهر سبتمبر ٢٠٠١م فقط تم تسجيل ٦٢٦ عقد زواج مواطن ومواطنة وقابلها ما يقارب ٢٢٥ حالة طلاق إشهاد وإثبات لمواطنين من مواطنات.

وتشير إحصاءات أخرى نشرتها إدارة التوثيق الشرعية بوزارة العدل في الكويت إلى أن نسبة الطلاق بلغت ٤٠٪ خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٣م

أما في مملكة البحرين فقد ارتفعت نسبة المطلقات في البحرين مع نهاية عام ٢٠٠٢م لتصل إلى ٣٠٪ مقابل ١٥٪ عام ١٩٩٤م، وتشير الإحصائيات

على لسان ممثلها الشيخ عبدالمهدي الكربلائي في يوم الجمعة المصادف ٢٠١٦/١٢/٣م. (إن الطلاق تصاعد منذ عام ٢٠٠٤ وازداد عدد حالات الطلاق المسجلة قضائياً مقارنة بما قبله).



محذراً من أنها ظاهرة خطيرة في المجتمع العراقي تهدد بتفكك الكيان الأسري وتشكل خطراً على التماسك الاجتماعي لما تتركه من أثار نفسية وأخلاقية، كما دعا الكربلائي لـ"دراسة أسباب ظاهرة الطلاق الحقيقية وتضافر الجهود لمعالجتها.

مضيفاً (إذا كانت المؤسسات الحكومية غير قادرة فإن المسؤولية الدينية والإنسانية تحتم على الخطباء والآباء والأمهات وإدارات المدارس والجامعات أن تنهض بأداء مسؤولياتها لوضع خطط مناسبة لتضييق دائرة هذه الظاهرة وعدم السماح بتصاعدها ودراسة أسباب بروزها).

فظاهرة الطلاق تعد من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تتعرض لها المجتمعات باعتبارها سبباً في تفكيك البناء الأسري، وماينتج عن ذلك من ضرب للنسيج الاجتماعي، فقبل التطرق إلى طرح الحلول والتوصيات بصورة سليمة كان لا بد لنا من أن نتطرق إلى مايلي:

١. أهم الأسباب التي دعت إلى كثرة حالات الطلاق؟

٢. وما أثار الطلاق على الطفل والأسرة والمجتمع؟

فكانت نماذج الحرية الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية على النمط الغربي إحدى أهم عوامل ازدياد حالات الطلاق في المجتمعات العربية. فالنموذج الغربي لا يعبر أهمية كبيرة لمؤسسة الزواج، كما أن الحرية الفردية سابقة عن الحرية الاجتماعية.

من جانبه، أكد محمد عبد الرضا خلف، أستاذ جامعي، من خلال مقال نشر على صحيفة إيلاف الإلكترونية يقول: أصبح شباب الألفية الثالثة يتأثرون كثيراً بالثقافة الغربية ولكن بشكل خاطئ، ويطبّقونها على أرض الواقع العراقي تطبيقاً حرفياً، فضلاً عن التأثير بما طرحه المسلسلات المدبلجة من سلوكيات خاطئة، وهذا ما لا يحتمله المجتمع العراقي، فلو كان الزوجان يعرفان تمام المعرفة حدود الله ومعنى وقيمة الزواج لما فكرا نهائياً في الطلاق، ولاحتويا مشاكلهما.

٢- تزايد نسبة الفقر وانتشار البطالة . وهذا ما أكدته المرجعية الدينية في خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢م. وأن ظاهرة البطالة لها تأثير أيضاً في تزايد الطلاق، ولا بد من التثقيف على تحمل هذه الأوضاع الاستثنائية وتجنب الانفصال حفاظاً على النسيج الاجتماعي.

من جانبه أكد الباحث الاجتماعي علي الحسناوي في تقرير نشر في شبكة (عراقنا) قائلاً: ان شريحة واسعة من الشباب تعاني حالة بطالة حقيقية. مؤكداً ان اغلاق المصانع وتدهور الواقع الزراعي وعدم وجود فرص للحصول على وظيفة يجعل كثيراً من الأسر عرضة للفقر وهو دافع يعد الأكبر في تنامي حالات الطلاق بين أفراد المجتمع.

وقالت عضو مجلس النواب عن الاتحاد الوطني الكردستاني ريزان شيخ دلير في بيان، إن "ارتفاع حالات الطلاق الى هذا الحد يأتي نتيجة الوضع الاقتصادي للبلد وحالات الزواج التي تتم خارج

إلى أن عدد حالات الطلاق بين المواطنين من البحرينيين وصل إلى ٥٤٣٤ في العام نفسه، انتهى.

فما قدمناه من إحصاءات لبعض الدول العربية قد يمكننا من معرفة الآثار الاجتماعية للطلاق فالملاحظ من هذا التقرير وغيره إن هذه الظاهرة الكارثية لم تصب العراق وحده وإنما بدت جلية وواضحة بعد العام ٢٠٠٠ م. لعل ذلك يعود إلى عصر التكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك والتويتروغرف الدردشة) والإستخدام السيئ لهذه الأجهزة. فأهم الأسباب التي دعت إلى هذه الظاهرة هي.

١- ضعف الوازع الديني والتحلل من القيم والمبادئ والأعراف من خلال الانفتاح المجتمعي على العالم عبر وسائل الاعلام والمعلوماتية وشبكات التواصل الإجتماعي ، من انترنت وصحون لاقطة ، فقد ساهمت كثيراً في إشاعة نمط ثقافة غربية غريبة على المجتمع العراقي، ما جعل حالة الطلاق مقبولة نسبياً لدى الفتاة والشباب.

فالمرأة أخذت تسعى إلى أن تكون أكثر إستقلالية عن الرجل ، والثاني أصبح يحب إقامة علاقات عاطفية متعددة مع أكثر من فتاة بعيداً عن بيته وزوجته ما يؤدي الى فشل العلاقة الزوجية بينهما. وهذا ما أكدته الباحثة الاجتماعية منال داود في مقال لها تحت عنوان (أسباب تزايد حالات الطلاق في المجتمع العراقي) نشر في جريدة الصباح بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٧م.

كما أكد الباحث الدكتور فوزي ابن دريدي في مقال له نشر على موقع مركز أسبار للدراسات بتاريخ ٢٠١٦/٣/١م جاء فيه : أفرزت العولمة غير المدروسة آثاراً سلبية على المجتمعات العربية من خلال تفكك الروابط الأسرية والتضامنية الاجتماعية المختلفة.



حالة طلاق واحدة كل 10 دقائق في العراق

132 حالة طلاق يوميا في العراق منذ 13 عاما



مجموع حالات الطلاق خلال 13 عاما
622.413 حالة



لغاية شهر
11-2016
53.164



70% من حالات الطلاق تجري خارج
المحكمة



المحافظات التي شهدت أعلى نسب للطلاق
على التوالي هي:
بغداد - البصرة - بابل - الأنبار



من أبرز اسباب الطلاق
النزوح - البطالة - مواقع التواصل الاجتماعي - الفقر - الأوضاع
الاجتماعية والثقافية - الزواج المكر - الخيانة الزوجية - الهجرة

28.690	2004
33.348	2005
35.897	2006
41.536	2007
44.116	2008
52.649	2009
53.840	2010
59.515	2011
59.200	2012
55.551	2013
52.442	2014
52.465	2015

وإن هذه الظاهرة قد ازدادت بعد احتلال العراق عام 2003
على يد التحالف الدولي الذي قاده الولايات المتحدة الأمريكية.

المحاكم بسبب عدم تجاوز الفتاة السن القانونية للزواج"، مؤكدة أن "من الضروري اقرار قانون العنف الاسري خلال المرحلة الحالية للحد من حالات الطلاق التي ترتفع شهرا بعد آخر في عموم مناطق العراق.

٣- الزواج بناءً على رغبة الأهل او بسبب أواصر القرابة القوية التي تجبر الرجل على الزواج من احدي قريباته دونما رغبة منه أو منها وهذا يحدث خصوصاً في المحافظات التي يغلب عليها الطابع العشائري. وهذا ما أكدته المحامية منال العكيدي في مقال لها نشر على موقع رابطة المرأة العراقية بتاريخ ٢٧/٦/٢٠١٤م.

٤- أن القانون العراقي يحتوي على مرونة و ثغرات تساهم في التسريع بحالات الطلاق، وطلب التفريق القضائي. ومن تلك الأسباب القانونية الأساسية أن المادة ٣٩ من قانون (الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل) تنص على وجوب إقامة الدعوى في المحكمة الشرعية، لمن يريد الطلاق واستحصال حكم به.

الا اننا نجد ان الظاهر والأغلب هو ايقاع الطلاق خارج المحكمة غيابياً او الطلاق الرضائي (الخلع). وهو امر يحدث بسبب انعدام الوعي القانوني، وعدم تقدير قيمة الحياة الزوجية والتسرع. ايضاً هناك مادة رقم (٤٠) في القضاء العراقي تجيز لمن تضرر ضرراً يتعذر معه استمرار الحياة الزوجية ان يطلب التفريق.

ولكن السواد الأعظم ممن يطلبون التفريق لا يعتمدون على هذه المادة خوفاً من ردّ دعواهم، لمعرفتهم بعدم وجود ضرر جسيم يتعذر معه استمرار الحياة الزوجية لأن الضرر لا يتعذر معه استمرار الحياة الزوجية. لهذا يتبعون طرقاً أخرى لإيقاع الطلاق. ونصت المادة (٤١) على جواز طلب التفريق من قبل أي من الطرفين عند قيام خلاف بينهما والزم المشرع المحكمة في هذه الحالة إجراء التحقيقات اللازمة في أسباب

الخلاف وسلك المسلك الشرعي في ذلك من حيث التحكيم والسعي لإصلاح ذات البين.

وحسبما أفاد قاضي الأحوال الشخصية في محكمة الكرخ، سعد محمد عبد الكريم في مقال نشر على موقع مصر العربية، يقول «احتلت قضايا الطلاق في السنوات الثلاث الأخيرة مركز الصدارة بين الدعاوى الشرعية أمام محاكم الأحوال الشخصية»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «القانون يحتوي على مرونة و ثغرات تساهم في التسريع بحالات الطلاق وطلب التفريق القضائي». إضافة إلى ذلك أن المحاكم لم تفعل دور الباحثة أو الباحث الاجتماعي. وهو الشخص المخول قضائياً بتقديم تقرير للمحكمة عن إمكانية استمرار الزواج من عدمه. وهذا ما أقره القاضي ضليع ناصر في مقال نشر على صحيفة إيلاف الالكترونية بتاريخ ٢٣/٥/٢٠١٠م.

قائلاً: إن دور الباحثة الاجتماعية ضعيف جداً، ولو كان هناك دور ايجابي لما ارتفعت حالات الطلاق بهذا الشكل الغريب.

وهذا ما بيّنه المحامي حسام الغراوي لصحيفة إيلاف الإلكترونية أن دور الباحثة الاجتماعية غير فعال. لان وظيفتها إصلاح ذات البين بين الزوجين وإبعاد الطلاق. وهو أمر لا يحدث، مما شجع على وقوع الزوجة او الزوج تحت سيطرة المحامية او المحامي، اللذين يدفعان بشدة نحو وقوع الطلاق.

٥- إن ظاهرة الطلاق الخارجي ضاعفت حالات انفصال الأزواج في العراق حتى وصلت إلى أعلى معدلاتها، مشيرين إلى أن لجوء بعض المواطنين إلى ما يعرف بـ "المكاتب الشرعية" يأتي للتخلص من الاجراءات التي تتخذها المحكمة قبل المضي بقرار انهاء العلاقة الزوجية، لافتين إلى أن حصول رجل الدين على اجازة خبرة قضائية لا تخوله ابرام عقد الزواج أو إنهاءه.

الزوج او الزوجة حيث طغت النظرة المادية بشكل ملفت للزوج فترى أهل المرأة المخطوبة يسألون عن الوضع المالي والممتلكات الشخصية للرجل الخاطب قبل السؤال عن شخصه وعائلته ووازعهم الديني والأخلاقي بل المهم عندهم أن تكون الزوجة مرفّهة بعد الزواج دون الاهتمام بمدى الترابط والانسجام الاسري بين الزوجين وبالتالي ربما يوجد ما يعكس هذا الترابط ولن يكتشف الا بعد الزواج وتحدث حينها الصدمة للجميع والخاسران الوحيدان في ذلك هما الزوجان واولادهما ان وجدوا حينما تنتهي حكاية الزواج بخاتمة الطلاق المأساوية. هذا ما أكدّه الكاتب

أسعد كمال الشبلي في مقال تحت عنوان (ارتفاع عدد حالات الطلاق.. الاسباب والمعالجات) نشر على موقع كتابات بتاريخ ٢٠١٦/١٢/١٢ م.

٨- أما المحامي طارق حرب فقد صرح في مقال نشر على موقع صحيفة إيلاف الإلكترونية ، محملاً منظمات المجتمع

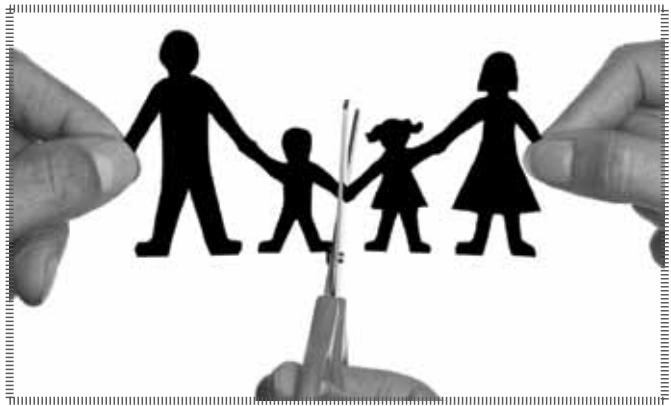
مسؤولية ارتفاع نسبة الطلاق في العراق منذ ٢٠٠٣ إلى يومنا هذا. وانتقد حرب بشدة منظمات المجتمع قائلاً: "تتحمل منظمات المجتمع المدني التي تتقاضى أموالاً من الولايات المتحدة الأميركية والتي انتشرت خلال الأعوام الماضية مسؤولية ارتفاع نسبة الطلاق.

حيث تعتمد المسؤوليات والعاملات في تلك المنظمات على إقامة مؤتمرات لا عد لها، وهي بمجملها مؤتمرات تحرض المرأة على إتباع النمط الأميركي في التعامل. وتعتبر تلك المنظمات أن أي كلمة يقولها الزوج لزوجته تعتبر إساءة بالغة. وتطالب المنظمات بتطبيق اتفاقيات سيداو وغيرها غير مدركات لخصوصية وتفرد المجتمع العراقي.

وأردف: "لماذا لا تعتمد مسؤوليات منظمات المجتمع المدني إلى تكريس مفهوم قدسية الزواج

وهذا ما أكدّه قضاة ومحامون في مقالة تحت عنوان ("المكاتب الشرعية" تضاعف ظاهرة الطلاق في البلاد) نشر على موقع السلطة القضائية بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢٨ م.

وقال قاضي الاحوال الشخصية سعد عبد الكريم في حديث مع صحيفة "القضاء" الصادرة عن المركز الاعلامي للسلطة القضائية اليوم، إن "معدلات الطلاق بدأت تأخذ منحى خطيرا لاسباب اجتماعية وثقافية متعددة". وتابع عبد الكريم إن الطلاق خارج المحكمة يستحوذ على السواد الاعظم لحالات انفصال الأزواج.



٦- قلة الوعي والخبرة لدى بعض المتزوجين في فهم العلاقات الزوجية الصحيحة، والتفكير السليم لحل المشاكل التي تحدث في حياتهما ، مما يتيح للآخرين التدخل في شؤون الأسرة أو الذهاب إلى المحكمة التي يعني وضع نفسيهما وحياتهما الزوجية تحت رحمة المحامين والمحاميات الذين يدفعون بشدة نحو الطلاق مقابل المبالغ المالية. يقول الدكتور فوزي بن دريدي في مقال له تحت عنوان (واقع وأثار الطلاق في الوطن العربي) إن ما يميز سلوك المقبلين على الزواج في المجتمعات العربية الراهنة هو توجههم نحو تبني نوع من "النمطية الاعتباطية" في بناء الأسرة، ومظهر ذلك هو عدم تحديد أهداف تكوين الأسرة ووسائل بقاء تماسكها وديمومتها.

٧- تغيير نظرة أغلبية المجتمع العراقي عند اختيار

موقع كتابات.

وقد أشارت الدراسات حسب المقال الذي نشره مركز اسبار للدراسات إلى أن تأثير الطلاق عند الذكور تكون مدته أطول منها عند الإناث وهذا ما يؤدي إلى استمرار سلوكه العدواني في البيت والمدرسة.

آثار الطلاق على الأسرة:

الطلاق بالنسبة للرجل والمرأة انتكاسة، لها آثارها على الصحة النفسية والجسدية، فهي تقلل لمكانتهما الإجتماعية، من متزوج ومتزوجة إلى مطلق ومطلقة، فالرجل يتأثر بالطلاق والانفصال فيعتبر نفسه فشل في استمرار العلاقة الزوجية ، ففي مقال للكاتب عربي عيسى نشر على موقع الحوار المتمدن تحت عنوان آثار الطلاق على (الرجل-المرأة-الأطفال-المجتمع) .

يقول الكاتب : فلن يكون الرجل سعيداً وهو يرى حياته الأسرية تذوي وتدخل مرحلة تتزعزع فيها ، فيألى جانب فقدانه لزوجته سوف يفقد سعادته مع أبنائه فإن ظل أبنائه إلى جانبه شكّلوا له مصدراً للقلق وخلق الخلافات مع زوجته الجديدة إن تزوج فأحياناً لا يعتمد الرجل على زوجته أم أبنائه ولا يكتفي بعنايتها بل يباشر العناية بأبنائه بنفسه مع وجودها إلى جانبهم فكيف إذا بحال رجل أبنائه مع امرأة ترى أنهم منافسون لها وهم يرون أنها دخيلة عليهم؟.

كما إنّ بعض الأسر ينظرون إلى المطلق على أنه شخص لديه الكثير من المشاكل، فيتوجسون من الارتباط به، فكلمة مطلق تضع عليه وصمة، مما يؤدي إلى التعامل معه بحذر.

أمّا تأثير الطلاق على المرأة فأشدّ وقعاً وأكثر تأثيراً فنظرة المجتمع السيئة للمطلقة تشعرها دائماً بالحزن كما إن الطلاق يشعرها بصعوبة إتاحة الفرصة لها بالزواج مرة أخرى وينظر لها بأنها مرتكبة جريمة مما يؤدي إلى ضغوط نفسية كبيرة

بدلاً من التطبيل والتزوير لأفكار أميركية لا تصلح في مجتمعاتنا العربية والعراقية على وجه التحديد؟! .

هذه النقاط المتقدمة الذكر أهم وأبرز الأمور التي ساعدت على إزدياد حالات الطلاق، إضافة إلى الأسباب التي عادة ما يحدث من خلالها الطلاق من قبيل عدم الإنجاب أو العنف الجسدي واللفظي ، أو عدم الانسجام في الحياة الزوجية ، أو تدخل الأهل في الحياة الزوجية والاختلاف في المستوى الثقافي وغيرها من الأمور...إلخ.

ثانياً/ آثار الطلاق على الطفل والأسرة والمجتمع:

من المعلوم إن لكل ظاهرة سلبية آثاراً على المجتمع ومن أهم هذه الظواهر ظاهرة الطلاق التي تقوض بدورها كيان الأسرة وتفتت أفرادها، وسوف نركز باختصار على آثار الطلاق على الأطفال ثم الأسرة والمجتمع.

آثار الطلاق على الأولاد :

يعتبر الباحثون إن الطلاق يعد خبرة قاسية في حياة الطفل وعادة ما يصاب الأطفال بعقد نفسية ، وضعف الشخصية والانعزالية والشعور الدائم بالحزن في المجتمع ، وعند البلوغ قد تظهر انحرافات سلوكية مختلفة مثل السرقة، الكذب و القتل وغيرها .

وأحياناً تزداد العقد النفسية بدواخلهم فيصبحوا مهينين للانحراف بصفوف الجماعات المنحرفة بمختلف مسمياتها وأنواعها كالجماعات الارهابية وعصابات الخطف والسرقة والنهب وغيرها من تلك المسميات

. لقد كشفت دراسة سابقة قامت بها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن أكثر من ٤٠ ٪ من الجانحين أمهاتهم من المطلقات، وهذا ما أكدّه الكاتب اسعد كمال في المقال الذي نشره على

للعيش وقد تسلك طرقاً منحرفة وغير سوية في ذلك مما يؤثر سلباً على المجتمع.

توصيات ونتائج:

ما سنعرضه من حلول وتوصيات هي في الحقيقة عبارة عن آراء لباحثين إجتماعيين وكتاب وقضاة ذوي إختصاص أو من خلال تجارب بعض المؤسسات الإجتماعية الناجحة التي حدثت أو قللت من ظاهرة ازدياد حالات الطلاق في الدول العربية. فالمسؤولية الدينية والإنسانية تحتم على الجميع تحمل المسؤولية أزاء هذه الظاهرة .

١- أكد الباحثون من بين أبرز أسباب تفشي ظاهرة الطلاق هو التكنولوجيا الحديثة والإستخدام السيئ للإنترنت والفيسبوك ومتابعة المسلسلات المدبلجة .

لذا على جميع أسرنا الكريمة الرجوع الى مبادئ وتعاليم ديننا الاسلامي السمحة والتي تضمن حسن المعاشرة الزوجية وانتظام العلاقات الاسرية واحترام الزوج لزوجته من خلال المعاملة الطيبة الإتزاماً وطاعة لقوله تعالى: (وعاشروهن بالمعروف) النساء الآية ١٩ .

كما يجب عدم القبول بتدخل الآخرين بالشؤون الزوجية لتجنب الخلافات قدر الممكن، وعدم قبول العادات السيئة والمفاهيم الغربية التي أصبحت وبالأعلى مجتمعاتنا .

كما يجب على القنوات الفضائية التي يفرض عليها الحق والوطن والشرع والانتماء وفي اي اتجاه كانت ان تأخذ دورها في إنتاج مشاريع برامج ضخمة لتبيان مخاطر الطلاق وازدياده. فوسائل الإعلام لها دور قوي وتأثير كبير على المتلقي من الافراد من خلال عمل بعض الحلقات التي تبين كيفية العلاقة بين الازواج و اثر الخلافات والطلاق على العلاقة الزوجية والاطفال ، وان تبث هذه الحلقات بشكل متكرر وليس فقط لمرة واحدة.

جداً عليها، مثل: الشعور بالندم، ونقص الإحساس بقيمة الذات، ومرارة الفشل في الحياة الزوجية، وفقدانها هويتها كزوجة. والإحساس بالحرمان، وعدم احترامها في كثير من المجتمعات، وهذا ما أكده الدكتور إبراهيم بن هلال العنزي في مقال له نشر على موقع صحيفة الجزيرة السعودية تحت عنوان (الطلاق: (أسبابه - آثاره - سبل علاجه).



آثار الطلاق على المجتمع:

المجتمع عبارة عن مجموعة من الأسر تربط بينهم أواصر المحبة والتعايش ، فكلما كانت هذه الأسرة متماسكة كان المجتمع أكثر هدوءاً و انسجاماً ، فكثرة الطلاق في مجتمع ما ينتج لنا مجموعة من الأحداث والمشردين تتملكهم العقد النفسية والعدوانية حسبما يقول الباحثون.

وتكثر السرقة والإحتيال وزعزعة الأمن الإجتماعي وتفشي جميع أنواع الجريمة. من جانبه أكد الباحث الإجتماعي عربي عيسى في مقاله الذي نشر على موقع الحوار المتمدن بتاريخ ٢٩/٤/٢٠١٢م. إن الأحداث الناتجة عن الطلاق تؤثر في شخصية الرجل، وما ينتابه من هموم وأفكار وأعباء مالية قد تجره إلى تصرفات تضر بمصلحة المجتمع وعدم أداء عمله على أكمل وجه وقد تجره لاتخاذ سلوك نحو الجريمة كالسرقة والاحتيال وغير ذلك.

وهذه الهموم والآلام قد تنتاب المرأة أيضاً مما يجعلها تفكر بأية طريق للحصول على وسيلة

القروض لهم لإستثمارها في مشاريع صغيرة أو متوسطة تهبئ لهم العيش الرغيد والحياة السعيدة. - يجب على وزارة المرأة وكذلك منظمات المجتمع المدني النسائية ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى التنسيق مع المحاكم الشرعية لأخذ دورها في إصلاح ذات البين والتوعية الأسرية للذين يرومون الطلاق ، والإستفادة من المؤسسات والجمعيات ذات التجارب الناجحة في الدول المجاورة كجمعية المودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي في السعودية في محافظة جدة إذ أنها نجحت في الإرشاد الأسري بالمقابلة بين ٨٠ في المئة من الحالات التي استقبلتها الجمعية، عبر المحاكم ودوائر التنفيذ، منذ مطلع عام ٢٠١٤م.

عن هذا الأمر قال رئيس مجلس إدارة الجمعية الدكتور أنس بن عبد الوهاب زرعه إن «قسم الإرشاد الأسري في الجمعية تمكن بالمقابلة من تقريب وجهات النظر بين ٥٠٥ أسر والحيلولة دون وقوع الطلاق من إجمالي الحالات التي استقبلتها وهي ٦٣٧ حالة.

٥- الدكتور فوزي بن دريدي مدير مركز الشباب والمشكلات الاجتماعية في مقال له على موقع اسبار للدراسات والبحوث أكد على ضرورة التأسيس لجهاز يعنى بدراسة ظاهرة الطلاق، من خبراء واساتذة أكفاء في معالجة الظواهر السلبية التي تصيب المجتمعات، تكون وظيفتها الرئيسية متمثلة في متابعة الظاهرة، وتطورها، وأثارها، واقتراح أساليب معالجتها وتقويم النتائج المحصل عليها.

٦- يتحتم على وزارة التربية تهيئة جيل مثقف يشعر بالمسؤولية ويعي أهمية العلاقات الزوجية من خلال منهج خاص تضعه وزارة التربية على أن تتناسب مادته العلمية مع عمر الطالب وإدراكه ، كما لا يخفى إن للجامعات دورها الكبير في نشر البحوث والدراسات وعقد الندوات التي تساعد على توعية وتثقيف المجتمع.

٢- تعقيد اجراءات الطلاق والتفريق القضائي في المحاكم الشرعية (محاكم الأحوال الشخصية) وتفعيل دور الباحث الاجتماعي والنفسي في المحاكم الشرعية ليتبوا دوره الصحيح في مجال ايجاد الحلول للمشاكل بين الطرفين المتخاصمين والحيلولة دون وقوع الطلاق بينهما.

والحد من ظاهرة ايقاع الطلاق خارج المحاكم المختصة وتوعية الشباب المقبلين على الزواج باهمية هذا الرباط المصيري المقدس وخطورته وتداعياته وهذا يتم ايضا من خلال الباحث الاجتماعي. وهذا ما أكدته الباحثة منال داود في مقال لها نشرته جريدة الصباح بتاريخ ٢٧/١٢/٢٠١٢م.

من جانبه أكد قاضي الاحوال الشخصية سعد عبد الكريم :أن الباحثين الاجتماعيين الذين يعتمدون القضاء العراقي قبل اصدار قرار الطلاق أو التفريق، لهم دور واضح في عملية رأب الصدع بين الازواج المختلفين.

كما يجب على محاكم الاحوال الشخصية أن تأخذ دورها في نشر البيانات والاحصائيات بشكل دوري منتظم عن حالات الطلاق وحالات الصلح بين الازواج من خلال الصحف والقنوات التلفزيونية المختلفة.

٣- تجربة ماليزيا :أصدرت ماليزيا قراراً بمنع إصدار أي عقد زواج إلا بعد حصول الزوجين على اجتياز دورات في الحياة الزوجية والأسرية في مجال أهداف الأسرة والتخطيط للحياة الزوجية وأساليب زيادة الحب والمودة وكيفية إدارة مشكلات الزواج والترشيد في الميزانية ، وقد كانت نسبة الطلاق ارتفعت في ماليزيا إلى ٣٢٪ وانخفضت النسبة إلى ٧٪ بعد هذا القرار هذا وقد تبنت التجربة دولة الإمارات العربية هذا القرار حسب ما نشر على موقع المسلم الالكتروني .

٤- توفير فرص العمل للشباب المتزوجين مع زيادة استكشاف و استثمار الموارد التي يزخر بها بلدنا بكافة أنواعها كما يمكن اعتماد نظام



قروض البنك المركزي و المواطن

لعبة الجزرة و الارنب

هشام اموري كمون

قروض حكومية ، سلف للموظفين ، منح مالية ... وغيرها من الوعود الحكومية التي استبشر فيها المواطنون العراقيون خيراً وذلك لتحسين الواقع المعيشي الذي يمر به جل الشعب العراقي ، وبينما يبني المواطن آماله على الوعود التي يتلقاها يومياً يجابه هو الآخر بالعديد من المعرقات التي تخيب آماله أمثال الفساد الاداري و المحسوبية و البيروقراطية و بين كل هذه الاجواء المشحونة يبقى الفرد يراوح في مكانه يتعلق في اذيال الصبر من جهة و خيبة الامل من جهة اخرى

قبل مدة ليست بالقليلة أعلنت الحكومة العراقية اطلاق سلف للموظفين تبلغ عشرة ملايين دينار عراقي عن طريق مصرفي الرافدين والرشد وفق مجموعة من القوانين والضوابط وتسد عبر الاستقطاعات الشهرية .
 صحيفة الزمان الصادرة في يوم ٣٠ / ٨ / ٢٠١٦ نشرت خبراً مفصلاً حول السلفة التي سيطلقها مصرف الرافدين الى موظفي الدولة بواقع ١٠ ملايين دينار تسدد على شكل اقساط شهرية لمدة خمس سنوات بفوائد مقدارها ٧٪ ويسدد شهرياً بمبلغ ١٩٦ الف دينار، كما أكد مصدر في مصرف الرشيد قرب اطلاق قرض الاسكان بمبلغ يصل نحو ٧٥ مليون دينار.
 وقال مصدر في المكتب الاعلامي لمصرف الرافدين لـ (الزمان) ان (مدير عام المصرف خولة طالب جبار اوعزت باطلاق سلف موظفي الدولة ضمن توجيهات الحكومة في تحريك عجلة التنمية والاقتصاد وتنشيط المشاريع المدرة للدخل).

قبل مدة ليست بالقليلة أعلنت الحكومة العراقية اطلاق سلف للموظفين تبلغ عشرة ملايين دينار عراقي عن طريق مصرفي الرافدين والرشد وفق مجموعة من القوانين والضوابط وتسد عبر الاستقطاعات الشهرية .
 صحيفة الزمان الصادرة في يوم ٣٠ / ٨ / ٢٠١٦ نشرت خبراً مفصلاً حول السلفة التي سيطلقها مصرف الرافدين الى موظفي الدولة بواقع ١٠ ملايين دينار تسدد على شكل اقساط شهرية لمدة

مبيناً انه (تحاشياً للتلاعب وخشية الوساطات تم اطلاق استثمارات السلف على الموقع الالكتروني الخاص بالمصرف ويبدأ ملء الاستثمارات من الموظفين الراغبين بشكل مباشر ومن دون حاجة الى اي وسيط على ان يكون ذلك ضمن ساعات الدوام الرسمي وبعدها يغلغ موقع الاستثمارات). مشيراً الى ان (مبلغ السلفة قدره ١٠ ملايين دينار يتم تسديدها بنظام القسط الشهري المتساوي لمدة خمس سنوات اضافة الى استحصال مبلغ ٢ بالمئة كعمولة ادارية من مبلغ السلفة). وتابع المصدر ان (المبلغ الاجمالي الذي يتم استقطاعه من راتب الموظف يبلغ نحو ١٩٦ الف دينار شهرياً وبنسبة فوائد قدرها ٧ بالمئة شرط ان يكون المتقدم لطلب السلفة موظفاً مديناً مثبتاً على الملاك الدائم ومضت على خدمته سنة واحدة ليتسنى البدء باستقطاع مبلغ القسط بعد شهر من تاريخ المنح).

تأكيد برلماني :

بالإضافة الى التأكيدات الحكومية و الوعود من قبل المصارف الرئيسية في العراق ورد تأكيد اخر من قبل لجنة النزاهة النيابية على إطلاق قروض العشرة ملايين دينار لموظفي الدولة، مؤكداً أن المبالغ المخصصة كافية لشمول كافة الموظفين المسجلين.

وفي هذا الصدد قال رئيس لجنة النزاهة النيابية، طلال الزبيعي، في تصريح صحفي: إن اللجنة استضافت مدراء مصارف الرشيد والرافدين حول قروض الموظفين وآلياتها المتبعة بشكل يتلاءم مع مكافحة الفساد.

وبين الزبيعي أن مصرفي الرشيد والرافدين اعتمدا الاستثمارة الإلكترونية كإجراء جديد في التقديم على سلفة العشرة ملايين للموظفين، وأن الآلية الجديدة ستضمن عدم تدخل أي موظف في استثمارة قروض الموظفين، وستحد كثيراً من عمليات الفساد وتبتعد عن تدخل أية أطراف أخرى وتضمن التسلسل لمن يقدم للاستثمارة الإلكترونية، وفق ما نقلته وكالة نينا للأخبار.

مؤكداً (ضرورة عدم تجاوز الاستقطاعات الشهرية للسلفة والالتزامات الاخرى بذمة المستلف ٥٠ بالمئة من راتبه الكلي وكذلك يشترط تقديم كفيل ضامن يكون موظفاً مديناً من موظفي الدولة على الملاك الدائم ولا تقبل الكفالات المتقابلة وعلى ان لا تتجاوز الاستقطاعات ٥٠ بالمئة من الراتب الكلي للكفيل كما يشترط التقديم على التامين لدى احدى شركات التامين الحكومية عن طريق ابرام عقد مع الشركة من قبل الادارة العامة للمصرف). ولفت المصدر الى انه (في حالة وجود سلفة سابقة للمتقدم يتم اجراء التسوية القيدية او النقدية ويصرف المبلغ المتبقي للمستلف). موضحاً انه (اذا كان بذمة المستلف نحو ثلاثة ملايين من سلفة سابقة يتم تسديدها او استقطاعها من مبلغ السلف الجديدة ويستلم ٧ مليون بدل العشرة وهكذا). وافاد بان (وقت ملء الاستثمارة الموجودة على الموقع الالكتروني الخاص بالمصرف من الساعة ٨ صباحاً ولغاية ١ ظهراً ليتسنى فرز الاستثمارات ورفع أسماء الطلبات المقبولة

السومرية نيوز حسبما نشر على موقعها يوم الخميس الموافق ٦/ تشرين الاول /٢٠١٦ والذي جاء فيه إن مصرف الرافدين وضع تسهيلات لمن يمتلك البطاقة الذكية من الموظفين

وقال المصرف : إن المشمولين بالسلفة هم من لديهم بطاقة ذكية ومفعلة لاستلام الراتب، اضافة الى انه ليس لديهم سلف أو قروض سابقاً.

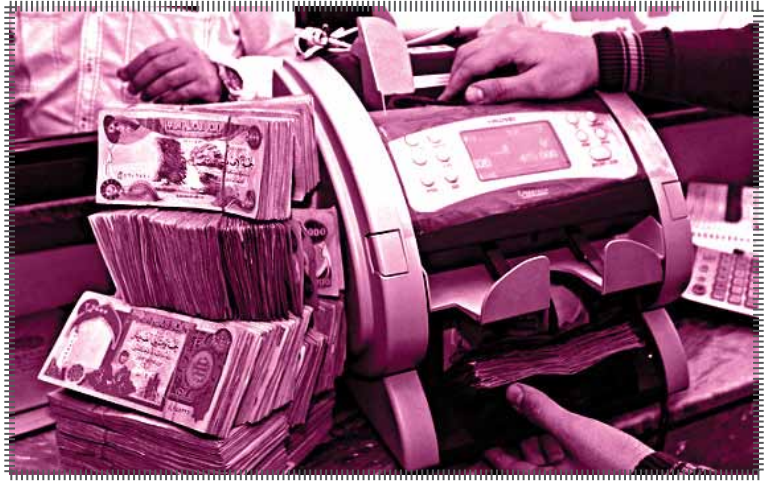
وأضاف المصرف: ان من بين الشروط الاخرى للحصول على هذه السلفة ان لا يتجاوز عمر الموظف ٥٠ عاما وذلك لاقترب الموظف من سن التقاعد وبالتالي قد يتعذر عليه دفع المبالغ المتبقية على السلفة".

وعن التسهيلات المقدمة لمن لا يملك البطاقة الذكية اوضح مصدر من المصرف : ان مبلغ السلفة يودع في المصرف عن طريق التوفير و بإمكانه سحب المبلغ بالكامل من دون الاعتماد على (كي كارت).

تحريك عجلة الاقتصاد:

عندما تتعرقل عجلة الاقتصاد ويصيبها الركود يجب على الدولة ومؤسساتها الاقتصادية ان تبحث عن الحلول الناجعة لتلافي تراكم البطالة بين الشباب و بالتالي تفاقم ازمة المجتمع وانحراف الشباب الى تنفيذ اعمال ارهابية او انتماؤهم الى جهات متطرفة مقابل مبالغ مالية لمليء الافواه و البطون التي تتضور جوعا من ضنك العيش وكساد الاقتصاد وشحة الوظائف وغياب القطاع الخاص وغيرها من الظروف التي لو توفرت لكان وضع الايدي العاملة في البلد افضل مما عليه الان ، ولكن تغييب كل هذه الادوات التي تسهم في انعاش الحياة المجتمعية

كما أشار إلى أن هناك متابعة من قبل لجنة النزاهة حول الاستثمارات التي أدت إلى تأخر إطلاق هذه السلف، حيث أن هذه الاستثمارات تضمن حق الجميع في التقديم للقرض ثم يقوم المصرف بإضافة مبلغ العشرة ملايين على



بطاقة الكي كارد للموظف، مضيفاً أنه تم التعميم للوزارات كافة بالعمل على نظام الكي كارد بشكل مستمر لضمان انسيابية الرواتب وعدم سرقتها وعدم وجود فضائيين.

وأكد الزوبعي أن التقديم على الاستثمارة أطلق منذ ثلاثة أيام، وسيتم إطلاق المبالغ المخصصة للقروض خلال الأسبوع المقبل، لافتاً إلى أن المبالغ المخصصة كافية لشمول الموظفين المسجلين كافة ولكن هنالك شروطاً ينبغي أن تتلاءم مع حالة الموظف الذي يريد الحصول على سلفة العشرة ملايين.

وكان مصرف الرافدين، أعلن قبل أسابيع، عن الأسماء المشمولة بسلفة العشرة ملايين دينار لموظفي دوائر الدولة.

فئة لا تشملهم القرض:

وبما ان كل قرار حكومي مقيد بشروط يشمل فئة و يبعد أخرى فقد اعلن مصرف الرافدين ان من يتجاوز الخمسين من العمر سوف لن يحصل على القرض المقدم للمواطنين وقد تابعت هذا الخبر

مقالات في الصحف يعبرون عن مدى اهمية الخطوة التي خطتها الدولة و لانسمع و نشاهد هؤلاء عندما تذهب هذه القرارات ادراج الرياح . هذه الاجراءات التي اتبعتها الحكومة العراقية وسابقتها لا شك انها تضعف و تهز ثقة المواطنين بالحكومة وقراراتها في الوقت الذي تريد فيه الحكومة من المواطنين الالتزام بروح القانون و عدم التجاوز على ممتلكات الدولة و على اراضيها و دفع الديون والمستحقات المترتبة عليهم و غيرها من الالتزامات و لا تتذكر الدولة المواطنين حينما تراهم يفتershون الارصفة و يلتحفون السماء كونهم لا يملكون متراً واحداً من ارض هذه الدولة .

هذا ما ابتلينا به :

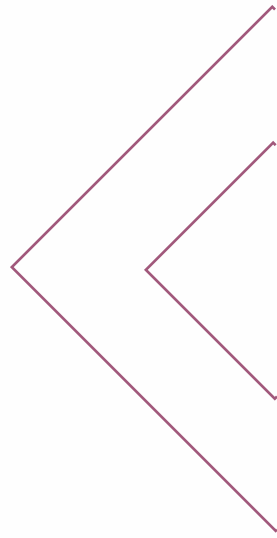
و هذا الاستخفاف بحياة المواطنين ان دل على شيء دل على ان السياسيين يعيشون في واد و الناس في واد اخر ، لا يملكون ادنى صورة للواقع الذي يعيش فيه ابناء هذا الشعب الذي يفتقر الى ابسط متطلبات العيش الكريم التي يتنعم بها جل شعوب المنطقة مع ضعف او قلة الامكانيات التي تتوفر في العراق لذ لا بد من اصحاب القرار و الشأن ان يخرجوا من شبح القصور و السلطان الى الشارع ويتلمسوا معاناة الرعية التي تعاني الأمرين من تفاهة وزراءهم و مسؤوليهم و الذين منحوا لأنفسهم امتيازات ورواتب كبيرة على حساب المساكين .

دفع الحكومة العراقية الى وضع حلول ترقيعية تحاول أن توقف من خلالها التدهور الحاصل ومعالجة ما يلزم علاجه قبل فوات الاون ، فسارعت الى اطلاق مشروع السلف على الموظفين و العاطلين عن العمل بغية تشغيل الايدي العاملة و تقليل نسب البطالة في شوارع البلد . وبالرغم من الارتياح الذي ابداه الشعب من هذا القرار الا انه و الى الان لم يبصر النور ولم نشاهد أي شريحة من المجتمع - الموظفين و العسكريين و العاطلين- قد حالفها الحظ في تسلم سلفة من المصارف و قد باءت احلامهم بالإحباط من وعود الحكومة التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

مميزون بين العالم :

ما يميزنا نحن العراقيين من بين سائر العالم هي السرعة في ذوبان القرارات و انصهارها مع قادم الايام من التحقيقات في استيراد البضائع الفاسدة و ما تسببه من اضرار في حياة الابرياء الى لجان التحقيق في العمليات الارهابية و عدم معرفة الجاني و مجزرة الكرامة خير شاهد و التستر على نتائج التحقيق في ضياع ثلث العراق في ليلة وضحاها بيد التنظيم الارهابي و ما بدر منها من نتائج وخيمة على مستقبل البلاد و كم خسر العراق من شهداء في سبيل عودة الارض الى ان حزن الوطن و القائمة تعرض و تطول الى وصلنا الى قرار منح السلف للمواطنين وسيكون مصيره كإخوانه من قرارات الدولة التي بدأت بهالة اعلامية كبيرة متبوعة بمجموعة من المحللين و الخبراء يصرحون في الفضائيات و يكتبون

العالم الاسلامي





لوائح العهد الجديد

محطات في خطاب "ترامب" بعد أداء القسم

طالب شتبر

في ٢٠ من شهر كانون الثاني ٢٠١٧ ادى الرئيس الامريكى (دونالد ترامب) القسم الدستوري ليكون الرئيس الفعلي للبلاد، ومن المتعارف ان يلقي بعد القسم خطابا امام الجمهور الذين حضروا الحفل كعرف تقليدي في هذه المناسبة.

ولكن ما لم يكن تقليديا هو نبرة الخطاب نفسه، إذ حمل لغة هجومية على مؤسسات الدولة الامريكية في مواجهتها للشعب ونزعه حقوقه، وفي التأكيد على التدهور الاقتصادي للمواطن الامريكى، وخطأ الاهتمام بالشؤون الخارجية على حساب الداخل، فضلا عن توعده باقتلاع التطرف الاسلامي ونقاط اخرى مريية يعج بها هذا الخطاب.

من المتعارف أن يكون خطاب الرئيس الامريكى بعد ادائه اليمين الدستورية خطابا دبلوماسيا يختلف عن خطابه التي كان يطلقها أثناء سباقه ضد منافسيه نحو السلطة، ولكن يبدو ان "ترامب" اعتاد على مخالفة المتعارف بحيث دفعه ذلك الى خرق هذا التقليد ايضا. ذلك أنه (لم يعد مرشحا ليتحدث عن مسائل تهم الولايات المتحدة بهذه الحدة والمباشرة

الجمهوري- أي من ذات لون الرئيس ترامب- ولكن هذا الأمر لن يجعل الكونجرس مسخراً له، فالتوجه لإحداث تغيير في "وضع الكونجرس كمؤسسة" سيجعل الكونجرس نفسه في حالة تجاذبات حادة غير مسبوقه، فالديمقراطيون سيكونون معنيين بوضع الكونجرس كمؤسسة بشكل مباشر، فالأمر ليس سياسة او قانوناً او قراراً يمكنها أن تمر بالتصويت والاعلانية بالسلاسة المعتادة .

تراب دقّ رسماً أول إسفين رئاسي للعداء بين شعب مُرّك وبين طبقة رأسمالية تتلاعب بمقدراته

الخارجية الامريكية أيضا لديها من الملفات الدولية ما لا يمكن لها أن تجاري ترامب في توجهه هذا دون حدوث أزمات معها لما ستراه هي من انعكاسات سلبية على الولايات المتحدة ستحملها مسؤولية القبول أو المسايرة لتوجهات ترامب مع معرفتها بهذه الإنعكاسات وبالتالي كثيراً ما ستعمل لتخلي مسؤوليتها، وذات الأمر بالنسبة للبننتاجون^(٣) .

ان البلبلة التي يمكن ان تحدثها كلمات "ترامب" في خطابه هذا لن يمكنها اعادة الاصطفاف داخل المؤسسات الامريكية ما لم يكن هنالك مؤيدون لها اقوياء داخل الطبقة المتنفذة، وحتى لو كانت مثل هذه الطبقة موجودة فإنها لن تكون مؤثرة بشكل كاف على المدى المنظور^(٤) ، لذا فمن المستبعد أن يتمكن "ترامب" من احداث تغيير جذري في هذه

(٣) خطاب التنصيب يثير القلق: ترامب قد يشعل فتيل قبلة امريكية داخلية-مصدر سابق.

(٤) (ثلث أعضاء الكونغرس من الديمقراطيين سيقاطعون حفل التنصيب، ومعهم رهط من الفنانين والحقوقيين والنخبة المثقفة، وسيظهروا ما يقرب المليون امام البيت الأبيض احتجاجاً) ينظر: كلمة رئيس تحرير صحيفة رأي اليوم عبد الباري عطوان في ٢٠١٧/١/٢٠.

و"المخاصمة" وإعلان الاستهداف، فالمفترض والمعتاد هو الحديث عن التوحيد والتعاون ونحوه، ف"ترامب" لم يعد منافساً وإنما بات رئيساً، وطالما أنه لا مبرر لهكذا لغة استخدمها في خطاب تنصيبه فالأمر بالنسبة له جاد ولديه رؤية لوضع مختلف يجب أن يقوم بإرسائه في الولايات المتحدة^(١) ، وصدق "شون سبيسر" المتحدث باسم ترامب حين قال: إن خطبته (ستكون عرضاً شخصياً ومخلصاً للغاية فيما يخص رؤيته للبلاد)^(٢) .

وهذا بالضبط ما يدعونا للوقوف عند هذا الخطاب وقراءة محطاته، التي تعد جميعها مثيرة ومستفزة، وتبشّر - اذا سعى فعلاً الى تطبيقها- بعهد جديد قد لا يكون محمود العواقب بالنسبة لأمريكا وحلفائها في النهاية.

تحويل الحكم إلى الشعب:

أكد (ترامب) في مطلع حديثه على سياسة جديدة تتمثل بإعادة السلطة من المؤسسات المتنفذة في الولايات المتحدة الى الشعب الامريكي، قائلاً بالحرف الواحد: (لسنوات طويلة فرقة صغيرة في واشنطن قامت باستغلال السلطة لنفسها وكان الشعب الامريكي يتحمل هذه النتائج) موضحاً تراجع حال المجتمع الامريكي في الاستفادة من موارد بلده، ومن ثم فان السنوات الطويلة التي فاز خلالها مرشحو الرئاسة -سواء الديمقراطيون أم الجمهوريون- فان (فوزهم لم يكن فوزكم أنتم) على حد تعبير "ترامب" ليؤكد بذلك الانفصال المتجدد بين السياسة الامريكية ومصالح الشعب الامريكي.

وعلى قدر ما يحتوي كلامه هذا من واقعية، فإنه ليس من المتوقع فعلاً أن يكون قادراً على تغيير هذا الواقع، لأن (الكونجرس الامريكي هو في حكم

(١) خطاب التنصيب يثير القلق: ترامب قد يشعل فتيل قبلة امريكية داخلية - عبد الوهاب الشرفي- صحيفة رأي اليوم ٢٠١٧/١/٢١.

(٢) ترامب يلقي أول خطاب بعد أدائه اليمين الدستورية - صحيفة عربي ٢٠١٧/١/٢٠.

المعادلة، ولكن الامر الذي لا ريب فيه هو: انه رسمياً دقّ أول إسفين رئاسي للعداء بين شعبٍ مُنْهك وبين طبقة رأسمالية تتلاعب بمقدراته.

سياسة امتصاص النقمة:

لعلها المرة الاولى التي يقوم فيها رئيس امريكي منصب لتوّه بالتحدث العلني عن الأزمات الكارثية التي تضرب المجتمع الامريكي اليوم، فلقد تحدث "ترامب" عن تراجع المنظومة التعليمية على الرغم من انفاقها الكبير، وعجز المنظومة الاقتصادية عن انقاذ ملايين المشردين مع انتشار البطالة، وسيادة العصابات التي "تعصف" بالدولة، وانتشار تجارة المخدرات والجرائم التي "نخرت" امكانيات امريكا.

هذا التصريح قد يكون له وجه آخر غير الدعاية، فقد يكون هو المتنفس الذي يقلل من السخط الشعبي المتنامي بين اوساط الأمريكيين لتردي حالتهم الاجتماعية والاقتصادية، التي تجلت على شكل اضرابات ومظاهرات واعمال عنف ودعوات الى استفتاء في أكثر من مناسبة على مدار السنوات السابقة، ابتداء من حركة "احتلوا وول ستريت"^(١) مروراً باحتجاجات السود المناهضة للعنصرية^(٢) وانتهاء بمطالبة ولايات امريكية بالانفصال عن اتحادها الفدرالي بهدف الاستقلال^(٣).

وهذا ما تؤكده الاشارة التي تفوّه بها "ترامب" في خطابه اذ يقول: (الانجيل يخبرنا انه من الجميل ان يكون شعب الله متّحداً، يجب ان نكون صريحين وناقش اختلافاتنا بنزاهة ولكن يجب دائماً ان نحاول الحفاظ على اللحمة بيننا، عندما

يتحد الامريكيون لا يمكن ابدًا ايقافهم او الوقوف بوجههم).

لذا يبدو أنه من الراجح النظر الى شعار "اصلاح الداخل" هذا كاستراتيجية امتصاص غضب بدل أن ننظر اليه على انه خطة جديدة يبادر بها "ترامب" الذي أكد في خطابه هذا قائلاً للشعب الامريكي: (لن يتم تجاهلكم مرة اخرى).

ابتزاز الدول الطيفة:

(ضيعنا كثيراً من الوقت في الدفاع عن بلدان اخرى، لقد حان الوقت للدفاع عن بلدنا) هذه محطة مثيرة اخرى طالما نادى بها "ترامب" أثناء سباقه للترشح الرئاسي، وهي بطبيعة الحال محطة قلق وتوجس لكثير من الحلفاء الذين يستقون بالدعم الامريكي للحفاظ على نفوذهم، وبالذات دول الشرق الاوسط.

فعلى سجية التاجر الذي يزن الامور بمقياس الربح المالي يقول "ترامب": (قمنا بصرف ملايين الدولارات لحماية مصالح اخرى وتركنا آلاف المشاريع داخل امريكا تفشل) في اشارة تتسق تماماً مع تصريحه القديم ضد السعودية الذي قال فيه: (السعودية بقرة حلب متى جفّ ضرعها سذبها)^(٤).

ولكن هل يود الرئيس الجديد ان يترك حقاً ساحة الدول المستقوية بأمريكا؟

ذلك ليس وارداً بدهاة، ولكنه في الوقت نفسه لن يكون مجاناً، و"ترامب" وأمثاله يعلمون تماماً ان الدول المعنية ستدفع ما دام شبح الخوف من المجهول يتربص بعروشها، ولعل هذا الابتزاز هو المورد الذي ينوي "ترامب" توظيفه لتحسين معيشة المواطن الامريكي.

ان الدول الخليجية -على سبيل المثال- والتي تشكو من متلازمة "الإيرانوفوبيا" أو الخوف من

(٤) ترامب: السعودية بقرة متى جف حليبها سذبها - صحيفة الرياض اليوم السعودية ٢٠١٦/٥/١١.

(١) أين ذهبت حركة «احتلوا وول ستريت»- موقع اضاءات ٢٠١٦/٨/١٨.

(٢) امريكا على شفا الربيع الاسود - صحيفة اليوم السابع ٢٠١٦/٧/١١.

(٣) تكساس تنطلق لاستفتاء انفصال عن الولايات المتحدة - موقع روسيا اليوم ٢٠١٦/٦/٢٤.

ضد الاسلام الراديكالي، مالم يكن في حساباته جهات اسلامية يرى انها متطرفة ولكن العالم لم يتحد لمحاربتها بعد، ولا بد ان تكون هذه الجهات التي يقصدها ترامب هي ايران وحزب الله على وجه الخصوص.

ان تأكيد "ترامب" على اجتثاث الاسلام الراديكالي هذا يؤكد تصريحاته النارية التي كان يطلقها طوال حملته الانتخابية ضد ايران وضد الاتفاق النووي معها الذي صادق عليه سلفه "اوباما". ولكن قبلها على "ترامب" أن يواجه حلفاءه الاوربيين من أجل ان يقوض الاتفاق النووي الذي يصفه بأنه "أسوأ صفقة" من بين جميع الصفقات التي أبرمتها الولايات المتحدة الأميركية في السنوات الأخيرة^(٢).

على "ترامب" أن يواجه حلفاءه الاوربيين من أجل ان يقوض الاتفاق النووي الإيراني الذي يصفه بأنه "أسوأ صفقة"

فضلا عن وعوده الرنانة لإسرائيل في دعمها اللامحدود لتحقيق طموحاتها الصهيونية الكبرى في المنطقة، ففي آذار من العام ٢٠١٦ (قال ترامب أمام اللوبي اليهودي "إيباك" إنه يضع "في صدر أولوياته إلغاء هذا الاتفاق الكارثي مع إيران، الذي يشكل كارثة بالنسبة إلى إسرائيل والشرق الأوسط"، ووعده حتى بـ "تمزيق" الاتفاق في حال وصل إلى البيت الأبيض)^(٣).

(إلا أن الواقع يؤكد أنه سيكون من "المعقد" جداً

(٢) كيف سيكون مستقبل الاتفاق النووي الإيراني بعد وصول ترامب إلى البيت الأبيض - صحيفة هافنغتون بوست عربي ٢٠١٧/١/٤.

(٣) هل ينجح ترامب في «تمزيق» الاتفاق النووي الإيراني كما وعد أثناء ترشحه؟ - صحيفة هافنغتون بوست عربي ٢٠١٦/١١/٢٢.

ايران لا يمكن لها ان تضحّي بالدعم الامريكي لها على أي حال، لأن مجرد تردد اصداء هذا التخلي يجعلها في مواجهة الدول والشعوب الناقمة من سياساتها التي زرعت بذور التنافر والتقاتل في جميع انحاء الشرق الاوسط منذ عقود.

طبعاً يمكن ان تلعب اسرائيل دور الوساطة في عملية الابتزاز هذه، ولطالما عرفت اسرائيل بلعب هذا الدور بنجاح، ومما يفيد اتمام مثل هذه الوساطة هو حالات التطبيع العلنية بين اسرائيل ومسؤولين خليجيين في السنة الماضية.

وهذا بحد ذاته سيكشف ما تبقى من الاقنعة التي تغطي وجوه عملاء المنطقة، وعلى حد تعبير المحلل المعروف عبد الباري عطوان إذ يقول: (ترامب له حسنة واحدة ورئيسة من وجهة نظرنا، تتلخص في انه سيزيل ما تبقى من اقنعة على وجوه معظم حكامنا العرب، ويكشف الوجه الحقيقي لأمريكا، وهذا امر جيد سيحسب له من قبل الملايين من العرب)^(١).

وعدود بقمع التشدد الاسلامي:

في اطار محاربة التشدد الذي يسود العالم، لم يخطر على بال "ترامب" أن يعد جماهيره بمحاربة التطرف الديني بمعناه الاعم، وانما خص التطرف الاسلامي بالاستهداف، وهو أمر ينطوي قد على دلالات أعمق تتجاوز اسماء التطرف المعروفة، ليتخذها "ترامب" جسراً لاستهداف الجمهورية الاسلامية الإيرانية وحزب الله اللبناني.

يقول "ترامب" في خطابه: (سنعيد التأكيد على سياساتنا الجديدة وسنوحده العالم ضد الاسلام الراديكالي المتطرف الذي سنجتته من جذوره من على وجه البسيطة).

والحال ان العالم متّحد اليوم بوجه حركات التطرف الديني المعروفة مثل (القاعدة) و(داعش)، ولا معنى لأن يؤكد "ترامب" سعيه لتوحيد العالم

(١) كلمة رئيس تحرير صحيفة رأي اليوم ٢٠١٧/١/٢٠.

بعد مراسلات مطولة بينهما". وأضاف "بالنسبة لترامب فإن التجارة الحرة أمر جيد، لكن يجب أيضاً أن تكون تجارة عادلة. وإلا سنحصل على ما لدينا من تآكل هائل للقاعدة الصناعية الأمريكية وركود الأجور خلال ١٥ عاما ماضية، وأكثر من ٢٠ مليون أمريكي لا يجدون وظيفة جيدة بأجر مناسب"^(٣).

وفي خطوة أخرى فان ترامب (تعهد بزيادة الرسوم الجمركية المفروضة على البضائع الصينية التي تقصد الولايات المتحدة، وهو الأمر الذي قد يشكل ضربة قاسية للصناعات الصينية)^(٣).

ولكي تكتمل الحلقة، فقد تلقى "ترامب" اتصالاً من رئيسة تايوان لتهنئته بفوزه في الانتخابات، وهذا الرد يعد بحد ذاته خرقاً لبروتوكول تتبعه أمريكا منذ العام ١٩٧٩ في قطع علاقاتها بتايوان - الجزيرة التي تسعى للاستقلال من الصين الشعبية - وذلك اعتراف من الولايات المتحدة بمبدأ الصين الواحدة الذي تحرص بكين على ترسيخه دولياً^(٤).

وعلى الرغم من ان هذا السجال الاقتصادي يمكن ان يحسن من الواقع الاقتصادي الأمريكي الا انه من الممكن ان يعزز العزلة الأمريكية على الصعيد الخارجي، فالصين لن تقف ببساطة مكتوفة اليدين امام أمريكا التي تعمل على تقويض صادراتها التي تعد المصدر الاساس لاقتصادها المتنامي.

الحمية أم الصلابة:

يقول "ترامب" في معرض خطابه: (سنمد يد الصداقة مع دول العالم ولكننا سنفعل ذلك مع فهمنا ان من حق كل الامم ان تضع مصلحتها

(٢) ترامب يختار اقتصادياً معادياً للصين لرئاسة مجلس التجارة الوطني في إدارته الجديدة - بي بي سي عربي ٢٢/١٢/٢٠١٦.

(٣) الغارديان: ترامب قد يسبب أزمة اقتصادية للصين - موقع الاستثمار دوت كوم ١٦/١/٢٠١٧.

(٤) ترامب يهاتف رئيسة تايوان ويجازف بأزمة كبرى مع الصين - ميدل ايست اون لاين ٣/١٢/٢٠١٦.

على ترامب إعادة التفاوض حول الاتفاق، حسب ما كتب تريتا بارسي الباحث والناشط الإيراني الأميركي، الذي عمل كثيراً في واشنطن على التوصل إلى اتفاق تموز/ يوليو ٢٠١٥ مع إيران. ومما قاله الباحث بارسي: "لن يكون بإمكان الولايات المتحدة إلغاء أو تعديل الاتفاق من طرف واحد من دون خرق القانون الدولي"، معتبراً أن "أي محاولة لإلغاء الاتفاق بشكل مباشر، وحتى إعادة التفاوض بشأنه ستؤدي إلى عزل الولايات المتحدة وليس إيران"^(١).

تحدي الصين اقتصادياً:

وعلى مستوى الساحة التي يجيد "ترامب" اللعب فيها باعتباره رجل أعمال، فقد أوضح في خطابه ببساطة اهداف خطته الاقتصادية المقبلة قائلاً: (سنتبع قاعدتين بسيطتين: اشترى البضائع الأمريكية ووظفوا العمال الأمريكيين).

ومن الجلي أن هذه الخطة ستوجه رأس الحربة الأمريكية باتجاه الصين، وخلال المدة المقبلة فان على الصين ان تقلق حيال الخطوات التي سيتخذها "ترامب" للحد من تمددها الاقتصادي ومناقتها الشرسة للاقتصاد الأمريكي.

وظلائع هذه الخطوات تجسدت باختيار "ترامب" للخبير الاقتصادي "بيتر نافارو" لرئاسة مجلس التجارة الوطني الذي سيتولى مهام إدارة السياسة التجارية والصناعية في البلاد.

"نافارو" هذا استاذ اكاديمي معروف بتشدهه تجاه الصين وانتقاده الدائم لها، فقد ألف كتاباً مناهضة للصين منها "حروب الصين المقبلة" و"الموت بيد الصين" وشن حملة انتقادات كبيرة للسياسة الصينية، (وكتب نافارو في مقاله الأخير بصحيفة "سان فرانسيسكو كورنيكل" إنه "اصطدم بترامب بعد نشر كتابه الأول، وأصبح مستشاراً سياسياً كبيراً في حملته الانتخابية

(١) المصدر نفسه.

الرئيس الجديد صلاحياته، ووفقاً للأجواء التي جاء فيها يبدو ان "ترامب" يريد ان يبين للشعب الامريكي بأنه جاد في تنفيذ وعوده الصعبة التي كان يوكد عليها إبان حملته الانتخابية، وهي نابعة بشكل عام من اسلوب الحمية الوقائية التي ينوي "ترامب" اتباعها نتيجة الاسلاموفوبيا المنتشرة، هذا الخوف الذي تراه في طيات خطابه هذا إذ يقول: (لا ينبغي ان يكون هناك خوف نحن محميون دائماً بسبب الجنود وبسبب جيشنا وبسبب وكالة انفاذ القانون والاهم سنكون محميين من قبل الله).

!! من المتوقع أن تشهد أمريكا خلال حكم ترامب عزلة دولية واضطرابات داخلية تكشف عن واقعها الذي حرصت على اخفائه طوال العقود السابقة

واخيرا اذا حرص "ترامب" على اجراء سلسلة الاجراءات السريعة التي وعد بها في خطابه هذا، فمن المتوقع جداً أن تشهد الولايات المتحدة خلال السنوات الاربع المقبلة عزلة دولية واضطرابات داخلية ستكشف عن واقعها الشرير الذي حرصت على اخفائه طوال العقود السابقة.

اولاً)، هذا البند من الخطاب يشمل قرار ترامب القاضي بمنع دخول حاملي وثائق الاقامة في امريكا المقبلين من سبع دول ذات اغلبية اسلامية هي: ايران والعراق وسوريا والصومال والسودان واليمن وليبيا.

هذا القرار الذي ادى الى حدوث اضطرابات مفاجئة في عدة مطارات امريكية^(١)، اذ احتشد متظاهرون ينتظرون استقبال مسافرين وتبين لهم فيما بعد انهم قد منعوا من الدخول الى الولايات المتحدة بناء على القرار الرئاسي الذي يمتد تنفيذه لمدة ٣ أشهر ولا يشمل الموظفين الذين يعملون في مؤسسات دولية.

ولكن القضاء الامريكي وقف هذه المرة بوجه قرارات "ترامب" المفاجئة، فبعد ساعات قليلة من قرار الرئيس الأمريكي أصدرت محكمة أمريكية حكماً يمنع ترحيل المسافرين الموقوفين في مطارات أمريكا، في الوقت الذي سادت فيه حالة من الفوضى بالمطارات الأمريكية والعالمية واحتجاجات من قبل المسافرين اعتراضاً على قرار الحظر الرئاسي^(٢).

ويأتي هذا القرار عقب ايام قلائل من تسلم

(١) اضطرابات في مطار كينيدي بعد منع دخول مواطني سبع دول وقاضية أمريكية تعطل قرار ترامب جزئياً- فرانس ٢٤ بتاريخ ٢٩/١/٢٠١٧.

(٢) القضاء الأمريكي VS «ترامب».. محكمة تقضى بمنع ترحيل المسافرين الموقوفين بالمطارات- صحيفة اليوم السابع ٢٩/١/٢٠١٧.



ماذا وراء الغزل الروسي الأردني..؟

فائق التتمري

يأتي ظهور روسيا كلاعب في الشرق الأوسط بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين بهدف استعادة مكانة روسيا كقوة عظمى في المسرح العالمي بعد انسحاب الاتحاد السوفياتي في عهد الرئيس ميخائيل غورباتشوف من الشرق الأوسط ..

ويمثل الشرق الأوسط اليوم اختباراً حقيقياً لروسيا في مسعاها هذا ، وتحقيق طموحاتها ببناء تحالفات جيوسياسية دائمة مع حلفائها من خلال الدعم المباشر لها ، فضلا عن تأسيس حد أدنى من الوجود العسكري الروسي في المنطقة وحولها وتوسيع حصة روسيا منها في سوق التسليح والطاقة والغذاء .

احتلاله ، ثم ليبيا الحليف الاستراتيجي لموسكو ووقوعها تحت سيطرة حلف الناتو والعمل جاهدا لتكرار المشهد في سوريا من قبل المحور الغربي أيضا بقيادة الولايات المتحدة طبعاً وبمساندة حلفائها بالمنطقة وعلى رأسها السعودية من خلال الفصائل الإرهابية المسلحة فيها ومن أبرزها داعش والنصرة..

تعمل الدول العظمى وفق مبدأ الربح والخسارة وبناء تحالفات لضمان مصالحها ، وتشير كافة المعطيات على أرض الواقع، الى ان الروس ومنذ انهيار الاتحاد السوفياتي سجلوا خسارات متتالية ، ابتدأت بخسارة أقدم حلفائها في المنطقة (العراق) وانتهائه لقمة سائغة تحت الضرس الأمريكي على صورة غزو مسلح أدى إلى

وفي خضم هذه الأحداث المتسارعة في المنطقة لم تكن الأردن بعيدة عن التفكير الروسي ، وبالمقابل أدرك العاهل الأردني المعادلة الجديدة ، خصوصا ان الاثنين يملكان سجلا من العلاقات يمكن للاثنين تعزيزه وتطويره والنهوض به.

توافق اقتصادي قبل السياسة

تمتد العلاقات الروسية الأردنية تاريخيا الى سنين طويلة إعتبارا من آب عام ١٩٦٣ بمبادرة من الجانب الأردني .. ومنذ ذلك اليوم يتدفق آلاف الطلبة الاردنيين للدراسة في الجامعات والمعاهد السوفياتية الى ان استقلت روسيا لتشكل وريثا شرعيا للاتحاد السوفياتي بعد الانهيار في تسعينيات القرن الماضي.. فضلا عن توقيع العديد من الاتفاقيات بين البلدين شكلت حافزا لرجال الاعمال في البلدين للتعرف على فرص الاستثمار بشكل اوسع والبدء بتنفيذ عدد من المشاريع الاقتصادية المشتركة..

درجت العلاقات الأردنية الروسية على التركيز على الشراكة الاقتصادية ، قبل الحديث عن الأبعاد السياسية ، وخصوصاً في مجالات الطاقة النووية ، ومشاريع الأمن الغذائي وتعزيز السياحة الروسية.. فالأردن ذهب باتجاه الاعتماد على الخبرات الروسية في الطاقة النووية لإنشاء مفاعلاته المؤمل الانتهاء منها عام ٢٠١٨.. وبناء مفاعلين قدرة كل واحد منهما (١٠٠٠) ميغاواط من الكهرباء.

يمثل العام ١٩٨٨ م البداية الحقيقية للعلاقات الاقتصادية الروسية الأردنية حيث تم التوقيع على الاتفاقية الخاصة بتشكيل لجنة ثنائية للتعاون الاقتصادي والعلمي والتقني بين الحكومتين السوفيتية والأردنية ، اما في عام ١٩٩٣ فاتخذ قرار بتشكيل اللجنة الروسية - الأردنية المماثلة .. وفي عام ٢٠٠٤ وقعت اتفاقية التعاون في مجال السياحة بين الحكومتين الروسية والأردنية ، ووصل التبادل التجاري بين البلدين في عام

من هنا كانت الانتفاضة الروسية في سوريا ودخولها بقوة للحفاظ على آخر مكتسباتها في الشرق الأوسط على قلتها ، واستنفار بوتين لكامل قواه وما يمتلكه من مهارة وإمكانيات ، لدعم النظام السوري و التمرس معه في نفس الخندق، وممارسته دبلوماسية جديدة على العالم نفذها وزير خارجيته لافروف ، أربكت واشنطن وصانع القرار في البيت الأبيض.

وقد رفعت العملية العسكرية الروسية في سوريا مكانة روسيا الإقليمية إلى درجة كبيرة.. من هنا تمثلت أولى خطوات المارد الروسي بتعزيز دفاعات قاعدته البحرية في سواحل البحر المتوسط في مدينة طرطوس بمحافظة اللاذقية ، فضلا عن قاعدة حميميم الجوية التي تعد أهم مراكز القيادة والسيطرة الروسية في شرق المتوسط والمنطقة.. ثم نشره لمنظومة الدفاع المتطورة "إس-٤٠٠" فيهما.

ومن جانب آخر عززت موسكو تحالفها مع إيران، الدولة الأقوى في المنطقة واللاعب المؤثر فيها ، لقربها من العراق وسوريا ولبنان ، وهذا التحالف منح الرئيس بوتين العديد من مزايا القوة والنجاح في مسعاه لاعادة الروس للمنطقة من اوسع ابوابها ، تاركا المنظومة الخليجية الذائبة في الفلك الأمريكي حد النخاع.

على ان القصة لم تنته عند هذا وحسب فبعد ثبات روسيا في سوريا وحماية النظام السوري من الإنهيار ، ها هي موسكو تغزل نسجها في مصر السيسي ، مستفيدة من برودة العلاقة مع واشنطن بسبب موقفها الداعم للإخوان المسلمين ورفضها الانقلاب الذي قاده السيسي على مرسي.

وحسب ما هو متداول فإن هذا التقارب الروسي المصري تمخض عن تحالف جديد بين القاهرة وموسكو ، معززا بطلب القاهرة من موسكو بناء قاعدة حربية بحرية إما في السويس أو بور سعيد ، وهو عرض لم تكن تحلم به موسكو وسيسهم بتعزيز تفوقها على أمريكا في المنطقة.

٢٠٠٢ الى ما يعادل مبلغ ٣٢,٧ مليون دولار ، ليقفز في العام ٢٠٠٨ الى ما قيمته ٤١٠ ملايين دولار حتى وصل الذروة في العام ٢٠١٥ ليبلغ ما مقداره ٥٤٣ مليون دولار..

وفي مجال التعاون العسكري قدم الروس الكثير من التسهيلات للجانب الأردني وخصوصاً في مسألة التصنيع العسكري ، وجعلوا من عمان بلداً مصدراً للأسلحة المتوسطة والصغيرة ، فقد تم التوقيع في عام ٢٠٠٦م على اتفاقية إنشاء المؤسسة الروسية - الأردنية المشتركة الخاصة بصنع المروحيات من طراز " كا - ٢٢٦" ، كما تم في العام ٢٠٠٧ توقيع اتفاقية الاقتراض المتواصل الخاصة بشراء الأردن للأسلحة الروسية ، كما قامت المؤسسة الروسية - الأردنية المشتركة بصنع قاذف قنابل متعدد الأعيرة يعتبر الأول من نوعه في العالم من طراز "RBG-٣٢" الذي تجسدت فيه أفضل نماذج الأسلحة الأحادية او المتعددة المفعول.

أما في الجانب السياحي ، فتسعى عمان للاستفادة من حالة البرود في العلاقات التركية الروسية لجذب السياح الروس واستقطابهم لزيارة منتجعاتها على البحر الميت ورفع حصتها التي لا تتجاوز ٥٪ من عدد السياح الروس لتصبح بحدود ١٨٪ ، وفي الجانب الزراعي تسعى عمان أيضاً لسد فراغ المنتجات التركية والأوروبية نتيجة المقاطعة والحصول على نسبة كبيرة في السوق الروسية.

علاقات دولية تتجاوز الأحلاف و المحاور

استطاعت المملكة الأردنية الهاشمية الاستحواذ على مكانة سياسية متميزة لها على الساحة الإقليمية والدولية ، ولعل ذلك يعود لموقعها الجيوسياسي في وسط مناطق النزاع ما أجبرها على لعب دور يفوق قوتها السياسية وأكبر بكثير من قدراتها العسكرية والاقتصادية ، بحيث باتت

محط التجاذبات الإقليمية والدولية في ظل سعي كل طرف لكي تكون عمان في صفه وهذا ما مكنها لاحقاً من لعب دور الوسيط في الكثير من الملفات الساخنة بالمنطقة ابتداء من فلسطين مروراً بالعراق وانتهاءً بالدور الذي تلعبه الأردن اليوم في الأزمة السورية .

من المعروف تاريخياً ان الأردن غربية الهوى ولها علاقات وطيدة مع الغرب وبالتحديد الولايات المتحدة الأمريكية والدول التي تدور في فلكها ، ويسعى الاردن اليوم الى تجاوز حالة الأحلاف والمحاور بمد يده لدول بعيدة عن الهوى الأمريكي من أبرزها موسكو ، لدرجة بات البعض يقول أن الأردن أصبح شريك موسكو الأول في المنطقة .

ويمكن قياس حجم التقارب بين الاثنتين من زخم تبادل الزيارات بين الجانبين ، ويعزو البعض ذلك الى العلاقة الشخصية بين الملك عبد الله الثاني والرئيس فلاديمير بوتين الذي فاقت زيارته لروسيا العشرين زيارة منذ العام ٢٠٠٠م .

والمتتبع للعلاقات الروسية الأردنية يجدها قد تسارعت بشكل كبير عقب التدخل الروسي الجوي في سورية وتوقيع الجانبين لاتفاقية تنسيق الجهود في مكافحة الإرهاب وإيجاد تفاهات لضمان سلامة تحليق الطيران ، فضلاً عن تأمين الجبهة الجنوبية للأردن ومنع تسلل الإرهابيين إلى المملكة ، وأخيراً إنشاء غرفة إعلامية لمكافحة الإرهاب في العاصمة الأردنية عمان ، كما تلقت عمان دعوة للانضمام إلى مركز بغداد للمعلوماتي التنسيقي والذي يضم كلا من روسيا والعراق وإيران وسورية.

غزل متبادل

يتبين ومن خلال ما تقدم كيف مثل الشرق الأوسط قاعدة لعودة روسيا إلى الساحة الدولية ، بل وتصاعد دورها الإقليمي فيها ، بعدما نجحت موسكو إلى حد كبير في الاستفادة من الظروف وتحويل خسائرها الى نجاح وتأكيد مكانتها

- الروسي دون الخوض في أسباب هذا التخوف. يعلنون كاد أن يقول « وبغصة » في محاضراته أن الأردن نجح وبزمن قياسي في إيجاد توازن إلى حد كبير في علاقته مابين واشنطن وموسكو، وان النمو المتسارع للعلاقة مع موسكو عوضت الأردن وبقدر كبير عن الضعف الأميركي في محاربة «داعش» في العراق وسوريا ، ووفرت ، أي تلك العلاقة، ضمانات أمنية وعسكرية للأردن تحصنه ضد بعدين يمثلان خطرا على أمنه القومي المحتمل قدومه من سوريا.

من جهتها بررت أوساط سياسية أردنية التقارب الأردني الروسي الجديد انطلاقا من حقها المشروع بضمان أمنها الاستراتيجي من خلال مدها لشبكة علاقات واسعة مع كبريات العواصم الغربية على رأسها طبعاً الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ودول عربية حليفة .. لتحافظ عمّان على دورها الإقليمي الواعد بين قوتين عالميتين متنافستين، خصوصا مع تبوؤ الروس لدورهم الجديد في المنطقة كلاعب أساس واعتبرته واعدة ودائما. ومن جانب آخر عزت موسكو تقاربها الاستراتيجي مع عمّان الى اعتدالها السياسي وواقعيتها، مما جعلها الوجهة المفضلة لها لتأكيد حضورها السياسي في المنطقة عقب الانسحاب الأمريكي المتسارع نحو الشرق الآسيوي.

كقوة عالمية ؛ لتخلق بذلك واقعاً جديداً في سوريا وشرق المتوسط .

وتمثل الاردن حلقة جديدة في سلسلة المكتسبات الروسية في المنطقة ، وطموحها الابرز ، مستفيدة من حالة البرود بينها وبين حليفها الامريكي الذي بدا منزعجا لهذا التقارب .

الروس أدركوا المعادلة وحاولوا من خلال تكثيف الغزل السياسي للصديق المتردد ، بالتلويح بسلة المكتسبات التي يمكن ان تحصل عليها من الروس، وجعله اكثر جرأة بإعلان التقارب دون خوف أو وجل.. على الرغم من انزعاج الأصدقاء ، فقد أبدت إسرائيل تخوفها والسعودية قلقها..

وقال رئيس الاستخبارات السعودية لصحيفة "الشرق الأوسط اللندنية"، الفريق خالد الحميدان: أن الرياض لديها معلومات تؤكد أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تعهد للملك عبدالله الثاني بدعمه في مختلف الأصعدة إذا شارك في حل القضية السورية.

وتابع رئيس الاستخبارات السعودية قائلاً: إن تجاهل السعودية وتهميشها في التعاون الجديد بين الولايات المتحدة، وروسيا، والأردن ومصر لفض النزاع السوري سيكون قراراً فاشلاً.

ومن جانب آخر أعرب وزير الدفاع الإسرائيلي موشي يعلون خلال محاضرة له في مؤتمر سبان في واشنطن عن مخاوفه من حالة التقارب الأردني





ترامب والطوفان .. أميركا أولا

تناكر القزويني

مما لا شك فيه ان ادارة باراك أوباما دعمت بشكل قوي حركات جماعة الأخوان المسلمين الجهادية والسلفية وقبلها القاعدة من خلال حلفائها في الشرق الأوسط ولا سيما دول الخليج وافغانستان وغيرها، وتجسد ذلك الدعم العلني من خلال وزير خارجيته جون كيري وتكريس منهجه بهذا الأمر، ولم يكن ذلك الدعم خفياً أيضاً في زمن الادارات السابقة للولايات المتحدة، أي في زمن بوش الأب والابن، وكانت تسريبات هيلاري كلنتون حول صناعة داعش الارهابي من قبل حكومة الولايات المتحدة أمراً ملفتاً وهو أمر كشفه بشكل سافر ولاذع رئيس الولايات المتحدة الأميركية دونالد ترامب حين هاجمها في حملته الانتخابية للفوز بالرئاسة التي تحققت له .

والأهم ضد الأخوان والفكر الوهابي في الولايات المتحدة، وقد أعلن ذلك بشكل واضح وتفصيلي في غير موقف كان أهمها جلسة الاستماع التي عقدها له الكونجرس الأميركي والتي بين خلالها الضرورة الملحة والأهمية القصوى في التصدي للاسلام المتشدد المتمثل في داعش والقاعدة

وبهذا يكون ترامب قد أعلن عن مفترق طرق للسياسة الأميركية تجاه هذا البرنامج الأميركي في سياستها الخارجية باستخدام التنظيمات الارهابية أداة لتحقيق مآربها في المنطقة والعالم، ومما يؤكد هذا النهج اختياره لـ"ريكس تيلرسون" وزيراً للخارجية الذي يعد الخصم الأجرأ

مخاوف

ومن هذا المنطلق فإن جدية الحرب على الارهاب قد تتعارض مع المصالح التي يسعى لها ترامب سيما وانه يمتلك استثمارات كبيرة في دول هي منابع للإسلام المتشدد، وأقصد هنا دول الخليج، والتي تقف على رأسها السعودية التي ترفع راية العداء للشيععة والإسلام السنني المعتدل غير المتطرف، وقد تحقق هذا فعلا من خلال قراره الأخير بمنع استقبال سبع دول اسلامية بينها العراق، بعيدة عن تصدير الارهاب وأفكاره المتطرفة، بل وانها تخوض حربا دامية مصيرية ضده، غير بعيدة عن التحالف مع الولايات المتحدة نفسها في حربها هذه، وبالرغم اننا لسنا بعيدين عن شخصية ترامب المضطربة وخطابه المتغطرس تحت شعار "أميركا اولاً" ومسألة تلاعبه بالسياسة بشكل لا يبعث على الأطمئنان من قبل الجميع وحتى الأميركيان، بسب ما يبعثه من تحديات وعنتريات مدوية مشهرا العصا الأميركية الغليظة في عود غير محمود أزاء العالم بأجمعه بغرض فرض هيمنة القوة والنفوذ، وهو سلوك لم تخل تصريحاته من هبوط وتراجع وفتور لاحق ينم عن عنجهية وتخبط كان دافعها الاستلاب والاستحواذ على مقدرات الشعوب، فكان ذلك التراجع والضعف واضحا في عدة مواقف منها الملف النووي الايراني الذي انتقل من ضراوة الالغاء الى التعديل ثم الى همود التطبيق الصارم له، وكذلك قرار المنطقة الآمنة في سورية، فضلا عن ملفي نقل السفارة الاميركية والاستيطان في الكيان الصهيوني، وكان آخرها قرار منع سفر البلدان السبع الى اميركا، ونهايته التي ألبست ترامب طوق الخزي بعد الغائه من قبل القضاء الأميركي.

حسابات الأمن القومي

وفي مسألة رسم السياسات الاستراتيجية الخارجية في حسابات الأمن القومي الأميركي يقف الجنرال مايكل فلين مستشار الأمن القومي

وجماعة الأخوان والتشكيلات الارهابية المتفرعة منها. معتبرا ان القضاء على داعش وأخواتها هو مفتاح الخلاص من الاسلام المتشدد وتبرئة الاسلام الحقيقي منه.

تغيير سياسة امريكا الخارجية

وقد مهد ترامب لتيلرسون حين أثنى عليه في بيان قال فيه إنه "واحد من أبرع مبرمي الصفقات في العالم، وأنه سيساعد في تغيير مسار سنوات من السياسة الخارجية الخاطئة والأفعال التي أضعفت أمريكا". واعتبر ترامب أن مميزات تيلرسون المتمثلة في المثابرة والخبرات الواسعة وتفهمه العميق للشؤون الجيوسياسية، تجعله مرشحا ممتازا لشغل منصب وزير الخارجية.

الا ان مخاوف الجمهوريين والمحافظين من علاقة تيلرسون بالرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، تبقى قائمة وذلك لعمق ارتباط مصالح تيلرسون الشخصية بروسيا، فهو رئيس مجلس ادارة شركة "اكسون موبيل" التي تعد من أكبر شركات النفط الخاصة في العالم وأكبر شركة اميركية من حيث القيمة السوقية، يقع مقرها في تكساس، وهي تشارك في مشروع "سخالين" لتطوير حقول النفط والغاز، ومشاريع أخرى، ويشرف تيلرسون على نشاط كونسورتيوم سخالين منذ ١٤ عاما. ويحمل ريكس تيلرسون وسام الصداقة الروسي، حيث قلده الرئيس الروسي بوتين شخصيا في عام ٢٠١٣.

والجدير بالذكر ان اغلب اختيارات ترامب لادارة حكومة الولايات المتحدة مبنية على المصالح، واختيار تيلرسون خاضع لهذا المعيار أيضا، حيث أعلنت "كالين كونواي" مستشارة الرئيس الاميركي ترامب أن علاقة تيلرسون مع ترامب مبنية على المصالح التجارية، وذكرت أنه "ليس شخصية حميمة..".

ولا سيما بعد تعيينه الجنرال المتقاعد مايكل فلين مستشاراً له تدل على أن السياسة الخارجية للإدارة الجديدة ستتسم بالقصور والافتقار للتناسق وستكون أيضاً بدايةً لنسخة جديدة من النهج الخطير والمتطرف لسياسة خارجية أميركية.

وأشار الكاتب في صحيف نيويورك تايمز الأميركية إلى أن اتخاذ إدارة ترامب خطوات مثل رفضه سياسة (صين واحدة) والتقارب مع روسيا يعكس نهجاً أوسع تجاه المسائل الاستراتيجية التي تخص السياسة الخارجية الأميركية.

وبهذا الرأي ينبعث شك أزاء ما يسعى إليه فريق ترامب الرئاسي وما ستؤول إليه الأمور في سياسته الخارجية وما ستخلص إليه تناقضات تلك الآراء والمواقف داخل البيت الأميركي الذي يقف على قمة هرمه قائد جاء من خضم تاريخ من الخسارات في الاستثمارات العقارية الهائلة، ونتاج علاقات مخيبة مع المصارف العالمية، والدعايات الوهمية لنجاحات زائفة سوقتها تلك المصارف بعد تسويات أثر إعلان إفلاسه ومديونيته التي بلغت عشرات المليارات من الدولارات، ذلك البيت الذي علا الصراخ فيه بمنطلق أول الغيث. بعد قرار ترامب السيء الصيت بمنع سبع دول من السفر لأميركا، والذي تمخض مركز القرار فيه إلى انقسام حاد بين مؤيد ورافض، حيث قام قاضي المحكمة الاتحادية الأميركية برفع الحظر عن دخول مواطني سبع دول، مخالفاً بذلك قرار ترامب الذي قال بأن إدارته ستعمل على إلغاء قرار القاضي واصفاً قرار القاضي بأنه "مثير للسخرية"، من جانبها هاجمت نانسي بيلوسي زعيمة الأقلية في مجلس النواب ترامب ووصفت قراره بأنه غير دستوري، وغير أخلاقي وخطير.

صراع داخل البيت الأبيض

وفي موقف آخر كشفت صحيفة "واشنطن بوست" عن مواجهة حدثت داخل أروقة البيت الأبيض

لترامب القادم من رئاسة المخابرات العسكرية والذي لازم ترامب في بواكير حملته الانتخابية، والذي أعلن عن أولوياته ضمن المنهج الذي يزمع السير تحت ظل ترامب فيه لمحاربة الإرهاب والتي تستند بناه إلى التعاون مع روسيا لتحقيق نصر مدروس الأهداف والنتائج يكون لإسرائيل جرعة مقوية من غلة هذه الحرب وذلك من خلال اقناع روسيا بالتخلي عن إيران لإضعاف مصادر القوة فيها في وقت تعزز فيه مصادر القوة والدعم للكيان الصهيوني، ويتم ذلك من خلال تبني الموقف الروسي بالشرق الأوسط ولا سيما موقف الحرب في سوريا في مقابل تهميش الدور الإيراني لضمان خروجها مع حلفائها.

وهذا التحالف الجديد لن يرفضه الروس ولن يتم خارج الغطاء الاقليمي الذي يدعو لتشكيل نظام اقليمي متماسك من قبل القوى المؤثرة والمهيمنة على مشهد الصراع الدائر في المنطقة، فلن تكون بعيدة عنه تركيا ومصر وإيران والسعودية بشرط ان تكون الوصاية فيه مشتركة بين الروس والأميركان، هذه القوة الاقليمية عليها ان تضع في حساباتها وقناعاتها ان القضية الفلسطينية وأمن إسرائيل متلازمة بعضها ببعض الآخر، تضع القرارات الدولية الخاصة بهذا الشأن فصل خطابها.

هذا اللقاء الثنائي القطب سيكون له دواع لأخذ الحيطة من الشارع العربي وما يمكن ان يهيجه بالتعاطي مع إيران كقوة اقليمية مؤثرة أو كبلد شيعي فاز في عدة جولات وحسم بعضها منها مما يجعله مثار صراع وتنافس اقليمي، أو بالتعاطي مع قضية نقل السفارة الأميركية إلى القدس الشرقية وما سيرافقه من ردود فعل خطيرة، فضلا عن قضايا المنطقة الحساسة والمصيرية وتداعياتها الموجبة للشارع العربي والاسلامي.

وفي مقالة للكاتب الأميركي جوناثان ستيفنسون في صحيفة النيويورك تايمز، رأى فيها الكاتب "أن تشكيلة فريق الأمن القومي في إدارة ترامب

يتراجع حتى يسمع ذلك من الرئيس مباشرة. مما دعا بانون الى مغادرة مكتب كيلي، فيما لم يتصل ترامب به لإلغاء القرار، لكن الخلاف بين الرجلين لم يصل إلى نهايته عند تلك النقطة.

وبناءً على هذه المشادات الكلامية بين بانون وكيلي، تم عقد اجتماع على الهاتف بين كبار المسؤولين بالبيت الأبيض للتعرف على آلية اتخاذ القرارات التنفيذية عقب ذلك. وضم الاجتماع جون كيلي، وزير الأمن الداخلي، ودون مكن، مستشار البيت الأبيض، وستيفن ميللر، المستشار السياسي بالبيت الأبيض، ومستشار ترامب للأمن القومي مايكل فلين، ووزير الخارجية ريكس تيليرسون، ووزير الدفاع جيمس ماتيس.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول البيت الأبيض قوله إن كيلي وماتيس وتيليرسون شكلوا جبهة واحدة تعتبر أن قرار حظر المهاجرين الذي صدر مؤخراً يفتقر إلى المشاورات المطلوبة فيما يتعلق

برأيهم في اتخاذ القرار، بينما دافع بانون وميللر عن قرار الرئيس ترامب بشأن المهاجرين معتبرين أن عملية اتخاذ القرار مازالت في دائرة مغلقة لأن العديد من المناصب الهامة لم يتم شغلها من قبل المسؤولين الجدد التابعين لإدارة ترامب.

بين جون كيلي، وزير الأمن الداخلي وستيف بانون، كبير المستشارين الاستراتيجيين للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وقالت الصحيفة إن هذه المواجهة حرّضت السياسيين ضد قواعد الانضباط العسكري التي يؤمن بها كيلي.

وجاء في تقرير الصحيفة هذه، أن كيلي أخبر بانون أنه لا يتبعه في التسلسل القيادي داخل البيت الأبيض وأنه إذا أراد الرئيس منه أن يتراجع عن قرار السماح لمن يمتلكون وثائق رسمية بالدخول إلى أمريكا فيتوجب عليه أن يستمع منه مباشرة.



ووفقاً لمسؤولين بالإدارة الأمريكية، حاول بانون أن يقنع كيلي جاهداً بالتراجع عن القرار في زيارة قام بها إلى مكتبه في ذلك اليوم دون أن يأخذ منه موعداً مسبقاً، وطلب منه أن يوقف صدور القرار، لكن كيلي رفض طلب بانون وأخبره أنه لن

.....
.....
.....
.....



الاستراتيجية التركية بين الغرب والورقة الطائفية

هاشم الباججي

تعيش تركيا في حالة تذبذب على كافة الصعد والمستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فهي في صراع ما بين جذورها الشرقية وطموحاتها الغربية، فجذورها الشرقية الاسلامية وواقعها الجغرافي ومصالحها الاقتصادية لا تعطيها فرصة الانسلاخ التام عن تراثها، كما ان طموحاتها الغربية تفرض عليها السير في ركاب السياسة الغربية والعمل كأداة لها في المنطقة في اطار الحرب ضد الارهاب .

دفعت تركيا لإعادة النظر في سياستها الخارجية المعتمدة في توجهاتها على الغرب، والبحث عن ساحات استراتيجية اخرى، فوجدت ضالتها المنشودة في تسيد المشهد السياسي في منطقة الشرق الاوسط واعادة امجاد إمبراطوريتها العثمانية الغابرة لاسيما بعد التقاء مصالحها مع دول الخليج بنفطه الوفير وثرواته المتنامية فوجدت فيه الحل الوافي لإخراج تركيا من عزلتها وحل ازماتها الاقتصادية وكحلفاء اقليميين، فبدأت تركيا بمد جسور التعاون مع دول المنطقة ككل للتخلص من مشكلاتها العالقة من جهة، وللضغط على امريكا والغرب للحصول على موقع متميز في حلف شمال الاطلسي، كونها تمثل

فمنذ تولى مصطفى كمال "أتاتورك" الحكم في تركيا عام ١٩٢٣، باتجاهاته العلمانية الرامية الى تغريب تركيا وعلمنتها وسلخها من جذورها الثقافية الاسلامية، سعياً لادماجها الكلي بالمجتمع الغربي

ورغم محاولات تركيا لانتهاج سياسة خارجية محايدة ومستقلة لنيل المكاسب والثقة من كلا الطرفين (الغرب وواقعها الاسلامي) إلا ان كفة انتماءاتها الغربية لدى سلطتها السياسية غالباً ما كانت هي الراجحة، إلا ان متغيرات اقليمية ودولية وداخلية شهدتها منطقة الشرق الاوسط والعالم لاسيما التطرف الديني وموجة الارهاب العالمي، وضغط الرأي العام التركي على الحكومة،

التركية اذا ما استمرت في سياستها التي اعتمدت فيها على التوتر المذهبي والعرقى.

أما مع محيطها الاوربي الذي تتوق السياسة التركية للانضمام اليه فإنه يواجه الكثير من التحديات ولعل ابرزها إسلاميتها ورغم علمانيتها لكنه هو العائق الاساس الذي يقف بوجه حصولها على العضوية الكاملة في الاتحاد الاوربي ، وكذلك مسألة حقوق الانسان ومشكلات النمو الاقتصادي هي واحدة من معوقات انضمامها الى الاتحاد ، وبعد تمكن التيار الاسلامي من الوصول الى السلطة وتشكيل

الحكومة ، تحاول الحكومة التركية إبقاء علاقات متزنة مع المحيط العربي ولاسيما الخليجي منه بسبب ثقله الاقتصادي بالنسبة الى تركيا والمحيط الاوربي الذي يشكل اللحم التركي من خلال الانضمام الى الاتحاد الاوربي ، وهذا مما أدخل تركيا في اللعب على الوتر المذهبي والقومي لارضاء

بعض الاطراف ، فوجدت تركيا نفسها قد أصبحت الساحة الاولى في عمليات تنقل الارهابيين بقصد او بغير القصد من أجل الضغط على جميع الاطراف لتنال غاياتها التي تسعى اليها.

ورغم هذا وذاك فان تركيا تعلم قبل غيرها بنتيجة اللعب بورقة العنف الاسلامي والمذهبي فلها تجارب مريرة في الماضي مما جعلهم ينظمون قانون العقوبات التركي المادة ٦٣ الذي يحظر النشاطات السياسية الدينية التي لم يتم الغاؤها إلا في ١٧/١٢/١٩٨٩ ، اذ تزايدت النشاطات الارهابية في تركيا منذ عام ١٩٧٨ فقتل حوالي ٨٠٠ شخص في صراع بين اليمين واليسار، كذلك

الحامية للجناح الجنوبي الشرقي للحلف، ورفع الحظر التسليحي المفروض عليها من جهة اخرى. ورغم مجالات التعاون الكبيرة التي استطاعت تركيا ان تفتحها مع دول الخليج والمنطقة إلا ان مجالات التهديد التركي للمنطقة لا زالت موجودة، خصوصاً وان العلاقات التركية (الإسرائيلية) تشهد تقدماً ملحوظاً وصل حد الشراكة الاستراتيجية، كما تحاول تركيا الحصول على مكاسب اقليمية في المنطقة العربية خصوصاً ومنطقة الشرق الاوسط عموماً.



اذ ان الملف الكردي مع العراق لم يتم طيه، كما ان محاولاتها لاستغلال ازمة المياه في العراق ومنطقة الخليج لمقايضة مياه الفرات بنفط الخليج لا زالت مستمرة، فضلاً عن كون محاولاتها المستمرة لرهن المستقبل المائي لدول الخليج العربي بالقرار (الإسرائيلي) لازال قائماً، اضافة الى تغلغلها في شمال العراق وسوريا لتثبت أنها اللاعب الاساس بالمنطقة وانها المدافع الاول عن حقوق المسلمين السنة والقومية التركمانية ، وبهذا أدخلت نفسها في منزلق خطير، وفي معطيات هذا التشابك في العلاقات التركية مع محيطها الاقليمي سيتوضح مستقبل السياسة

والاغتيالات في تركيا حتى طالت رئيس الوزراء التركي نفسه اردوغان الذي نجا بدعم امريكي واوربي من الانقلاب الذي جرى عليه في العام المنصرم ، وقد كان اخرها وليس اخيرها اغتيال السفير الروسي في نهاية عام ٢٠١٦ ، ومن مجمل الاحداث يتضح فشل السياسة التركية التي حاولت من خلالها التلويح بالورقة الدينية - الطائفية سواء للمحيط الاقليمي الذي تحاول ان تكون هي المحرك الاساس للحركات المتطرفة فيه التي تهدم بها الاتحاد الاوربي بانها البوابة في منع او فسخ المجال لدخول هذه المجموعات الارهابية لتكون وسيلة ضغط على هذه الدول أم الاوروبي، وهذه الازدواجية السياسية من قبل الساسة الاتراك ستكون بالتأكيد لها ارتدادات مؤثرة على الداخل التركي وقد باننت بعض نتائجه .

ادت نزاعات مسلحة بين اطراف سنية واخرى شيعية الى مقتل ١٠٠ شخص، واستمر العنف في البلاد حتى وصلت الامور الى ما يشبه الحرب الاهلية اذ قتل وجرح حوالي ١٣ الف شخص خلال سنتي ١٩٧٩ و١٩٨٠ وحدث اكثر من عشرين اغتيالاً سياسياً في كل يوم ، وفي الاعوام العشرة الاخيرة بدأت ظاهرة العنف الاسلامي تطرح نفسها من جديد اثر هجومين انتحاريين على كنيستين يهوديتين في ١٥ نوفمبر ٢٠٠٣ في اسطنبول، ثم تلاه عمليتا تفجير انتحاري في شاحنتين مفخختين استهدفتا القنصلية البريطانية وبنكاً بريطانياً في ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٣ اسفرتا عن قتل ٣٠ شخصاً واصابة اكثر من ٤٠٠ بجروح، وقد اعلنت كل من منظمة قاعدة ابن لادن وجبهة مقاتلي الشرق الاسلامي العظيم مسؤوليتها عن تلك الاحداث ، وتوالى احداث التفجيرات



"ميونخ للأمن" اصطفا ف اسرا ئيلي سني ضد ايران..!

حسين الدغيري

استضافت مدينة ميونيخ الألمانية مؤتمرها السياسي السنوي للأمن خلال الفترة من ١٧ إلى ١٩ شباط بمشاركة ٥٠٠ شخصية بينهم زعماء دول وحكومات و وزراء خارجية ودفاع ، وبحضور كل من المستشار الألمانية أنجيلا ميركل ووزيرة الدفاع الألمانية أورسولا فوندرلاين ووزير الخارجية الألماني زيجمار جابريل .. عقد المؤتمر على مدار ثلاثة أيام وسط إجراءات أمنية مشددة ، وترأسه الدبلوماسي الألماني فولفجانج إشنجر ، وحضره نائب الرئيس الأمريكي مايك بينس - وكان أول حضور خارجي بارز لإدارة ترامب ..

للنخب الدولية في السياسة الأمنية. وليس هناك مكان آخر في العالم يجمع هذا العدد من ممثلي الحكومات وخبراء الأمن. وفي تصنيفها الجديد وضعت جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية المؤتمر للمرة الرابعة على التوالي في مرتبة أهم مؤتمرات العالم ، كونه بوتقة للتواصل بين الفاعلين السياسيين للتعارف وتبادل وجهات النظر ولرسم الخطوط الحمراء.

مؤتمر ميونيخ او "ميونيخ للأمن" هو مؤتمر سنوي ، أسس عام ١٩٦٣ على يد الناشر الألماني إيفالد- هنريتشس فون كليست - شمينزين ، وكان يطلق عليه آنذاك اسم مؤتمر "الدفاع الدولي" .. و يعد من أكبر التجمعات السياسية في العالم ، يناقش فيه وبشكل مكثف كبار الشخصيات من ٧٠ بلداً حول العالم السياسات الأمنية للدول والتحديات الأمنية الحالية والمستقبلية . ويُعد مؤتمر ميونيخ للأمن منصة فريدة في العالم

جبهة موحدة.. وتقارب لافت

مثل مؤتمر ميونخ تحولاً لافتاً في العلاقة الإسرائيلية العربية ، أو قل الإسرائيلية السنوية ، من خلال الإفصاح عن التطابق في وجهات النظر والعمل المشترك ، بعدما كانت العلاقات بين الاثنين يشوبها نوع من السرية ، وتبرم الاتفاقات فيما بين الاثنين في غرف مغلقة ..

وتستفيد إسرائيل من الاصطفاف الطائفي لتشكيل جبهة موحدة ضد عدوها الأول في المنطقة إيران، حيث أعلنت دعوتها من خلال "ليبرمان" لعقد مؤتمر إقليمي لما سماه بـ (السلام الإقليمي مع الدول العربية المعتدلة) ، وإشارته لإيران واتهامها بزعزعة استقرار وأمن السعودية ، بل الشقاق الأوسط كاملاً ، مؤكداً دعوته لاجراء محادثات بين دولة الاحتلال الإسرائيلي والدول السنية من أجل العمل ضد إيران .

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو قد عبر في وقت سابق عن فرحه لهذا التطور اللافت ووصف العلاقات الإسرائيلية مع بعض الدول العربية في كلام له نقله عنه موقع جريدة (التحرير) الالكترونية ، قائلاً : " إنه للمرة الأولى في حياتي ، وللمرة الأولى في تاريخ دولة إسرائيل هناك دول عربية في المنطقة ترى في نفسها شريكة لنا ، وليس أعداءً ، وأنا مؤمن أن هذا التغيير سيؤدي لتعزيز الأمن وتحقيق السلام " على حد تعبيره .

كما نقلت صحيفة القبس الكويتية عن نتياهو أيضاً في خبر نقلته الاذاعة الإسرائيلية ، وصف من خلالها تطور العلاقات الإسرائيلية مع الدول العربية ؛ بانها تمر بمرحلة « تحول جذري » .. حيث قال: ان « هذه الدول باتت تدرك أن إسرائيل ليست عدواً لها بل حليف وسند مهم في وجه التيار الإسلامي المتطرف وإيران اللذين يهددان الجميع» .

وأضاف: « إسرائيل اعتقدت في الماضي أن التوصل إلى السلام مع الفلسطينيين سيتيح لها

تحقيق السلام مع العالم العربي .. ولكن يمكن لهذه العملية أن تسير في الاتجاه المعاكس أيضاً» ، معتبراً أن « توطيد العلاقات مع العالم العربي قد يؤدي إلى سلام واقعي ومستقر مع الجانب الفلسطيني» .

و تجدر الإشارة إلى ان فكرة التقارب الإسرائيلي العربي (السنوي) هي فكرة ليست حديثة بل دعا اليها الرئيس الإسرائيلي الأسبق ، شمعون بيرس في العام ١٩٩٤ ، وعاد وكررها في العام ٢٠٠٢ ، ثم في العام ٢٠٠٩ ، فقال أنه " لمواجهة إيران وخطرها علينا أن نتحالف مع السنة العرب " ، حيث تحدث بيريس في مذكراته عن " شرق أوسط جديد تكون فيه للعنصرية اليهودية وللمال الخليجي شراكة تصنع الازدهار " ، ثم طور بيريز نظريته ، قائلاً: " لمواجهة إيران وخطرها علينا أن نتحالف مع السنة العرب " .

السعودية تنزع القناع

مثلت الدعوة التي اطلقتها المملكة العربية السعودية في ميونخ ووافقتها في الطرح إسرائيل لمواجهة إيران ، تناغماً لافتاً بين الاثنين ، وإشارة بارزة للتوافق المتزايد فيما بين الاثنين والانتقال في علاقتهما من السرية نحو العلن ، ولتمثل بحق مرحلة مهمة لنزع الأقنعة والظهور الى العلن في علاقة سرية امتدت لسنين طويلة .

وكان وزير الخارجية السعودي ، عادل الجبير ، قد وصف طهران بأنها الراعي الرئيس للإرهاب العالمي والقوة المزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط .. وأفاد الجبير بحسب " رويترز التي نقلت تصريحه: أن المجتمع الدولي يحتاج إلى وضع " خطوط حمراء " واضحة لوقف تصرفات إيران مطالباً بفرض قيود على المعاملات المصرفية والسفر والتجارة لدفع طهران على تغيير تصرفاتها .

وفي تناغم مع تصريحات الجبير ، قال وزير الأمن

الإسرائيلي ليبرمان: إن إيران هدفها تقويض السعودية في الشرق الأوسط ودعا إلى حوار مع الدول العربية السنوية لهزيمة العناصر "المتطرفة" في المنطقة .. وقال للمندوبين في المؤتمر: " الانقسام الحقيقي ليس بين اليهود والمسلمين.. ولكن معتدلون في مواجهة متطرفين" في اشارة واضحة الى إيران في كلامه.

بهدف فرض عقوبات على إيران. ووفقا لتقديرات الصحيفة ، فإن تصريحات كل من وزير الأمن الإسرائيلي ، أفيدور ليبرمان ، ووزير الخارجية السعودي ، عادل الجبير ، تشير إلى تنسيق متزايد بين الطرفين في عهد الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب. هذه التصريحات اعتبرت صحيفة "معاريف"

العبرية استمراراً لتصريحات الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء الإسرائيلي ، بنيامين نتنياهو ، حول العلاقات الإسرائيلية مع الدول العربية التي سمتها معتدلة ، وتشير لإمكانية تحقيق السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين.



تركيّا تنضم للجبهة

بالإضافة للسعودية التحقت في ميونخ تركيا أيضا لتشكيل جبهة موحدة ضد إيران لتكريس الاصطفاف الطائفي في المنطقة والمستفيد بالطبع اسرائيل ، فقد انتقد وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو ما أسماها "سياسة إيران الطائفية التي تهدف إلى تقويض البحرين والسعودية .. وأضاف الوزير التركي: "تركيا تعارض تماما أي انقسام سواء ديني أم طائفي. و من الجيد أن نقوم حاليا بتطبيع علاقاتنا مع إسرائيل".

ونقلت وكالة أنباء الأناضول الرسمية عن وزير الخارجية تشاوش أوغلو انه قال خلال مؤتمر ميونخ الأمني: إن "إيران تريد تحويل سوريا والعراق إلى المذهب الشيعي"، مشيرا الى ان تركيا تعارض قيام اية طائفية في المنطقة ، داعية ايران في الوقت ذاته الى الكف عن زعزعة استقرار المنطقة".

ويأتي هذا التناغم تأكيدا لتصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعلون التي ألقاها أمام المؤتمرين في العام الماضي ، بقوله : " إن الإسرائيليين لديهم قنوات حوار مع الدول العربية السنوية المجاورة ، مشيراً إلى أنه ليس فقط مصر والأردن ، بل في بعض دول الخليج وشمال أفريقيا - وللأسف هم ليسوا هنا للاستماع لأقوالى ، وبالنسبة لهم أيضاً تعتبر إيران والإخوان المسلمين أعداء ، فإيران هي الرجل الشرير بالنسبة لنا وبالنسبة للأنظمة السنوية إنهم لا يصافحوننا علناً ، ولكن نلتقي في غرف مغلقة .."

وأضاف يعلون بالقول : "هناك مصالح مشتركة لدى إسرائيل مع الأنظمة السنوية"، وعلى رأسها الصراع ضد إيران ، نحن نعتبر السعودية زعيمة المعسكر السني ضد إيران.

وفي السياق ذاته ، رأت صحيفة "معاريف" الاسرائيلية أن جبهة موحدة ضد إيران كانت تتشكل في مؤتمر ميونخ من إسرائيل والسعودية

كما ان هذه التصريحات أكدها الرئيس التركي خلال جولته الخليجية بعد مؤتمر ميونخ وإعادة إتهام ايران بمحاولة زعزعة إستقرار المنطقة والسعي للتوسّع الفارسي ونشر التشيع في سوريا والعراق .

وتاتي هذه التصريحات التركية كانعكاس للاصطفاف الطائفي السني والتفاهات الاستراتيجية الثنائية والإقليمية الواسعة التي ابرمت في الخليج بعد زيارة الرئيس التركي للبحرين والسعودية وقطر، وما سبقها من تطبيع تركي - إماراتي كامل ختم بزيارة رئيس الأركان التركي خلوصي أكار إلى الإمارات وإعلان زيادة التنسيق العسكري بين البلدين.

تحول الموقف التركي المفاجئ تجاه إيران - خصوصاً بعد جولة أردوغان الخليجية - حمل العديد من الدلالات، أولها من حيث التوقيت كونه جاء وبشكل شبه منظم وبوتيرة متصاعدة من عدة مسؤولين أترك على مستوى كبير من التأثير، منذ الجولة الخليجية، مما يعني أن تركيا قدمت دعماً أكبر لدول مجلس التعاون الخليجي، فيما يتعلق بالوقوف ضد سياسات طهران في المنطقة، وأرادت إظهار ذلك إعلامياً مقابل تعزيز العلاقات معها، ورفع مستوى التعاون على جميع المستويات، خاصة السياسية والعسكرية والاقتصادية خلال الفترة المقبلة.

على ان هذا الاصطفاف تُوجّ بتقارب لافنت مع الصهاينة ، حيث أعلنت الإدارة الأمريكية تأييدها لهذا التوجه على لسان الرئيس الأمريكي، حيث أطلق عليها تسمية "القراءة الإقليمية الجديدة" ، في وقت أكد فيه سفيره الجديد في تل أبيب ديفيد فريدمان أن العرب والإسرائيليين يجمعهم القلق من إيران.

وفي محاولة للتخفيف من حدة تلك التصريحات قال الناطق باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالين إن بلاده لا ترغب في التصعيد مع إيران لكنها لا تستطيع أن تغض الطرف عن محاولات طهران لتوسيع نفوذها في المنطقة، وذلك في إطار سجال بين البلدين بشأن مواقفهما الإقليمية.

وأضاف قالين في تصريحات صحفية أن موقف بلاده واضح جدا من موضوع مكافحة الإرهاب في كل من سوريا والعراق ، داعيا طهران والدول الأخرى إلى تقدير مساعي وتضحيات بلاده التي تقدمها في مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية. وكانت طهران استدعت السفير التركي لديها بسبب التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية التركي اتهم فيها الجمهورية الإيرانية بزعزعة استقرار المنطقة.

ورد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي -في إشارة إلى تصريحات ميونخ- "سنتحلى بالصبر إزاء مواقفهم، لكن للصبر حدوداً".

وعادت وزارة الخارجية التركية لتقول إنه ينبغي لحكومة طهران "مراجعة سياساتها الإقليمية واتخاذ خطوات بناءة بدلا من انتقاد الدول التي تنتقد إيران".

إصطفاف سني

التصريحات المتوافقة في ميونخ من قبل السعودية وتركيا مدروسة ومتعمدة ومقصودة وليست زلّة لسان .. خصوصا وأنّ المتحدث باسم الخارجية التركية حسين مفتي أوغلو ، دعا الحكومة الإيرانية إلى اتخاذ خطوات بناءة وإعادة مراجعة سياساتها الإقليمية رداً على التصعيد السياسي الإيراني..



أخبار متنوعة





شريط الأحداث والوقائع

الشيخ الصالح

عزيزي القارئ: خلال الشهرين الاخيرين شهد العالم الإسلامي الكثير من الاحداث السياسية والاقتصادية والثقافية تم رصد ومتابعة عدد منها لتشكّل مادة جديرة بالاطلاع لجمهور القراء الكرام، اليكم حصيلة اجمالية لاهم الاحداث مع التحليلات والتوضيحات اللازمة:

العراق لديه اكبر حقول النفط في العالم بقيمة ١٥ ترليون دولار ويأتي ثانيا بعد السعودية.. جيشهم تمت ابادته ، كل شيء هناك فاسد.. قلت ببساطة: لو عاد الامر لي فسأخذ النفط .

– ماذا هو الحد الادنى عليهم دفعه مقابل تحريرهم؟

– على اقل تقدير عليهم ان يدفعوا لنا ١,٥ ترليون دولار.

وقال في خطاب نشرته قناة cspan٣ التلفزيونية: عندما ذهبنا الى هناك (العراق) ، قلت: افترض اننا سناخذ النفط ..هناك عبارة قديمة عن الحرب تقول: الى المنتصر تعود الغنائم ..اذا كنا سنترك العراق فليكن النفط لنا، و على



• أطماع الرئيس الامريكى الجديد في نفط العراق .

قال رئيس الولايات المتحدة الجديد دونالد ترامب في حوار مع مراسل وكالة FOX NEWS:



• المؤتمر الدولي السادس لدعم الانتفاضة الفلسطينية

تحت شعار "معاً لدعم فلسطين" عقد في طهران المؤتمر الدولي السادس لدعم الانتفاضة الفلسطينية وبحضور أكثر من ٥٠٠ شخصية يمثلون أكثر من ٨٠ دولة القى قائد الثورة الاسلامية السيد الخامنئي كلمة أكد فيها ان القضية الفلسطينية المليئة بالحزن لشعبها تؤلم أي إنسان تائق للحرية والحق والعدالة، مبيناً أنه ما من شعب واجه في أي فترة من فترات التاريخ مثل محنة الشعب الفلسطيني ومعاناته.

واستطرد سماحته: يجب ألا نهمل أبداً الدعم السياسي للشعب الفلسطيني لأهميته الخاصة في العالم، مضيفاً أن المجتمع الدولي وبلدان المنطقة لم يستطيعوا حتى الآن أن يعملوا بمسؤوليتهم تجاه القضية الإنسانية الفلسطينية، فالشعب الفلسطيني يتحمل بمفرده الأعباء الثقيلة في مواجهة الصهيونية العالمية وحمايتها العتاة، وأوضح أن نموذج المقاومة البطولية المستمرة للانتفاضة المقدسة جاء بمكتسبات عظيمة للشعب الفلسطيني، وأبقت المقاومة الفلسطينية حية ونجحت بفرض حرب استنزاف على العدو الإسرائيلي وإفشال مخططاته، لافتاً إلى أن المقاومة في غزة تحولت إلى حصن منيع للمقاومة وأثبتت أن هذا الكيان أضعف من الصمود أمام بطولة الشعب الفلسطيني، مبيناً أن دعم المقاومة واجبنا جميعاً وفلسطين أسمى وأهم من أن تنشغل المقاومة بالخلافات.

ومن ناحيته قال الأمين العام لحركة الجهاد

الاقبل ليدفعوا ما عليهم.. وخرجت عناوين الصحف الرئيسية تقول: ترامب انسان فظيع ، تريد ان تاخذ النفط من بلد ذي سيادة.. مهلا ، الا ترون الناس ينهبون هناك؟ ذو سيادة! .ضحك الحاضرون ثم صفقوا له بحرارة وقال: امر لا يصدق.

وقال ترامب في لقاء مع قناة CNN التلفزيونية مؤكداً: انا سوف اخذ ثروتهم ، سوف اخذ النفط

– اليس بهذه الطريقة ستدمر ثروة العراق؟

– لا ، دعني اقول لك شيئاً، لا يوجد شيء اسمه العراق ، قادتهم فاسدون..

– لكن العراقيين يختلفون معك

– اسمح لي ، لا يوجد عراقيون ، انهم منقسمون الى فصائل مختلفة.

– سنكون بحاجة الى قوات امريكية لحماية شركات النفط؟

– نعم، ساضع حلقة حماية حولهم ، وناخذ كل الثروة، هذا ما يجب فعله

– كيف ناخذ الثروة؟

– نترك قوات معينة ثم نسيطر على المناطق النفطية ..الناس هنا لا يعرفون العراق .. ان لديه

ثاني اكبر مخزون نفطي في العالم ...سنبقى ونحمي النفط وندفع لانفسنا ١,٥ ترليون او اكثر

وندفع لبريطانيا والبلدان التي ساعدتنا ولا نبقي اغبياء.. انا اقول دائماً : كان من المفروض ان

ناخذ النفط من العراق.

ردا على هذه التصريحات قال رئيس الوزراء حيدر العبادي إن النفط العراقي ملك للعراقيين واخيرا

قام وزير الدفاع الاميركي "جيمس ماتيس" بزيارة مفاجئة لبغداد في ٢٠/٢/٢٠١٧ وقال:

إن الجيش الأمريكي ليس في العراق "للاستيلاء على نفط أحد" لينأى بذلك بنفسه عن تصريحات

الرئيس دونالد ترامب.

في القدس، واعتبر ارتكاب المجازر بحق الأطفال والتهجير القسري لأبناء فلسطين والاعتداءات المدروسة، والاعدامات الميدانية، مصاديق بارزة لجرائم حرب ترتكب ضد الإنسانية وتستدعي ملاحقة من يقف وراءها ومرتكبيها عبر المراجع القانونية والقضائية الدولية.

كما أكد حق العودة لأبناء الشعب الفلسطيني الي ديارهم كحق طبيعي وغير قابل للمساومة، وادان دعم الإدارة الأمريكية للكيان الصهيوني، بما في ذلك التصريحات حول نقل سفارة بلادهم إلي القدس، وفي هذا السياق تبني المؤتمر الدعوة الموجهة للدول العربية والإسلامية بإقفال سفاراتها في واشنطن، اذا ما تم نقل السفارة الامريكية إلي القدس.

فيما اعلن دعمه الشامل للمجاهدين الفلسطينيين وفصائل المقاومة، واشاد بنضالهم من أجل التحرر، وبمساعيهم الرامية الي رص الصف الفلسطيني وتعزيز الوحدة وإنهاء الإنقسامات مرحباً بما صدر عن المحافل الدولية مؤخراً من ادانة لبناء المستوطنات، وارغام الصهاينة علي الكف عن هذه الممارسات وإنهاء الاحتلال فوراً.

واعتبر المشاركون في المؤتمر أي تطبيع مع الكيان الصهيوني يشكل عاملاً مساعداً يؤسس لإنتهاك حقوق الشعب الفلسطيني، واشادوا بالجهود الدولية والتدابير التي اتخذها المجتمع المدني لمقاطعة الكيان الصهيوني، واكدوا ضرورة تقديم الدعم الشامل للشعب الفلسطيني المظلوم وتعزيز المقاومة ، ودعوا العالم الإسلامي إلي سن القوانين التي تؤكد حق المقاومة ضد الاحتلال واعتباره عملاً مشروعاً، واثنوا على اعلان الامام الخميني (رحمه الله) يوماً عالمياً للقدس واكدوا ضرورة الاحتفاء بهذه المناسبة بما يليق بها من شأن وعظمة ودعوا البرلمانات الاسلامية والعربية إلي إصدار تشريعات تحظر أي علاقة سياسية أو أمنية أو اقتصادية أو تجارية أو ثقافية مع الكيان الصهيوني.

الإسلامي رمضان عبدالله شلح إن الانتفاضة محاصرة ومطاردة ليس من الاحتلال فحسب بل من السلطة الفلسطينية أيضاً مؤكداً أن الشعب الفلسطيني لن يظل أسيراً لخيار السلطة ومساها الذي جلب الكوارث، وازاف: "رغم الحصار.. لدينا مقاومة مسلحة في قطاع غزة المحاصر صمدت أمام ٣ حروب طاحنة ولم يستطع العدو هزيمتها". وفي كلمته في المؤتمر اعتبر رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري عمليات التصفية الممنهجة وعمليات الهدم والتشريد، والقرارات الاستيطانية الجديدة هي إعلان حرب، ودعا لاستعداد عربي إسلامي للرد على إسرائيل بإغلاق السفارات في واشنطن.

وقال نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم إن "العلاقات والسياسات في المنطقة يجب أن تصاغ على أساس أولوية القضية الفلسطينية". ودعا "إلى المقاومة التي لا تنتظر أحداً حتى لو بقيت وحدها ونحن لا نخشى تهديدات اسرائيل". من جهته شدد الرئيس السابق للدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي على أهمية طهران بالنسبة لفلسطين كبلد داعم للقضية ولفت إلى أن مشاركة الوفود في هذا المؤتمر تأكيد على أن البوصلة ما زالت باتجاه فلسطين والقدس.

ودعا رئيس برلمان سلطنة عمان خالد المعولي الي تضافر الجهود للتصدي لمحاولة تهويد القدس والإستيطان الاسرائيلي، واعتماد لغة الحوار لحل الأزمات في العالم الاسلامي.

هذا واعلن البيان الختامي للمؤتمر دعمه الشامل لفصائل المقاومة الفلسطينية، داعياً لعدم تهميش القضية الفلسطينية ودعا الي الاعتزاز بإنفاضة الشعب الفلسطيني وضرورة اتحاد فئات الشعب الفلسطيني، وإعتماد خيار المقاومة لإحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وادان البيان استمرار العدو الصهيوني في تهويد للقدس وتغيير معالمها مؤكداً دعم القرار الصادر عن اليونسكو الخاص بنفي أي حق تاريخي لليهود

فى مواجهة (الموت، وقطاع عريض من الراى العام الجزائرى).

وتحت ضغط من أعداء النجاح، اضطرت سميرة إعلان استقالتها من وسط الموصل، لإعفاء القناة من أى حرج، ليخرج الإعلام الجزائرى ونشطاء التواصل الاجتماعى يهللون باستقالتها بدلا من الاحتفاء بها وتكريمها، ومنعت من الدخول والعودة الى الجزائر بسبب مواقفها المساندة للحشد الشعبى، فيما قام داعش الارهابى بتهديدها اكثر من مرة.



• صحفية جزائرية تترك الصحافة لنقلها الحقيقة عن الحشد الشعبى (١)

بغداد: قامت الصحفية الجزائرية "سميرة موافى" بالسفر إلى جبهات القتال فى الموصل وأعدت تقارير رائعة من الصفوف الامامية عرضت بشكل حصري على شاشة القناة الجزائرية، وبعد أيام من عودتها للجزائر، تلقت دعوة من الحشد الشعبى لتغطية معركة الموصل، ورغم خطورة المهمة وتحذيرات القناة صممت على خوض المغامرة ، وسافرت فى مهمة مهنية خالصة مليئة بالمخاطر (لا علاقة لها بسنة أو شيعة) واخيرا أصيبت أثناء تغطية معارك الحشد الشعبى غرب تلعفر.

وقد اشتهرت هذه الصحفية بتحقيقاتها التليفزيونية الخطيرة والجريئة والتي تحمل طابع المغامرة، وحققت لـ "قناة الشروق الجزائرية" كثيرا من الانجازات، إلا انها تطرقت فى إحدى تقاريرها من الجبهة إلى نقطة تمثل حساسية لدى البعض، حيث حاولت ان تنفى ما يروج له الإعلام الغربى من تهم تتعلق بقتل وتعذيب الحشد للسنة (فكانت الكارثة) حيث تصيد لها البعض على مواقع التواصل الاجتماعى تلك النقطة وشنوا حملة ممنهجة وأتهمت بالتشيع، وأتهمت القناة بمساندة الحشد الشعبى، ونسى الجميع ما قدمته من بطولات، وتعريض حياتها للموت يوميا من أجل نقل الحقيقة للمشاهدين، لتجد الفتاة نفسها

• قاض لبناني يحكم بوقف ملاحقة المثليين والمتحولين جنسياً (٢)

لبنان: بحجة ان "المثلية هي ممارسة حق طبيعى وليست جريمة جزائية" حكم القاضى "ربيع معلوف" بوقف ملاحقة المثليين والمتحولين جنسيا، ما يتعارض مع المادة ٥٣٤ من قانون العقوبات مؤكدا أن "دور المحكمة الأساس هو حماية الحريات العامة وصون حقوق الإنسان، بما يحفظ له كيانه وكرامته ضمن المجتمع الذى يعيش فيه، دون تمييز أو تفضيل لأي فرد على آخر.

• الولايات المتحدة: "فايبر" تؤمن اتصالات مجانية للمتضررين من قرار ترامب (٣)

أعلنت خدمة التراسل الفوري فايبر Viber عن توفير مكالمات مجانية لمستخدميها المتضررين من قرار الرئيس الأمريكى بمنع مواطني (إيران والعراق واليمن وليبيا وسوريا والصومال والسودان) من دخول الأراضي الأمريكية. كما يستطيع مستخدمو الخدمة، وعبر خاصية Viber Out، إجراء المكالمات الصوتية بشكل مجاني

(٢) مجلة المرابط الراصد (١٣ شباط ٢٠١٧ م).

(٣) المصدر السابق.

(١) موازين نيوز ١٥/٠٢/٢٠١٧.

الى القوانين النافذة التي لا تحفظ للمرأة حقوقها“ و تقف في صف الرجل على حساب المرأة، ولا تفرض أي تبعات أو التزامات على الرجل“ إضافة الى الأعراف العشائرية السائدة في المجتمعات الريفية التي تعتمد على زواج القاصرات التي تؤدي الى الطلاق. اما سبب ارتفاع الارامل فمرتبط في الغالب بالوضع الأمني، ومقتل المئات من العراقيين في المعارك ضد تنظيم داعش الإرهابي، أو التفجيرات التي تشهدها المدن العراقية“.

• وزير الداخلية الإيراني: أرباح تجارة المخدرات تبلغ ١,٥ مليار دولار سنوياً^(٢)

أعلن وزير الداخلية الإيراني أن أرباح تجارة المخدرات في البلاد تتجاوز مليارات و ٥٠٠ مليون دولار سنوياً وأن ١٠ ملايين من الإيرانيين يعملون في هذه التجارة، مشيراً إلى أن أرباحها في المنطقة التي تمتد من أفغانستان إلى البلقان تتجاوز ٢٨ مليار دولار سنوياً. وحسب وكالة «إرنا»، أشار الوزير إلى ان قوات الشرطة حجزت ٦٥٣ طناً من أنواع المخدرات خلال ٢٠١٦ خلال أكثر من ١٠٠٠ عملية وهي تشكل زيادة بنسبة ١٤٪ بالمقارنة مع سنة ٢٠١٥.



وأوضح أن عدد المدمنين في إيران بلغ مليوني شخص، وأن السلطات تمكنت من إقناع ٧٥٠

(٢) القدس العربي ٢٠١٧/٢/١٤.

طالما كان الاتصال بين أي خط أرضي أو محمول داخل الولايات المتحدة وبين مستخدم آخر موجود داخل نطاق هذه الدول، وأعرب الرؤساء التنفيذيون لكل من "غوغل" و"مايكروسوفت" و"فيسبوك" و"أبل" و"نتيفليكس" عن قلقهم بشأن الحظر.

• العراق: أكثر من مليون و ٩٠٠ ألف أرملة ومطلقة في العراق خلال عام ٢٠١٦^(١)!

قال المتحدث باسم وزارة التخطيط العراقية في بيان، إن "عدد المطلقات بلغ ١٢٢ ألفاً و ٤٣٨ مطلقة بحسب نتائج مسح قامت به الوزارة خلال ٢٠١٦، منهن ١٠٥ آلاف مطلقة تتراوح أعمارهن بين ١٤ و ٤٩ عاماً، فيما بلغ عدد المطلقات من عمر ٥٠ عاماً وما فوق، ١٧ ألفاً و ٤٣٢ مطلقة“.



ولفت إلى أن "أعداد الأرامل وصلت إلى ٨٧٨ ألفاً و ٤٥٥ أرملة، منهن ٢٠٣ آلاف أرملة تتراوح أعمارهن بين ١٤ و ٤٩ عاماً، و ٦٧٥ ألفاً و ١٩٨ أرملة، من عمر ٥٠ عاماً وما فوق“. وأوضح أن المسح لعام ٢٠١٦ "لم يشمل محافظتي نينوى والأنبار، وقضاء الحويجة وبيجي، والشرقاط بسبب الظروف الأمنية“.

وارجعت هناء ادورد، رئيسة جمعية الأمل السبب

(١) المصدر السابق.

المجلس ، ودعوته لإعمال الاجتهاد ومسايرة مكتسبات البلاد في مجال الحقوق والحريات". وبحسب فتوى المجلس الجديدة فإن "الإكراه لا يتوافق مع نص الدين الصريح"، وأضافت الفتوى، أن من أبرز الحقوق والحريات التي كفلها الدين، حق حرية الإيمان نفسه كما هو صريح في القرآن.



• الحكومة الإسرائيلية تصادق على مشروع قانون منع الأذان^(٢)

صادقت اللجنة الوزارية الإسرائيلية للتشريع على الصيغة المعدلة لمشروع قانون "منع الأذان" الذي يحظر بموجبه استخدام مكبرات الصوت لرفع الأذان في ساعات محددة في مساجد مدينة القدس، والأحياء العربية في إسرائيل، ما يسمح بعرضه أمام البرلمان الإسرائيلي "الكنيست" للمصادقة عليه بالقراءة التمهيدية.

وأشارت مصادر إلى أن "مشروع القانون يحدد فيه منع الأذان عبر مكبرات الصوت من الساعة ١١ ليلاً وحتى ٧ صباحاً"، موضحة أنه سيتم عرض مشروع القانون أمام "الكنيست"، للتصويت عليه بالقراءة التمهيدية. وأضافت "الصيغة الجديدة للقانون تستثني استخدام مكبرات الصوت من قبل الكُنس في يوم الجمعة من بين باقي بيوت العبادة، وخاصة المساجد".

• الجيئس الأمريكي.. توقعات

(٢) سيوتنيك ٢٠١٧/٢/١٢.

ألفاً منهم بالإقلاع عن استهلاك المخدرات، أما عدد المتاجرين بالمخدرات فهو خمسة أضعاف المدمنين، وأكد أن الأرباح الخيالية لتجارة المخدرات في إيران تهز أركان اقتصاد البلاد، وأن الدورة المالية السنوية الهائلة لهذه التجارة قد أفست النظام الإداري والقضاء وأسواق البورصة والاقتصاد وثقافة البلاد، قائلاً: إن ٤٦٪ من السجناء في إيران سُجنوا بسبب قضايا المخدرات وجرائمها فيما اعرب عن اعتقاده بأن إيران لديها ضعف في القوانين لمواجهة التجار والمهربين المخدرات، فضلاً عن قلة خبرة قضاة المحاكم.

وقال نائب الأمين العام لمقر مكافحة المخدرات والإدمان: تشكل الفئة العمرية ١٥ - ٢٤ عاماً والفئة ٢٩ - ٣٤ عاماً، ٣٠ و ٢٨٪ من المدمنين في إيران على التوالي. ويموت شخص واحد كل ٣ ساعات بسبب تعاطي المخدرات، وكشف عن ارتفاع عدد وفيات النساء بسبب الإدمان على المخدرات بنسبة ١٥٪ ١٩٩٩ امرأة عام ٢٠١٢ و ٢٣٠ امرأة في ٢٠١٦، ٢٢٪ منهن من النساء المتزوجات.

• منظمة حقوقية مغربية تشيد بتراجع المجلس العلمي الاعلى عن فتوى "قتل المرتد"^(١)

الرباط: أشادت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان (غير حكومية) بتراجع المجلس العلمي الأعلى (أعلى هيئة دينية بالبلاد) عن فتوى سابقة تقضي بقتل المرتد حيث أصدر رأي (فتوى)، تبين أن الدين يكفل حرية الإيمان، بعدما أصدر قبل ٥ سنوات فتوى تقضي بقتل المرتد، أثارت آنذاك ضجة بوسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي. وأشادت المنظمة في بيان بموقف

(١) القدس اليوم - ٢٠١٧/٢/١٣.

بمواجهة أمريكية - إيرانية في العراق^(١)

العراق - قال رئيس الوزراء حيدر العبادي إن العراق لا يريد أن يكون طرفاً في أي صراع إقليمي أو دولي، وتأتي التصريحات بعدما تحدث هاتفياً إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب، حيث تطرقت المكالمة إلى التوتر مع إيران مؤكدا حرص العراق على مصالحه الوطنية ومصالح شعبه.

وفي هذا الصدد يقول رئيس مركز القرار السياسي العراقي "هادي جلو مرعي" لراديو "سبوتنيك"، "أعتقد أن الرئيس الأميركي ترامب يبحث في سبل وقف التمدد الإيراني في العراق، خصوصا وأن هناك حرباً أمريكية ضد إيران بتمويل خليجي في سوريا واليمن ولبنان والعراق.

وعن موقف العبادي من الأزمة الأمريكية - الإيرانية، يقول مرعي "تصريحات العبادي وحواره الأخير مع ترامب يشي بأن الولايات المتحدة وضعت العراق على المحك وأنها خيرت بغداد بين طهران وواشنطن، فإما أن يكون العراق مع طهران ويتلقى ضربات عسكرية ومواجهة مع الفصائل الشيعية ويحاصر العراق ماليا واقتصاديا كإيران، أو الذهاب بعيدا مع واشنطن في مشروعها في المنطقة".

• داعش يدعو لقتل تتيوخ الوهابية^(٢)

من شاهد شريط الفيديو "عملاء لا علماء" الذي أصدرته احد الاذرع الإعلامية لـ"الدولة الإسلامية - داعش"، وجرى بثه على "اليوتيوب"، وتضمن تحريضا قويا لقتل عدد كبير من الدعاة المشهورين، يخرج بانطباع مؤكد ان التنظيم الإرهابي بدأ يغير سياساته، وينتقل من مرحلة "التمكن" الى مرحلة الهجوم، و"التمدد" العقائدي والإعلامي،

(١) Sputnik - ٢٠١٧/٢/١٢.

(٢) رأي اليوم ٢٠١٧/٢/١٢.

بدلاً عن التمدد الجغرافي. وقد اتسم الشريط (٢٥) دقيقة) بجودة فنية عالية، ويمكن الخروج بالعديد من الانطباعات:

١- التركيز بالدرجة الاولى على قتل مفتي السعودية، ومحمد العريفي سلمان العودة عائض القرني، وعبد العزيز الفوزان، وهم ابرز نجوم الفضائيات وموقع "التويتر" والاستعانة ببعض اقوالهم المتناقضة وفتاواهم الداعمة للحكومة السعودية، ولقاءاتهم مع الملك سلمان وولي العهد وولي ولي العهد ووصفهم بـ"المنافقين" وبالدرجة الثانية على الشيخ القرضاوي، والدكتور علي جمعة، وشيخ الازهر، والعراقي احمد الكبيسي، ومفتي سورية احمد حسون.

٢- كانت اللهجة غير مسبوقة، وموثقة بشكل دقيق لمواقفهم واكاذيب بعضهم بالصوت والصورة والمقابلات المنشورة، سواء ضد التنظيم، أم تأييدا للحكام "الطغاة"، وجرى وصفهم بـ"علماء السوء"، و"حمير العلم"، وتوجيه دعوة صريحة للخلايا الحية، و"الذئاب المنفردة" لقتلهم، وهذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها "فتوى" الاغتيال والقتل من قبل التنظيم لهؤلاء.

• خسائر العدوان الامريكي السعودي على اليمن^(٣)

قال وزير الخارجية اليمني أن تبرير السعودية في إعادة شرعية منتهية وميتة قانوناً لن يعفيها من مسؤولية قتل ١٠,٠٠٠ آلاف يمني جرح منهم من النساء والأطفال وكبار السن، وجرح وإعاقة ٤٠,٠٠٠ شخص، وتدمير المنشآت العامة والخاصة ومقدرات الاقتصاد اليمني بتكلفة تجاوزت ٢٢٠ مليار دولار وتشريد حوالي ثلاثة ملايين شخص من مناطقهم، وفقدان حوالي ثلاثة ملايين آخرين لمصادر دخلهم وأعمالهم، ودخول حوالي ١٠ ملايين مواطن في دائرة الفقر المدقع.

(٣) موقع صحافة ٢٤.

الهولندية - عن طرد المسلمين من هولندا في حالة فوزه في انتخابات مارس القادم ، وساوى بين القرآن الكريم وكتاب "كفاحي" للزعيم النازي أدولف هتلر، كما شبه المساجد بالمعابد التي أقامها النازيون أثناء حكمهم.

وقد احدثت تصريحاته ردود افعال غاضبة حيث اعلنت المنظمات الحقوقية الهولندية والجالية الإسلامية انه في حالة فوز فيلدرز ستخرج مظاهرات بالملايين في المدن الهولندية حتى تسقط حزبه، واعتبر العديد من السياسيين والاعلاميين الهولنديين تصريحات فيلدرز غير مسؤولة ومرفوضة تماماً في بلد يحترم الحريات وبالالاخص حرية العبادة، فكيف يسمح بإهانة المقدسات الدينية والتهديد بطرد مليوني مسلم من أراضيها، وأكدت أن هولندا تحمي كل من يحمل الجنسية الهولندية، ومن يعيش على أراضيها.



وقال فيلدرز إن "الأيديولوجية الإسلامية أخطر من النازية"، وكرر دعوته لحظر القرآن الكريم وإغلاق المساجد في هولندا، ورسم صورة لأخطار مفترضة تتهدد هولندا من جانب "الأسلمة والهجرة الجماعية"، واعتبر أن هولندا "مختلطة ويتوجب علينا استعدادتها وتحريرها" وأضاف: أن المساجد الموجودة في هولندا تستخدم يوميا في الدعوة للكراهية والعنف.



• الحكم على كاتب سعودي بالسجن ٧ سنوات شارك في تظاهرات^(١)

أعلن مركز الخليج لحقوق الإنسان أن القضاء السعودي حكم بالسجن ٧ سنوات على الكاتب "نذير الماجد" أدين بتهم التظاهر وإجراء اتصالات مع مراسلي وسائل إعلام أجنبية، إضافة إلى كتابة مقالات، وتضمن الحكم منعا من السفر لسبع سنوات. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المركز قوله إن التقارير أكدت "حضور الكاتب لوحده في هذه الجلسة، مضيئة أن الادعاء العام كان وجه ضد الماجد" عدة تهم منها الخروج عن طاعة ولي الأمر، والمشاركة في التظاهرات، وأن السلطات كانت أفرجت عنه عام ٢٠١٢، ثم عادت واعتقلته.

• فيلدرز الهولندي يهدد بطرد المسلمين والجالية تتوعد بمليونية إسلامية

موقع بوابة الخليج العربي - اعلن رئيس حزب الحرية اليمني المتطرف "خيرت فيلدرز"^(٢) - خلال مقابلة مع قناة "دبليو أن أل" التلفزيونية

(١) سام برس - ٢٠١٧/٢/٢٧.

(٢) خيرت فيلدرز....سياسي وبرلماني يميني هولندي، عرف بعدائه الشديد للإسلام وكراهية اللاجئيين، حوكم قضائيا عدة مرات وأدين بسبب تصريحات أدلى بها بين ٢٠٠٦ و٢٠٠٨ في وسائل الإعلام وعبر فيلمه "فتنة"، ووصف فيها الإسلام بأنه دين "فاشي"، ودأب على توزيع ملصقات تحمل لوني علم السعودية (الأخضر والأبيض)، وعليها تعليقات مسيئة إلى الإسلام والنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن الكريم.

انفوکرافیک



الدول الأكثر إنتاجاً للنفط



* الأرقام بمعدل الإنتاج اليومي

11	الكويت أوبك	6	الإمارات أوبك	1	أمريكا
12	فنزويلا أوبك	7	إيران أوبك	2	السعودية أوبك
13	نيجيريا أوبك	8	العراق أوبك	3	روسيا
14	قطر أوبك	9	البرازيل	4	الصين
15	النرويج	10	المكسيك	5	كندا

حجم القروض الخارجية للعراق

مليار دولار

82



القروض بعد العام 2003

32.1

مليار دولار



12.5

القرض البريطاني

مليار دولار

500

القرض السعودي

مليون دولار

500

قرض مؤسسة ضمان الصادرات الألمانية

مليون دولار

5.4

صندوق النقد الدولي

مليار دولار

4

الدول الصناعية الكبرى

مليارات دولار

3

البنك الدولي

مليارات دولار

500

قرض البنك الياباني للتعاون الدولي

مليون دولار

800

قرض البنك الإسلامي للتنمية

مليون دولار

1.5

قرض الوكالة اليابانية للتعاون الدولي

مليار دولار

600

قرض بنك التنمية الألماني

مليون دولار

160

القرض الإيطالي

مليون دولار

2.7

القرض الأمريكي

مليار دولار

ديون قبل العام 2003



مليار دولار

49.9

9

ديون نادي باريس والدول خارج النادي

مليارات دولار



ديون مجلس التعاون الخليجي

40.9

مليار دولار

تسديد القروض والفوائد

مخصصة لتسديد مستحقات القروض والفوائد خلال العام 2017

6.8

مليار دولار

داعش | الخلافة الإعلامية

استراتيجية داعش الدعائية "إرعاب" و "إبهار"

ينشر داعش صورا معبرة عن العنف، كحرب نفسية تهدف إلى زرع الخوف في نفوس أعدائه وقاعدته على حد سواء يستعرض داعش قوته بأحدث تقنيات التصوير وخبرات التعامل مع الفضاء الافتراضي لإحداث أكبر تأثير.



لم يبق أي مجال إعلامي إلا واستخدم تنظيم داعش أدواته في الترويج لفكرته ومشروعه

يصدر داعش مجموعة من الوثائقيات باحترافية ودقة عالية وهي عمل فريق متكامل يضم نخبة محترفة جداً في التصوير والجرافيك والمؤثرات والترجمة يعرض داعش أفلاماً لعملياته محاكياً فيها خدع وحيل هوليوود السينمائية

يقول وزير الداخلية البلجيكي ان عناصر داعش يستخدمون شبكات الألعاب الإلكترونية للتواصل بينهم والتجهيز للعمليات الارهابية حول العالم بعيداً عن أعين المراقبين، تشير السلطات الفرنسية الى وجود احتمال التخطيط لهجمات باريس عام ٢٠١٥ عبر بلاي ستيشن ٤، يصدر داعش مجلة "دايق" الإلكترونية شهريا وباحترافية فائقة، باللغتين العربية والانجليزية، اطلق

داعش تطبيقاً خاصاً به على نظام الأندرويد يمكن متابعيه من الاطلاع على آخر أخبار التنظيم، انشاء داعش محطة إذاعية خاصة به تدعى "البيان" وبزعم أنه بصدد إطلاق محطة تلفزيونية على الانترنت باسم "الخلافة" تبث على مدار الساعة.



يقول وزير الداخلية الاسباني إن ٨٠٪ من عمليات تجنيد داعش الآن تتم عبر شبكات التواصل الاجتماعي يحصل داعش على تمويل من خلال الانترنت.

يبيع داعش بعض الآثار المنهوبة من سوريا والعراق عن طريق الإنترنت.

تحوّلت صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي الى موقع بيعة افتراضية لأبي بكر البغدادي، من قبل الآلاف من السلفيين الجهاديين.

يستخدم داعش مواقع التواصل مثل "يوتيوب" و"فيسبوك" و"تويتر" و"انستغرام" و"تهلر" وغيرها



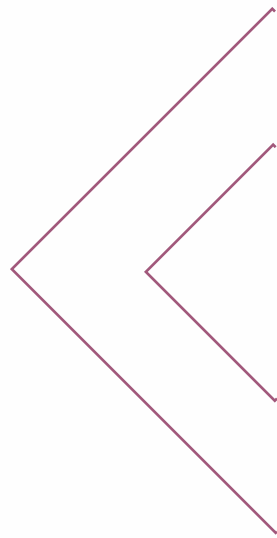
يهدف داعش من خلال مواقع التواصل الاجتماعي اىصال رسالة الى ثلاث فئات

المؤيدون والمتعاطفون: لتجنيدهم وكسب دعمهم

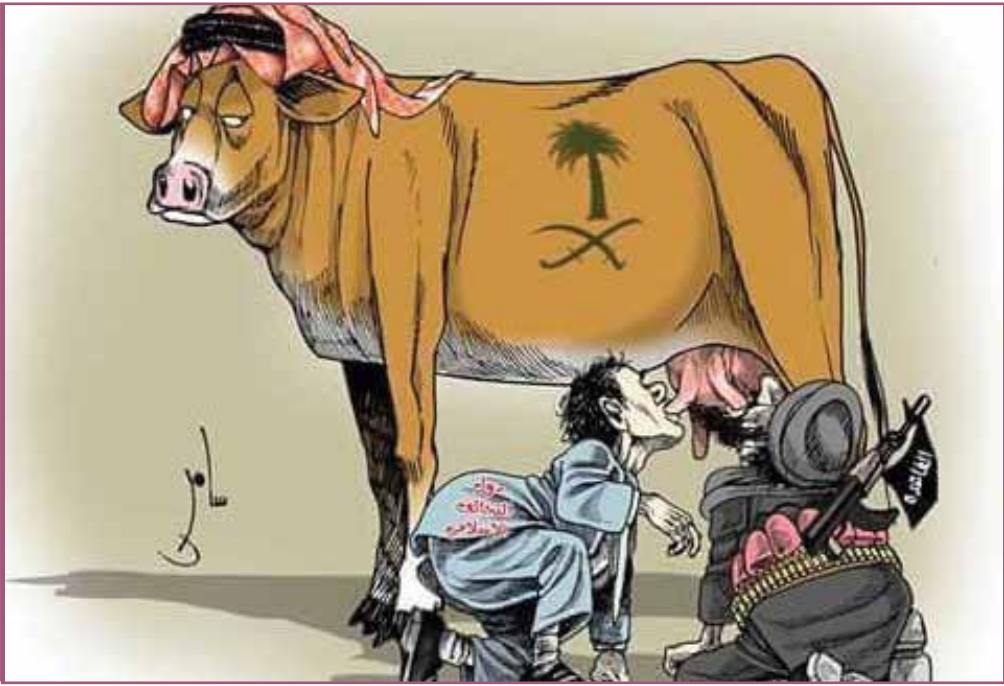
الرأي العام: لتأكيد قوته وانتشار نفوذه

الخصوم من الدول ومؤسساتها: لزعة امنها وبث الرعب لديها

ڪاريگاتير







هذا .. وقد بلغ عدد المشاريع المنجزة هذا العام
أكثر من ثلاثين مشروعاً ...

جذاب
دولبني الوكت ...!



المركز الإسلامي للدراسات

nic.css@gmail.com

info@iicss.iq

